UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190824

UNIVERSAL
LIBRARY

مجموع القاضى الفاضل الامام العلامه
شرف الدين ابى الذبيح اسمعيل ابن ابى
بكر المقري رحمه الله تعالى
ورضى عنه بمنه وكرمه
وانعامه آمين

مم

م

طبعت بمطبعة نخبة الاخبار بمبئ

سنة ١٣٠٥

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * الذى خلق الانسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من مآء مهين * وكرمه على كثير من المخلوقين * وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين * وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين * فظهر اماهو فى النفس كمين * واشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له ولامعين * واشهدان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين * وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضى الله عن الصحابة اجمعين (امابعد) فهذا كتاب جمعته مماظفرت به من قصائد القاضى الاجل الصدر المكين * سيدى وشيخى الامام العالم العلامه شرف الدين * اسمعيل ابن ابى بكر المقرى المشهور بالفضل والعلم والدين * رضى الله عنه وعن سلفه الماضين * وكان الباعث لذلك انى لما الفت كتابى الموسوم بسلك الذهب فى فصحاء العرب ذكرته فى جملة الفصحآء الاعيان من اهل هذا الزمان * فلماقدمت زبيد فى سابع عشر جماد الاخره من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام عاينت البحر الذى كنت اخال سحابه * وشاهدت الخضم الذى لايوصف عبابه * فرايته فارس هذاالميدان * ووحيد اهل الزمان فتحققت حين وقفت على اقواله انه لم ينسج ناسج على منواله فعند ذلك باشرت فى العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق *

قد كرر العبد مدحا كافيا ونما ❊ هيهات لا مدحي يكفي ولا كامي

❊ براعة الختام ❊

لكن ذلك مجهودي اتيت به ❊ ومن يقصر ورآء الجهد لم يلم

❊ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

شمل بفضل رسول الله ينتظم ❊ فوراً وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن وامال تبشرني ❊ عنه بما يدفع الامر الذي يضم
فياصروف زماني قد شددت يدي ❊ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
وياحوادث دهري قاتكن فتى ❊ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ❊ وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ❊ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ❊ مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ❊ فكيف يحصى الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ❊ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ماكوكب يبدو ولا قمر ❊ الا ومن نورها النور الذي يهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ❊ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظا يوم مولده ❊ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا بعد ما لبثت ❊ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها ❊ الرب يحمي وهم يحمون ربهم
جاءت به ساجداً لله امنة ❊ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسرقه ❊ منها وتلقى الى الكهان علمهم
فارصد الله هذي الشهب تحفظها ❊ فهاهي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ❊ حتى غدا الجدب منل الخصب عندهم
وكان طفلا متى ما يلق ميزره ❊ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ❊ فظلله الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ❊ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ❊ حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ❊ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دنا وزج به فى النور حيث دنا ❊ كقاب قوسين واستقبلته النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت ❊ به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم ❊ فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم ❊ بهم جهاد اوهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك ❊ ليؤ منوا ولتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لو فهموا ❊ محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها ❊ فى معشر سبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته ❊ من ظل يقتل اباه ويغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلو فهموا ❊ هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا ❊ ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كلى ذنوب وانواع الخطى صفتى ❊ ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم ❊ بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة ❊ تجلى الهموم وتحمى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفاً ❊ وينجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخير من دفنت فى الترب اعظمه ❊ فطاب من طيبهن القاع والاكم
وبامل اذى فى دنيا وآخرة ❊ من ذاسواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك ❊ كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهاء لها ❊ ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت ❊ بالمسلمين وعمتهم جميعهم

❊ المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة ❊

لما اظهر صوفية الرقت من افعالهم واقوالهم ما لا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورحمه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خير العجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ما كان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمر الراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت

كانت لدى بيته قدماصلاتهم * مُكَاءً وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرًا و تصفيقا ففعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شريعته * منكم فانكمكم عنها على العقب
فضحكتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكا ففى عن نفسه وبق * مع ربه فهو هوفى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبد ما تشايهب
ابصرته انا بالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى سر مكتبتى
ابصرته ورجال اخرون معى ! فصفق الكل بالا يدى من اللعب
وراعهم ماراوه من جرآءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
اتسترون على هذا مقالته * بلاحمية فى البارى ولاغضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفر الله من ذكرى مقالتكم * فالحر يلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اساءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله ما فى دينه عِوَجٌ * ولا بملته نقد لمحتسب
ولا دعانا الى شيئ نعاب به * ولا الى فعلة تزرى بذى حسب
أنظر أوامره أنظر نواهيه * انظر محاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا فى مساجدنا * على الملاهى وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا فى مساجدكم * وقلتم هوارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا فى مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
وللصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغرى امرءا بالتصابى وهو غيرصبى
تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارقصوا واجثوا على الركب
بمن لكم قدوة لا بالنبى ولا * ال النبى ولا اصحابه النجب
قالوا رقصنا كالاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا الكنهم لعبوا * من الة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * فى الشرع للحرب تذريبا لكل غبى
لا لة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للغلب
اتستدل بما قال الحبوش به * عند النبى فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذى قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه فى تنزيه مسجده * من الاحاديث مايغنى ذوى الطلب
كقوله فيه فى انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة فى شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذا شئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابدا * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبى
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فابهم يقتدى فى الدين ذو ادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لايرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزرى بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزرى بذى الحسب
هل قام فيهم صحابى يراقصهم * من آل هاشم اومن سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس دوام قدر عد لا فى شهادته * اذلا مروة للرقاص فى الحسب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت دينك فاخفضه بها تصب

وقلت ان النسا بالدف قدلعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهو لنا * عيد فقلنا ومافى ذامن العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولا سيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال كلبس الحزو الذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغناوالدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنالديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولاطرب
ممن يغنالديه بئس ما انطلقت * منك اللسان به فى حقه فخب
اخطات والله ماوصف النبى ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جد قدراً اوينال نبى
ترددون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلا ثان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكاوالمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورود وبى
ابدلتم الظاء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعا ساء ان يجب
قل ياابن هرون للغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولاتهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل اسدارت حوالى احد حلق * فيما مضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذا وهو مضطرب * وذا يخر صريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغناء زجل ❊ فى وسط مسجده يامرشدا اجب
فان تقل لافعل فزتم بماحرموا ❊ وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم ❊ للناس انفسكم كبشاً من العجب
لوكان خيرا لكان السابقون هم ❊ اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا ❊ عن اجتناب الملاهى كل مجتنب
وقلت ان الغنا لهو ولا بأس لنا ❊ نزد تنايا ابا العباس فى العجب
بيننا كم اولياء الله اذ بكم ❊ قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا ❊ هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة ❊ فى الله واصدعهم بالحق واحتسب
وقل لمن يدعى ان الجنيد له ❊ حزب تغابيت اوهذا مقال غبى
فبالجنيد وفتوى مثله رويت ❊ بيض الظبا من دم الحلاج والقضب
اولاك قوم على الشرع القويم مضو ❊ مابينكم واولاك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم ❊ عما فتنتم به من عشقة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم ❊ على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرساله واطرما زهادتهم ❊ مما لديكم على الدنيا من الكلب
لاتذكروهم فاستم فى طريقهم ❊ هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ماكل آه طهور حين تسكبه ❊ كلا ولاكل برق صادق السحب
وقلت كانوا اناسى برون مشكلة ❊ للقوم اصغى لها المصغى ولم يجب
أانت تدرى مقالات الفصوص وما ❊ فيها من المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء ❊ وان عابدها فى الحق لم يعب
وان فرعون فى دعوى ربوبية ❊ اتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت ❊ من ربنا بلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذى يعنى ويمعنا ❊ من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخط الاله ان لم تستقل وتتب ❊ فالله يغفر ذنب العبد ان يتب
وقتم صوت محى الدين ويحكم ❊ لوكان محييه لم يخلط ولم يشب
ولم تدسوا وبالة فى الطريق لكم ❊ اشياء لم تلقها حالت الحطب
وما [illegible] كان الجاه الى كلم ❊ يجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الناشرى على ❁ تخلفى عن اخيهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غدات لقى ❁ فى القول بالحق مالاقامن النصب
فقلت مهلا فاما احمد ففتى ❁ ذاغيرة كان فى البارى وذاغضب
والعذر انى لم اعثر بعدتـه ❁ على الفصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع ❁ منهم واهلوه لايؤتون من غلب
فلم اجد موجبـا والان ثارله ❁ من يطلب الثار منه ايما طلب
من قال ان الغناوالدف ماصلحا ❁ وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى ❁ عن البلاد كماينفى اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نورالدين اخرجه ❁ وهوالتقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده ❁ تذرى الدموع بعينى كل منتحب
وصار رزق رجال العلم فى يده ❁ كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلمن منهم للهو جانبه ❁ يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة امسـت توافقه ❁ على الفصوص ومافى تلكم الكتب
لتافه من طعـام قد توهمه ❁ بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم ❁ وابصر واخلفه وادمن الذهب
فمن يصـد به عن استقامته ❁ على الصراط ومن ينجوا من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه ❁ فهل على اذاما قلت من عتب
قالوا اغاظك فى اشياء هم بها ❁ وذانتيجة هذا الغيظ والكأب
قلت المقاصد تخفى فانفذ واكلنى ❁ هل دان اومال بى فى باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه ❁ عن منهج الحق غيظ اوابآء ابى
ورب غيظ معين للحبيبى على ❁ اداء فرض اداه غير مكتسب
ابخس واقبح بذى علم يزيغ به ❁ هوى عن الحق اويلقيه فى تبب
اوينصر الدين والجهال تهضمه ❁ ويستحى اويراعى حرمة الصحب
فياذوى العلم يقرا الكفر بينكم ❁ وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فوربى ان ملككم ❁ احنى على الدين من ام امرء واب
مابال بعضكم قد مال من طمع ❁ وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقمت وحدى ادعو بين اظهركم ❁ فلم يجبنى امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقا ايها العلما ✲ فبينوا واريحونا من التعب
وان يكن قوله كفروتابعه ✲ فى الكفر يمشى به فى اضيق الشعب
فانهضوا علوم كم فيه الى ملك ✲ بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه ✲ بان فى الامر نرخيصا لمرتكب
ماخصكم سنة خير الرسل غيركم ✲ شدوها وانتم درة الحلب
ماالشريعة ذلت بعد عزتها ✲ واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها ✲ عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة فى ايادقال قائلهم ✲ ان الدفوف لها افضل على الكتب
مهانة فى اناس يرقصون بها ✲ وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت ✲ تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاتبتها يارب من زلل ✲ منافيهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده ✲ فى حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قد وقعت ✲ فى ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الاما يقول به ✲ الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها ✲ كمثل عادتها فى العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت ✲ وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن ✲ والجهل فى صعد والعلم فى تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها ✲ فمالدى ارب فى العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا فى عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر ✲ غيور على حرماته والشعائر
يحاط بها الاسلام ممن يكيده ✲ ويرميه من تلبيسه بالفواقرا
فقد حدثت فى المسلمين حوادث ✲ كبار المعاصى عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها ✲ وغربها من غربين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى ✲ على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد ✲ فربى مربوبى بغير تغائر
وانكر تكليف العبد عبده ان ✲ اله وعبد فهو انكار جائر

وقال

وخطا الا من يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال يحل الحق فى كل صورة ❊ تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكر ان الله يغنى عن الورى ❊ ويغنوه عنه لاستوآء المقادر
كما طل فى التهليل يهزا بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمعاير
فقال الذى ينفيه عين الذى اثا ❊ به مثبتا الا غير عند التحاذر
فافسد معنى ما به الناس اسلموا ❊ والعاه العآيبات التهاتر
فسبحان رب العرش عما يقوله ❊ اعاديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ❊ ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى ❊ فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الا مطيع الاوامر
وكل امرئ عند الهمين مرتضى ❊ سعيد نا ما دس لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقد آمنوا غير المعاجا المعاذر
وماخص بالايمان فرعون وحده ❊ لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذبه ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحا اذ دعا ❊ الى ترك وداوسواع ونائر
وسمى جهولا من يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور الجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف ❊ من العلم والبارى انهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب والقا ❊ من الله فى الدنيا وفى الروم الاخر
وقد اخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعونا وصدق قوله ❊ انا الرب الاعلى وارتضى كل سامرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وقال بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ بما ملهم الا بحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيرا ولا يرى ❊ لها عابدا ممن عصى امر آمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سيأتينا من الصين خاتم ❊ من الاوليا للا وليآء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة ❊ له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه ❊ عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لانه ❊ من تابعيه فى الامور الظوهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا ❊ لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه ❊ يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصاناً له باتباعه ❊ لاحمد حتى جابهذى المغادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ❊ على مايرى من قبح هذى المخابر
وقال بان الانبيآء جيعهم ❊ بمشكات هذاتستضى فى الدياجر
وقال فقال الله لى بعد مدة ❊ بانك انت الختم رب المفاخر
اتانى ابتداء ابيض سطر ربنا ❊ بانفاذه فى العالمين اوامرى
وقال فلا يشغلك منى ولاية ❊ وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرفدك اجزلنا وقصدك لم يخب ❊ لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخاير
باكذب من هذا واكفر فى الورى ❊ واجرى على غشيان هذى الفواطر
فلا يدعى من صدقوه ولاية ❊ فقد ختمت فليؤخذوا بالاقادر
فيالعباد الله مالم ذوجا ❊ له بعض تميز بقلب وناظر
اذا كان ذوكفر مطيعا كمؤمن ❊ ولافرق فينابين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر ❊ من الله جاءت فهى وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع ❊ وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل ❊ لقول غريق فى الضلالة جائر
ويترك ماجاءت به الرسل من هدى ❊ لاقوال هذاالفيلسوف المغادر
فيامحسنى ظن بما فى فصوصه ❊ وما فى فتوحات الشرور الدوآئر
عليكم بدين الله لاتصبحوا غدا ❊ مساعر نار فتحت من مساعر
فليس عذاب الله عذب كمثل ما ❊ يمنيكم بعض الشيوخ المدابر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا ❊ به الجلدان ينضج يبدل باخر
غدا تعلمون الصادق القول منهما ❊ اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبدو لكم غير الذى يعدونكم ❊ بان عذاب الله ليس بضائر

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جا بدين مفترغير دينه * فاهلك اعماراله كالاباقر
فلا يخدعن المسلمون عن الهدى * وما للنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلما الدياجر
دعوكل ذى قول يقول محمد * فما آمن فى دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون فى بحر من الكفر زاخر
اذا راح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون فى دار خلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفى خف من فصوصه * خواتم سؤغيرها فى الحناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا اما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
فاحيوا ليالهم صلوة وبيتوا * بها خوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره * عبوس المحيا قطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها * قيام ليالهم وصوم الهواجر
اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعى الابتداع الكوافر
فلا سفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالمهين ظاهر
وقال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فزرع وعيد الله ليس بثامر
فياويح قوم ابصروا سنن الهدى * لديهم بعين التافهات الحقائر
وقالوا علوم الاولياء باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الهدى * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب * عن الله فلتحذر واعظم ساتر
هل الشرع شيئ غير دين محمد * عدمتكم من شر حر نوافر
لقد ضل سعيا من راى الشرع ناقصا * وسنة خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلوة حقيرة * بجنب العطايا بالغنا والمزامر
اعيذكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته بالمحدثات المداجر

ويا صاجى ما انت سمح بدينه ❊ ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب ❊ باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته ❊ عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ❊ وتسمع لا تعدل به كفر كافر
وحار به فى البارى فقد ضل واعتدى ❊ وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما امليته من كلامه ❊ غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر فى غد ❊ من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان يبينوا ❊ علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنامنه فى معشر عصوا ❊ ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم ❊ حضور الا لاقدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده ❊ هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله يأتى وراءه ❊ من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه ❊ ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحيى الدين هذا فتسكتوا ❊ بريت الى الرحمن من كل غادر
اما لكم فى الله والرسل غيرة ❊ اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى ❊ وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم فى نفوسكم ❊ قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الاله حمية ❊ وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ❊ ولا وضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم او تذخرونه ❊ اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله او فى المصطفى ذو صداقة ❊ تحابونه او ذو وراد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ❊ على الله والمختار عند التظافر
تراعون تبراهذه الكتب فيكم ❊ وانتم سواء والذى فى المقابر
فان تلتم لم يبق فيها طلومها ❊ فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه ❊ باجماع اهل العلم بادو حاضر
اما رجموا فيها الى ملك ارضهم ❊ فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ❊ ورغم عرانين الانوف الصواغر

فالعذر ان لم تنهضوا او تناصروا ❊ على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الخطب اجتماع وضجة ❊ فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيدنا ❊ ويكسبنا غير القلا والتهاجر
اما فى رضى الرحمن عنكم اماضة ❊ لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اما حسن ان يعلم الله انكم ❊ بريئون من وصف المداجى الخماطر
وتاتوه فى يوم النشور بحجة ❊ ومعذرة عندا حتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد شهادة ❊ تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه ❊ عن الحق اويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم ❊ يخاف امرءان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ❊ دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ❊ بغيرة ملك شاكر الله ذاكر
تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم ❊ وتخشون لوم الاصدقآ فى التطاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا ❊ من الله فى شيئ وليس بضآئر
تخلف فتوى صاحبيه شناعة ❊ عليه وتنديد به فى العشآئر
لانهما كالشاهدين بانه ❊ يقول بهذا كله ان ينا كر
فضراه فيما حا ولا نفعه به ❊ وما راكب اثم النفع بظافر
فراحا بوزر مثقل وملامة ❊ بما فضحا من صانعا فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا ❊ سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى ❊ تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده ❊ وبسخط الا باعتبار السرآئر
الهى خاصمت امرءاً فيك فادعا ❊ خصامى بشئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى نيتى ❊ وقصدى اذا اغترامرئ بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى ❊ الهى فاثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه ❊ وما يرتضيه الله عند التنافر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى ❊ ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سب ربنا ❊ وبينت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا ❊ وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه ❁ وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا فى دليل اقمته ❁ وفى حجج جدت لسان المناظر
فغظت امرءا والغيظ يذهب بالحجا ❁ ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه ❁ كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة ❁ ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها ❁ وينقص فيه اولا بالا واخر
فياناهيا عن هتك عرض وغيبة ❁ وما هو عنها للسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش ❁ عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح ❁ بطرسك تنبى عنك وسط المحاضر
فظل الذى يقراه يقرا نصيحتى ❁ ويحلف ما سميت فيها بكافر
فنى اى بيت قلت انك كافر ❁ وما كان هذا القول منى بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا ❁ ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربى ديننا ❁ وتكفيره تكفيرنا فليحاذر
اقل انك الان المكفر نفسه ❁ وانت الذى القيتها فى النهابر
فذلك دين غير دين محمد ❁ وكفر لجوج فى الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ❁ وكنت له فى الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه ❁ اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من يقتفيه من الورى ❁ فما مسلم للمقتفيه بعاذر
تجنيت لى ذنبا بذمى فصوصكم ❁ وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمرى لقد اسرفت فى نسبة الاذى ❁ الى منطق من قالة الفحش ظاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ❁ وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فهلا استشرت الناس عند كتابة ❁ فما كنت تخلو امن نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده ❁ طواه على غراته والمكاسر
واخفاه لكن ما المغطى بعورة ❁ اذا كشف البارى غطاها بساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا ❁ تغرفيد واقبحها فى المصادر
تصديت فى نصر الضلال على الهدى ❁ فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وما هذه الاصنائعك التى ❁ اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكر اذ شمرت ذيلك ناهضا ❊ لخذلان سعد الدين يوم التناصر
وقد جاء عنك ان كفار قطره ❊ غشوه وقد اضحى ببعض الجزائر
فناديت يا للمسلمين رجالكم ❊ فسفهت رايي بل نقضت مرائري
ونازعتني عند المليك معارضا ❊ لما جاء في دفع العدى من اوامري
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب ❊ علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اثماعن رجال غررتهم ❊ وبؤت به مثل الرواسي الشماخر
فلو قدرت عن بابه لك غيبة ❊ لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم ❊ تطير باقلاع الجواري المواخر
حضرت لاجال حضرن ولو بقى ❊ لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا ❊ وتسعد اقواما بحكم المقادر
وكنت بهذا للحظى وجنده ❊ على اولياء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم ❊ وتطعمهم غرثا الطيور الطوائر
واكبادنا تصلى بنار من الاسا ❊ وانت بناتهزا قرير النواظر
تعجبهم من انني قلت خطبة ❊ احاول نصر الدين من غير ناصر
ومابي يستهزى ولكن بربنا ❊ فاشرعه صنعي ولا من اوامري
فوالله ماينسالك الله هذه ❊ ولا منكرا كافته كل شاعر
ولا اخذك الدف المجلجل اذقر ❊ الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرا به هذى الوسيلة عندنا ❊ الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولا قومه تحمى الفصوص وكفرها ❊ لدى الملك من القائها في التنانر
وقد احرقت في كل ارض بعلمكم ❊ فابلد من كفرها غير طاهر
ولا مالقى في الله منك رجاله ❊ من الهول في انكاره والمحاقر
كمثل بن نور الدين حياه ربه ❊ ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احمد ذى التقا ❊ ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى ❊ سواها وتكنيه بعلم الظواهر
وتبغض اهل العلم الا موافقا ❊ بظاهر ود عن فوآد مماكر
فقعلك تاويل لرؤياك انها ❊ به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التي شان ذكرها ❊ كتابك اعني موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى ❊ لاد فنه حيابعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم ❊ قدانتشروا خاف المولى المبادر
فتاو يلها ان ابنه هوشرعه ❊ وسنته البيضا لدى كل عابر
وحملك اياها توليك امرها ❊ ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبى والصحب خلفك غارة ❊ اتتها لتحميها فلست بقادر
ولو كان تشييعالها لتقدموا ❊ و ماانتشروامثل انتشار الغوائر
ولوكان حيا نم انك لم تقل ❊ دفنت وهذا كاه كالبشائر
ولوخلته ميتاوكنت دفته ❊ لخيف عليهامنك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لايضيعها ❊ لباغ بهاسوء ولابمضادر
وسبق ابى هر اليك لحرصه ❊ عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل التوم ينبى ببدعة ❊ وانك لم تتبعهم فى المآثر
وقلت بانى قدعجبت لحمله ❊ الى الدفن حيامثل واد الصغائر
صدقت فمااستغربت الانكيرة ❊ فان الليالى والدات الكائر
فرؤياك لايخشى على الشرع شرها ❊ وان كان فيهابعض تشويش خاطرى
ولولم يجز للخلق ربك لم تكن ❊ لرؤياك هذى للانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى ❊ ويترك فحش التول عندالتجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى ❊ فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتا كم ❊ من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بينى وبينكم ❊ نخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيامن ذوى الهدى ❊ واهل العلوم النيرات الزواهر
تلذين حبر اكاهم عند ربه ❊ مكين امين ذ خب مغامر
وليس نمسير الشيخ بالسب والهجا ❊ كمحتسب فى الله قام مناصرى
اذامادعا اهل السفاهة والبذا ❊ دعوت بارباب التقى والبصآئر
فشتان مابين الفريقين بينهم ❊ تفاوت مابين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره ❊ اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة فى الله يلقونه بها ❊ والسنة عندالجواب طواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد ❊ وليس على البارى له من مناصر

فناصرنى فى الحق منهم معاشر ✲ يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا ✲ بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصى لربه ✲ فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبواو اغراهم فزادواوامعنوا ✲ فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد ✲ فما غيرتى الاله وغوائرى
وماعدلوا السب الا لعجزهم ✲ عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولووجدوا فى القول بالحق حيلة ✲ لما ستطلوافى الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشفوك غيظا بقولهم ✲ فقد زدت فى يوم الجزامن ذخائر
فصحفى بحمد الله من حسناتكم ✲ ملاء فزد سبا فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت ✲ فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله يرضيك طامعا ✲ بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياايها المغتاب جدت فان بقى ✲ ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا ✲ بماقلتم وزرى فحسبى مازرى
فغير شقى من يبيت عدوه ✲ يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوبماشئتم فماشرط من نهى ✲ واوذى ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبى انى قمت لله فيكم ✲ وحيداًوان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه ✲ ويوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده البارى وكان له النبى ✲ وآل النبى والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم ✲ وسلم تسليما ذكى المعاطر

✲ وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم ✲

شكوى الهدى وتعلق الاسلام ✲ بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد ✲ فى دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه ✲ ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما ✲ منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم ✲ مولاك ماولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تمسى به ✲ كلفا تذب عن الهدى وتحامى
يا ايها الملك المحب لدينه الـ ـحانى عليه حنو ذى الارحام

يااحد ايا نجل اسمعيل يا ❊ فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعدا هلها ❊ فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا لا رقة فى دينهم ❊ بل خيفة نشات من الاوهام
ما اثر الخصم المليك عليهم ❊ لكنهم ابتوا من الاحجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما ❊ اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت ومايمر بمسمعى ❊ كفر يشاع ولاقبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر ❊ وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسامن اجل حرمة مسجد ❊ هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذ اتت ❊ من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة ❊ انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم ❊ حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه ❊ ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى ❊ اقر افصوصهم وعد لملامى
فقراته فرايت امرا راعنى ❊ وماثما زادت على الاثام
ومقال كفر فى العبادة عنده ❊ لافرق بين الله والاصنام
ان الرجال فى هواه تهالكوا ❊ لتداقتدوا منه بشر امام
هذا يسح ذا وهذا قال ❊ لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم ❊ بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يواكل ربه ❊ بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا ❊ صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا ❊ وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم ❊ لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم ❊ لاينكرون الطعن فى الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتهم ❊ واستيقضوا من رقدة الاحلام
وراورضى البارى الاهم فاسخطوا ❊ من اسخطوا فيه بلا استحشام
الارجالا صانعوا من دونه ❊ فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم ❊ سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده ❊ ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا ❊ الا لحرمة ربه ويحامى
ولانت اولى بالنبى وهديه ❊ فاخلفه فى هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم ❊ ويثبت الاقدام فى الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره ❊ وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره ❊ اشياء لم تخطر على الاوهام

❊ ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرمانى يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين ❊

الا ان اعلام الضلال بينة ❊ كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد ❊ ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح ❊ كفيت الردى فيها وشر ذريعة

❊ فاجابه شيخنا بهذه الابيات ❊

عجبت لتلميذ رضى شر سنة ❊ الى شر شيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لديننا ❊ ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له ❊ على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه ❊ فلا تعد من تلميذه رب لعنة

❊ ولما اكثر وا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذراً للناس منهم ❊

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سراً * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * بسب لا يوارا
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخلق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل فى الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ فمن مان ومن حار فجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * و تسمى الخلق بالله * خدا عا ومكارا
خادع الجهال فى العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استعاروه استعارا * نبذوا القران معه * و الاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * و عدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم و الحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

❊ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ❊

على من بالهدى يا ابن الامامه ❊ تحيل ومن بعصبته المضامه
اتستلقى الابوة عنه يوما ❊ وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر ❊ اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه ❊ فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه ❊ بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا ❊ زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق ❊ وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال ❊ وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا ❊ يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى ❊ ببانيه فما اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه ❊ بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى ❊ به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله ما يثنى عليه ❊ سوى رجلين اما ذو سلامه
غبى او شويطين رجيم ❊ تزندق فهو يركب ما آمامه
اتحمد من يقول صنعت ربى ❊ عليه لعنة الله المدامه
فانك بالثناء عليه تدعوا ❊ الى ان تعبد الصور المقامه

لان عبادة الاصنام شيئ ❊ تراهم خير طرق الاستقامه
الم تر رده لمقال نوح ❊ فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا ❊ بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها ❊ على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال ❊ لهم فيه على الحق استقامه
وهب لمصر ملته عداه ❊ وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا ❊ رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا ❊ ولا قالوا انخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وحافوا ❊ وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا ❊ وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق ❊ وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سوالك اولى ❊ واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا ❊ وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى ❊ وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا ❊ به صاف فما ادرى طعامه
نهار الشرق ليس يقوم وزنا ❊ بتيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه ❊ على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها ❊ وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس ❊ لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم ❊ وتندم حين لاتغنى الندامه
سمعتم فى المهمن كل موذ ❊ وشاركتم بتلك الابتسامه
ولم نانف لكم فى الله نفس ❊ ولا احسر امرء منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا ❊ لدينى او يرى يومى حمامه
وان لك مفردا بين الاعادى ❊ فقد تحمى البنانة بالقلامه

❊ ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعه وهو عاقد طيلسان فقال شيخنا منكرا عليه فى ذلك ❊

منكر رقص عاقد الطيلسان ❊ وجلوس القضاة بين المغانى

قل لقاضى القضاة يامالك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين فى الميزان
قل له جمع ذاوذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ماانا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذاما استقلت ❊ وسهيل اذااستقل يمانى
واذا اثر القضاء فره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح ايخفى ❊ حين يبدوا لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثنى على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام ماا وجب الشكوى ❊ وماناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد الب الشيطان قوما على الهدى ❊ اعانوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وماأثروا فى الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحلو احلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لايزاد ولايروى
مقاله حق يبتغى باطل بها ❊ وينوى بها للحق اخبث ماينوى
راوا باتحاد العين وهى قضية ❊ بهاخود عوالا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الاخبيث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قدالوى
كتابا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جحداً لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افى الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد ها فوالله ماتقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبط على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ مخاضته ضرعليكم بلاجدوى
فابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصامقالات الفسوق بهاتحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بهااصبح الشيطان مغولمن اغوى
واضحواله كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
تآليل كفرقد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بهاالادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذاكدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عندالورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضواً باسيافهم عضوى
فاتقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم دنوى
فياابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذ الحمد صفوامن اله السماعفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم ما اختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداء دين الله خضراءلم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازر الحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظ دينه ❊ على الخلق والاسلام كادبان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكادبان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هندولاعلوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافذ حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزورو ركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عاد سكرهم صحوى
فيامنة بالمن سربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سراً وجهراً لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذو النجوى
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو له زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ماتهوى
ويهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العقوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قبله مرض * فيزوه بحبى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فخفه فربما * كفى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الحضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مغترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهنالك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغظ بجهدك من اغاظ بجهده * مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد علقت به مليكا قائما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بحمية فى الله تنبى انه * فى ملكه من ربه بمكان

لم يثنه

لم يثنه عن نصر دين الله * مع كثرة من يثنيه عنه ثانى
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهى الوسيلة لا وسيلة بعدها * لك فى الوصول الى رضى الديان
قد ارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادى الشيطان
لو كان يعقل لم يطاوع نفسه * فى بيعه الباقى بشئ فانى
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقد اجتباك الله احسن مجتبى * واراك ما يخفيه رأى عيان
وعلمت ما لم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لا تترك الاسلام والقول الذى * قد قاله الرحمن فى القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهى الايمان
يارب علم لوا بوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه بل يعزى الى شيطان
ماذا لك العلم المبيح دم الفتى * فى ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان فى ابليس ما يكفى الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانى
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى للدانى
اوما قرات على سواء بعد قل * اذ نتكم هل مار فى الاذان
لا والذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فى الاعادى كل يوم وقعة * تنبى باول يومهن الثانى
يا عامراً للدين ما عمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبنا المهيمن ثابت الاركان
ما قت فيه ولا قعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً و آخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسـنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شـهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حقه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ماليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيدا اتاك مبشـرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيارعيش فى خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحـه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾

أتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من عـلى مثلها * فى شباب لاولا وهومسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعـلى الله تعـالى لاتعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنامن موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبـة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسـل خير لكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لاتطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شاء من انس وجن
ان رب العرش قد بغضهم * نحوعبد الله بغضالم يهن
بغضة والحمـد لله لـهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هـذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ﴾

من سـلم الحق الى اربابه * معـترفا بانه اولى به

فهو الذى بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
ما آثر ابن العربى عاقل * على النبى والذى اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه فى كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربى ❋ قال مصرحا وما كنا به
بل اسجدوا لها وما عبدتم ❋ من شجر او جريد عى به
فانه الله فمن لديهم ❋ لا قد سوا الصدق فى خطابه
الله ام هذا الحبيث ويلهم ❋ من شر هذا الشر وارتكابه
مالى ارى شيخ الشيوخ ساهيا ❋ يدنى عدو ربه من بابه
لا يغررك ما يرى من سمته ❋ فالخير كل الخير فى اجتنابه
اعيذه بالله من كرمانى ❋ يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه ❋ وينفث السم لمن خلابه
الله بين دينا ودينه ❋ وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم ❋ وكلهم ناء عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربى ❋ وليس منك احد ادرابه
صحبته توقع من يصحبه ❋ فى تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه ❋ منك فان الخبر يقتدابه
لا يطرق الاسلام منك بعدها ❋ بقربه ما ليس فى حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا ❋ فقربه داع الى اغضابه
والله انى ناصح محذر ❋ من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذى على قد اديته ❋ الهمك الرحمن ما يرضى به

❋ وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه ❋

انى اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادت ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله وللنبى محمد * منن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امرء * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انني لصدوق
اني لابغضه لعلمي انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعملك مسلم * من ذا البغض المسلمين يطيق

❊ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقي يصحب الكرماني فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات ❊

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافاجوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتني حين ارضيت الاله بها * فما تبالي اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل في مصالحها * قد صرت من شقفات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابي فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتي واستزد في النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهوراً ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس اني لست اعرفه * وهم يزيدون ظني فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذا برقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع في الانام ولا * كمثل حبي هذا اليوم برقوقا

❊ وقال ابن رويك يفتسح للكرماني من السلطان الملك الظاهر في الخروج من اليمن ❊

الفسح يطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فليس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيهافى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلامن الذوبان
فاذارأى اليمن السعيد كجنة * الفى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبانا * هو غير حب الهر للفيران
واولوا التفقه ليس يبرح عندهم * لاولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان « يفنى وكل غير ربى فانى
ماجر اسمعيل يقضى غيران « يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا له « اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله « لاوانياً عنه ولامتوان
ويسير الا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالا تبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الا بالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفقهاعليه مبالغاً * فى ذاك ذاجد وذا امعان
فى دولة المنصور كان ابادة * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حميت على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعر هاولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب واللهبان
والان قد جدت عزيمته على * سفر يذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون فى * اهلاكه فى السر والاعلان
فامنن له بالفسح يامالك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسير كى ينجو به * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطآء صائن * للنفس منه فجد له بصيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى دآء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هانى

فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع فى الفقها عمل شيخنا هذه القصدة ردا عليه فقال

الفرق بين الكفر والايمان ❊ جاءت به الايات فى القران
فاقرا اذا ماشئت قل يا ايها ❊ تجد الذى يخزى ذوى الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❊ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❊ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذى جعل الحجارة ربه ❊ والنار والا شجار والقمران
مثل الذى جعل المهيمن ربه ❊ فى الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❊ حق العبادة لاالهاً ثانى
فخلا فهم فى الاسم فيما قلته ❊ لافى الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله ❊ عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهكم عن عبادة غيره ❊ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهكم بان لاتشركوا ❊ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدفتم عنه وقلتم ما جرى ❊ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله ❊ والمسلمين معا بكل لسان
تركوا كلام الله ثم رسوله ❊ لمقالة ابن العربى الفتان
ماكنت تروى يا ابن روبك قولهم ❊ الا رواية منكر غضبان
فعلى م قمت على الاله معصبا ❊ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا ❊ وقد انتهكت محارم الرحمن
ماكنت احسب ان دينك دينهم ❊ ابدا ولا صدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه ❊ يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه ❊ وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا ❊ ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى ❊ واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا اثاره ❊ ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا ❊ فلقد رايت مصارع الفتيان
ما الله عنك اذا نصرت عدوه ❊ ساه ولا بالنائم الوسنان
فغداً ترى اثار شوم جواره ❊ تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله ❊ وسعيت لاوان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا ❊ فاردت تظهر مايسر جناني
الله يعلم لو قدرت ولم يتب ❊ لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة ❊ معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم ❊ يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر ❊ لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم ❊ يقرا الفصوص قراءة القران
ثم بن روبك قائم من دونه ❊ ومخادع بالشعر للسلطان
ادعواله اعنى ابن روبك بالهدى ❊ واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه ❊ حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد ❊ منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه ❊ والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا ❊ علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيد ❊ متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد ❊ هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم ❊ ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جر للاله وهاجروا ❊ فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه ❊ والتابعين لهم عل الاحسان
اهل التصوف غير من عينهم ❊ من كل زنديق بغيض الشان
عاداهم الفقهاء حين تلاعبوا ❊ بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم ❊ ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد و غضبتم ❊ لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يخترهم ❊ للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لاتجعل لدينك ناصراً ❊ ملكاسوى يحيى على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من ❊ شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا ❊ لرقاب اهل البغي والعدوان

❊وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه ❊

الدين دين ربنا والملك ❊ عليه في دين الاله الدرك
يذب عنه مكركل مارق ❊ للشرك منه صائد وشرك
اذارأى المغرور بالله يقل ❊ هذا الذي يلقى عليه الشبك
ثبته رب السما بخلقه ❊ كرماني في دينه مرتبك
وعابدوا الصخر سواء عندهم ❊ وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لابارك الله تعالى فيهم ❊ في حيث ماكانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا ❊ تنبيك عن خبث النحاس السمك
وقد علمتم ماجرى لمعشر ❊ خانوا له رب العباوفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما ❊ بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا ❊ لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه ❊ تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن ❊ يؤمن بالله وضقن السكك
حذرتهم اذعزلوا ائمة ❊ بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما ❊ وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي ❊ بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة ❊ وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا ❊ واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى ❊ ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ماكان بغير مهلة ❊ انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن ❊ احبه الله ونعم الملك
الملك الظاهر يحى من به ❊ حى موحدومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن ❊ تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد ❊ دنسه بمابه يأتمك
وقلت ردوا الحق فى نصابه ❊ والسيف فى قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين وانجاب بكم ❊ عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته ❊ بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامر انه ابى ❊ والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة ❊ كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه ❊ صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ماليس له ❊ اظن قرب يومه المحرك
والله مالعالم رب تقى ❊ فى كفره ربنا تشكك
لوكنتم امس ضربتم عنقه ❊ لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت ❊ مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهوسالم ❊ يمشى برجليه امامن يفتك
والله ياخير الملوك انها ❊ عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما ❊ يفتون ان مثله لايترك
ومن ينافقه لضعف دينه ❊ فى السر لايبذى لنا ما يافك
ياويل من ينصره على الهدى ❊ يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته ❊ يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحى عبثا ❊ كف بجود وحسام يبتك
اللهم يارب الذى ترضى به ❊ واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى ❊ وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى ❊ لقول من يقوله التبرك

* وبلغ شيخنا ان يحى ابن رويك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطبا له *

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى * بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فنلت جفاً وبعداً * ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
ايرجو رحمت الرحمن عبد * يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم * وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عهم فخفه * وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم * وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى * ولكن خفت ان يعديك كفرا

* وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك *

عانا وماحابا العدو فاعذرا * وراى رضا الباري اهم فاثرا
وابى مودة من يحادد ربه * خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده * من ان يحابي الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه * ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم في مثله * ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم * صلى ولا يصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من * قال الالوهة باختبار تفترا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها * ويرى الذي يثني عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم * ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به * خيرا وقولوا انه قد اعذرا

* ولما حصل على الفقهاء ماحصل في المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت بيوتهم قال شيخنا في ذلك *

خذ النفس بالتسليم لله في الامر * ودع كيف ماشاءت مقاديره تجرى
واجمل فليس السعي الا تطلبا * لما لم يزل يايتك من حيث لا تدرى
فما بعد ضيق الامر الا انفراجه * وما بعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

وما حالة

وماحالة الاتحول باهلها ❊ وهذا هوالمعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلقى من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغترر منه بنفع ولاضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تقى ولاذى غرة غلة الصدر
ومامات غيظا مثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفوعن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هوفى احداهما نافذ الامر
فان القضا للنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلغت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود أولى امر
فلوكان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس قلنا كان ذلك فى السر
فلامن ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فمصيبة ❊ واعظم من ذا ان قضا وهولايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى بمايوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى افتاه عهدة ما اعترى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والقاضى برا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاتيت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيها حظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا ذومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك الجاور عامدا ❊ جدا يهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ وبين عليه هكذا متطهرا
لامن اله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لقيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلالة ❊ نعم المبيع وبئس ذاك المشترى
اعلى شفير القبر قمت تبيعه ❊ ولو استعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ما قالوا به ❊ وجها يؤوله به من قد قرا
اول فقد قال الاله وخلقه ❊ كل الى البانى به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه ❊ ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها ❊ ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم ❊ يسودمنها كل وجه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم ❊ ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفر ان يظهر على ما قاله ❊ فلقد خبا الاسلام فيه واظمرا

❊ وقال ايضا ❊

وقفت على بيتين من اثقل الشعر ❊ راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما ضمنا برجوعه ❊ الى الكفر من غير احتشام ولا ستر
رايت سكوتى عنهما فيه للهدى ❊ وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا لله وحزبه ❊ واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى ❊ عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى ❊ وحذر منها وهى موهومة الكفر
وقال الذى اختار المهيمن ربه ❊ على غيره لا يعرف البر من تر
أانت وقد شبهت خلقا بخالق ❊ تميز بين التوحد والبهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها ❊ ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرمانى يشكو من الهآء جاءه ❊ بمن مارس الضاد والطاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى ❊ وقال الدجى للشمس اغويت من يسرى
المستتب بالامس والسيف ينتضى ❊ وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان ندايوم عظيم ومشهد ❊ به العلما قد اجمعوا ذووا الامر
وافتوا جميعا ان قتلك واجب ❊ وتركك تغوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا ❊ على ارؤس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فانا الذى ❊ امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا برايك جاهدا ❊ وتنسل لكن استلا لا على غدر

ظننت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكى تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلابد ان تدرى
مليك البرايا والذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى عجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم ندرى
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامرئ ان يكثر الامن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخزاك منها مانقلت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فليعلمن كل مغتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء يقرى العلوم ويستقرى
فشومك منه مقنع ودلاله ❊ فقد بان مثل الشمس مافيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد منا له ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كوابنا ❊ ودمنا واطراف البلاد الى الشحر
وسل حلى والخلاف عنه ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنا ودوخ اهلها ❊ والحق من فى البحر بالساكن البر
لقد ام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه حماته ❊ وعماجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان خشى شيطان كرمان بابه ✲ وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم ✲ واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت ✲ رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة ✲ تزيابها والخدع يعمل فى الحر
يمض حكم الله فيه مقلدا ✲ لمن غره والحق ذو مطمع مر
كريما والكريم محبب ✲ يعانا بما يشنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات يظهرها له ✲ ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله ✲ حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه ✲ بمجمعة تغنى جموع ذوى القطر
وحارب حصنا فى كوانب حمير ✲ وماحاك هذا الامرئ قطفى صدر
وكان يريه اية بعد اية ✲ ويذكره بالامر يقفوه بالامر
ففاتت حصون لا يبالى بفوتها ✲ وردله مافوته قاصم الظهر
كفوت زبيد ثم عادت ومثلها ✲ راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن تعز بعد ذاك وبعده ✲ حديث الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى جرت له ✲ قضايا اصاب وهى من اصدق النذر
تعدواعليه والحصون بكفه ✲ وحاصرها من ليس يحرى ولا يرى
وانفق اموالا كثير عديدها ✲ والهمه البارى فنافى ذوى السر
ونادى باهل الله واختص بعضهم ✲ وعمهم بالفضل فى اخر العمر
ونادى بشيخ المسلمين محمد ✲ ابى طلحة الغزالى المسلم البر
فذكره من بعض شومك ماجرى ✲ فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
ومامات حتى قد تبرا منكم ✲ واقصاك عنه من جرالكلاب عن حبر
ومات بحمد الله احسن ميتة ✲ يموت عليها من ينعم فى القبر
على الكلمة العظمى التى اوجبت له ✲ على ربه الابرا بجنانه الخضر
تبرا مما قلتموه جميعه ✲ بحمد اله العالمين وبالشكر
خدعت ابن اسمعيل احمد مدة ✲ وجرعته شوما مر من الصبر
وجئت لاسمعيل تبغى خداعه ✲ ايلسع سلطانان و يلك من جحر
فخف شومه يا بخل احمد انه ✲ مشوم عظيم فامس منه على حذر

فما امره هين على الله انه ❊ عدو له يمسي على دينه يغري

❊ وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجي ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده ❊

هو الله من حبلي وريدك اقرب ❊ فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح ❊ بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء ❊ له مذهب والمصطفى الطهر مذهب
اترغب عن دين النبي وترتضي ❊ لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغي الى من قال لا تقتصر على ❊ عبادة رب واحد فتوهنب
ومن قال في الاصنام مجلى الهي ❊ وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لا قال الالوهة جعلنا ❊ من يرتضي ربا فذاك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف ❊ وتنتقص الباري جهاراً وتثلب
وتشبهه بالدار تبني ومادرت ❊ ببان يشيد السمك منها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته ❊ بعيني يقرا في الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق ❊ باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه ❊ على ما يريه فكره ويقرب
وذاك الذي يبدي له الكفر غيره ❊ وهذا الذي في جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف ❊ بما نحن من فعل به نتقرب
فقلنا له اخسأ ليس ربك ربنا ❊ ولا ربنا الرب الذي تتخيب
ولا نعبد المولى الذي انت طالب ❊ ولا تعبد المولى الذي نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا ❊ هو الجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم ❊ فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم ❊ الى الكفر بالباري تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذي تجعلونه ❊ بتقليد فكر برق جدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم ❊ وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه ❊ وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا ❊ وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الهاً ليس للفكر مسلك ❊ ولا للحجا في كنهه متقلب

عبدنا الذى لايعلم الغيب غيره ❊ ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى فى كفر كل مقدر ❊ بعظم جلال الله قدراً يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم ❊ بتكييفه جهلا وذلك محصب
فاعبدالرحمن من بات جاهدا ❊ يصوره فى فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الابمارای ❊ ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى ❊ فكفرك كفرظاهر ليس بحجب
وان قلت مثلناعالم نكن نرى ❊ فذلك مما يستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا ❊ ايعرف فى تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهو بيننا ❊ يصيح بوصف النور منها ويعجب
يمثل رب العرش بالفكر جاهل ❊ تحكم فيه ذو نفاق مذبذب
على انه تاويل غير مميز ❊ ولا عارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته ❊ وانت لدعواه بهذا مكذب
لقولك ان الله غير الذى عنا ❊ وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقد مكنتم من عقولكم ❊ عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم فى خبط عشوى بدينكم ❊ تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم ❊ وقلتم هناقول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة ❊ بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامر فانطقوا ❊ صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهو يهتك نفسه ❊ واخفيتم امرا عليه يؤلب
فما هو فى هذا كما قد زعمتم ❊ ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم ❊ تعجلتم العيش الذى هو اطيب
فلو تزن الدنيا لديه بعوضة ❊ لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخر زاه عجلت طيباته ❊ على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبى من اعجمى وبغضه ❊ لدين نفضل العجم لا العرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد ❊ ولكننى من صاحب لى اعجب
وارثى له اذ صار رداً لعصبة ❊ على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد ❊ ويغرى اعاديه به ويحزب

ليطفئ نورالله منهم بافوه * تساعده بالفخ حينا وتتعب
ويبحث فى الامصار عن كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالاكى يصد عن الهدى * فيفنى او تبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا فى اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملى المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر فى الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغربه الغوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغى به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يحجب
فخف على السلطان وزنا ولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده فى هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الاالمعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ماظنه متفرقا * وكل على الثانى بماجاء مغضب
وراح بخرى لايفارق وجهه * وخلف عارابعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد الفتى * اله البرايا للندامة معتب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شآ يامسكين ما انت تحسب

فاعاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الاناشخت وفى الارض اسخب
وفيه روايات تان سقيمة * ولاحكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والحرافات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل فى الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا واضربوا
فهيهات مامن ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا وللصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فاعندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتنشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه التريب
ولو سمعوا ما عنه يقر الديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل السيافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ماظن الجهول المخيب
سلوا من اتى من مصر هل مرمرة * بمسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاة الدين فيها ليدفعوا * عن الدين مايؤذى ومايتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لايرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسران من لايعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * ومير تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لاتتهيب
وربك عدا لكافرين اعاديا * واخبران الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

وامثال هـذا عندكم من كلامـه * كثير مكنى فى الفصوص ملقب
فان قلت ما هـذا اراد امامنا * نقل لك بـين عل فهمك اثقب
فاوضح لـنا ماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت فى الغير اكذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدر ضروع المشكلات وتحلب
عرفنـا كلام الله جـل جلاله * فدع مايقول الاعجمى المتعرب
اذا كنت لاتدرى فدع ماجهلته * وقلد رسـول الله تنج وتصحب
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنـار غيطا تلهب
وتصلو نها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كماقد غركم ام معذب
يلوم الهى قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيـآء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول امالوطا وعوه بتركهـا * لقد ركبوا فى الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهنـا * وان عليهم لعنة لاتنكب
فكذبـه اذ قال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا فى المهيمن مسـلم * ويسكت لايشجى ولايتصخب
اماتاخذ الانسـان فى الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكر ما من انعم الله عنـده * فيشـكر بعض الشـكر اويتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربـة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلقى الاله المسبب
ومن قال قولا غير هذا فانـه * ينافق فى الله الاعادى ويخنب
ويفتى بمالم ينزل الله خفيـة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـتر الشمس لو يستطيعه * بكف له جذآء لاتتذرب
الهى لاتحلم على كل عالم * له فى دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبـدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقد سمعوا كفرا وصح ودا هنوا * وقالوا له معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميـة * ولا انقوابل ظاهروهم وحزبوا

ولو انهم قالوا بما يعلمونه ❊ من الحق للباغى سواه وانبوا
لما اظهر الزنديق فينا اعتقاده ❊ وخاصم فيه امنا ليس يرهب
ولا قال جهلا للولاية منصب ❊ يقصر عنها للنبوة منصب
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عباد تك الرحمن والشمس عنده ❊ ومثل الشمس صخروا خشب
وبالنفى والاثبات فى قول لا اله الا الله العرش اروا وكذبوا
وقالوا نقيم غير ما تنبتونه ❊ فليس اله غير اله يغلب
رعوا فى قضايات اليك تبغضوا ❊ بها حق اقوام اليهم تحببوا
وما نصحوا السلطان فيك ولا رضوا ❊ بنصرته للحق لما تغلبوا
الهى لا لوم على الملك فى الذى ❊ جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغير ما ❊ لديهم وغروا بالمحال واجلبو
وقد قرأوا الا يوئول ظاهر ❊ من الكفر بل يقضى به ويتوب
يوئول للمعصوم والمكره الذى ❊ يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لاخطوطكم ❊ تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة ❊ تدوم ويلتيها الى الولد الاب
ونعم كرام كاتبون كلامكم ❊ هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم ❊ لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا ❊ بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهى اما توبة يظهرونها ❊ فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والا فخذهم عبرة لاولى النهى ❊ كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محقتهم محق الربا فتلا حقوا ❊ كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد ❊ متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية ❊ واهون شيئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا ❊ وحاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا ❊ ونصحى من اصفيته الود واوجب
فرد على النصح فيك وعابه ❊ على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه ❊ بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت فى تصنيفه فوجدته ❊ بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثنى بخير عن من الكفر دينه ❊ ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته فى الله من بعد ما مضى ❊ لنازمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لى مخلص ❊ من الله الاهجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه ❊ ولكن رضى البارى اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة ❊ نهضت بها فى الله يبرى ويندب
الهى الهمه ليعلم انه ❊ اعق باطرا من يعادى واحوب
وان له فى سنة الله غنية ❊ عن البدع اللاتى عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتنى ❊ ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر عائض ❊ فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل ❊ اتى بغريب حل ماهو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر ❊ ونحن لنا العلم الحقى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى ❊ فيوجب ما لا بوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد ❊ فيرقبه من بعده المترقب
وذاكم الشيطان يبدو لجاهل ❊ فيوقعه فى هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد ❊ فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سالتكم بالله لا متعنتا ❊ من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد ❊ واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى ❊ حديث رسول الله من لا يكذب
خياركم قرنى وتمم قوله ❊ لما مقتضاه فى القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما ❊ قد انقطعت بعد النبى واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم ❊ وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال حاطبت ربنا ❊ لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم ❊ وفى حفى صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة ❊ الى حيث ظنوا صد عنها ليس يشعب
وهم فى صفا ود كعين واختها ❊ وحقهم اقوى عليه والزب
ولم يره فى قبره منهم امرء ❊ ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم ببيت المرء فى حلقة الغنا * وبين اللاهى راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اما سد سمعا ويحكم عن زمارة * لراعى غنيمات له ظل يقصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولا دف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكى به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهى وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحى من يدعى ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصى ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل او جليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيد اثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضى التعجب
الم تسمعوا ماقال من تتبعونهم * وقد جودلوا فى الاتحاد وجوذبوا
وقيل اما فى الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حقق تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبى يرويه ثم ابن تيمى * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهى خذ للدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا فى الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلقى المرء فى الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * « تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم فى المسلمين اعتقادكم * « وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اسائلكم هذا الذى تقرؤنه * « بمسجدكم فى السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * « يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدو النهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يا مكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعداء لله يحسب
و ما فى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صافى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسخب
تبيض وجه المنتمى لجدالكم * عليها ووجه الحق لايتنقب
فينطق فيها ملأ فيه منا هضا * اذا الجلج البدعى والمتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
و انى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله لتحوبوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شقى من الناس معجب
و لم يبق من يفتى اذا خبط الورى * عن الجهل فى عشوا دجت فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دون العلم مالا تطيقه * من المهد اهلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا ثار حاديكم وصاح المشبب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعا عنه عابوا ويشعب
و تالله بل والله لوتفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجموكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا لها منكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم محبب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذا غير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتى حين اذنب
فامنيتى والله والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عنى وعنهم « اذا هجروا القول الذى منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعا فقد يعدى الصحائح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم فى العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقى منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلو انهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نتريب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « بآياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولو شا لا يعطى لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولو ظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب مابات منهم مكذب
ولا عصى البارى ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن فى الاسباب اخفى اقتداره « فلا حطها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الامن نكاح كما ترى « ولا ثمر الامن غراس يؤهب
وآدم من مآء وطين ولو يشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❊ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الفيريم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكر انه يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالته ❊

من كان يكتب ما الايام تمليه ❊ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجد و يحكم ❊ ما كنت احسب هذا كله فيه
يلقى الفتى بيديه للهلاك اما ❊ عين فتبصر او عقل فيهديه
هوا لقضآء وقد قالوا لقد صدقوا ❊ ان القضاحين يغشى الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذور واقعه ❊ والجهل يوقع فى المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❊ وما عرضت على راى معانيه
ولو رجعت الى عقل ومعرفة ❊ جعلت ما قلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❊ كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه

ماذا التناقض فيما تنطقون اما ❊ تدرى الذى قال ما يبديه من فيه
اهل التصوف قلتم لا نفوس لهم ❊ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ❊ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فالهاف هفا منكم فثقفه ❊ خليفة الله تثقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثار لها ❊ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لو طاوع السلطان غرته ❊ حاشا له وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ❊ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ❊ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ❊ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ❊ لمن دعاه الى ما ليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تنكفه ❊ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لناضرر ❊ بل قيل قول فاغضا عن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ❊ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ❊ نوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ❊ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ❊ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
استغيث على من يستغاث به ❊ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ❊ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا ❊ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاخد خساسة قد رقد نجوت بها ❊ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ❊ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ❊ بعد الممات وسر القول ترويه
فاراه ابو بكر ولا عمر ❊ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ❊ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ❊ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ❊ وما بقى غير ما القران يحكيه
لو كان فى يقظة يبد ولما اختلفت ❊ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهما راوه قام يساله ❊ منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا ❊ يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله ❊ لاكثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم ❊ كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا ❊ بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ما ينبى المرء المقلوب به ❊ كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً ❊ مما اخو البدعة السوداء يقاسيه
والحق فاعلمه ما قال النبى فلا ❊ تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى ❊ لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه وامنع بدولته ❊ عن دينك الحق ذا زيغ يناويه
يارب اوسعته حلما و معرفة ❊ ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه ❊ دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم بحر فاض من كرم ❊ ينجو او يغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت ❊ اذن باخر فى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا ❊ الى سواه وقلباً غيره فيه

❊ ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الحوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد ❊

كلا ت ودين الله افضل ماتكلا ❊ وافضل ما امنت فى بهجه السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم ❊ على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الا نائب الله فى الورى ❊ فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف ❊ فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا ❊ الى نصرة الاسلام اولا ولا املا
كمال وحلم فيك زانا خلافة ❊ نهضت وقد اعيوا باعبائها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى ❊ وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا مايكتمون واصبحوا ❊ وامر الهدى واه وامرهم فعلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم ❊ وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله ❊ وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه وما لنا ❊ سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد ❊ تجدها قضايا لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع ❊ فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله مقصرا ❊ ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية ❊ بماليس حكم الله ضلوا وماضلا
لقد اعذر الملك المقلد بما لما ❊ فدع عدة افتوه فى هذه الحبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا ❊ لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علمآء الدين مالى اراكم ❊ عليه مع الاعدآء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا ❊ وان البرايا جاعلوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى ❊ فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب ❊ وللشمس والاصنام لله قد صلا
فيا لهم صاحوا بها وعلومكم ❊ تقول لكم ردوا عليهم فتلتم لا
تلاقونهم لتيا محب حبيبه ❊ وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حاد د الله سالب ❊ من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه ❊ وعدد فى الاعدآء من عدهم اهلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما ❊ اتى من فروع الاصل مايقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة ❊ تبددنما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم ❊ باثباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لااله هوالذى ❊ اتى مثبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فان شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما ❊ تفطر اوكادت تكون له مهلا
لقد احدثوا ذنبا ادلتهم به ❊ منام يرى اوورد كاذب يتلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن ❊ بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد ❊ فتى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة ❊ فمن يقتفى حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم ❊ وقد لايرى شيئا فيخلق مستملا

ورويا الفتى والنفث فى الروع اناتى ❊ على الشرع وقفافهو خير فايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها ❊ وساوس شيطان رشقت بها نبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى ❊ ولم يعتبر بالشرع حرما ولا حلا
فذلك دجال فكذبه ان روى ❊ فاهو فى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر ما يحكى الكرامات والذى ❊ يميز ذا عن ذا و يعلى الذى استعلا
هو الشرع فليستعصمون بحبله ❊ وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا ❊ تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقد كذبوا ضد الولى هو العدو ❊ فما متق الاولى كما يتلى
لقد خاب ذو علم تعاصى ولم يقم ❊ ويجعل اعداء الاله له شغلا
الا فاعلموا ان السكوت على الاذى ❊ لرب السما من يوم حرم ماحلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم ❊ ولف من المحيين سنته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم ❊ الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكفره ❊ عزيزا وانتم مثل فقع الفلا ذلا
ويسمعنا من ربنا ما يسوءنا ❊ فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه ❊ واصلاح ما يسنى له الشرب والاكلا
و هيهات لم تخلق لهذا وشر من ❊ قراوورا من همه البطن ان يملا
فلا عاش من للعيش يغضى على الاذى ❊ لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فقال الفتى للنفس واق و نفسه ❊ تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده ❊ خطاب لنا من ربنا عمم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده ❊ وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما ايمن الهدى ❊ واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه ❊ ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله ❊ وانت ابن اسمعيل جاهدهم فعلا
فوالله لا حاميت فى دينى امرءا ❊ ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لا يؤذى الهى ببلدة ❊ انام بها عينا وامشى بها رجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة ❊ يرى انها لله ان عبدت مجلا
واخر يثنى الخير عمن يبيحها ❊ ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد

وقد راسا فيها وطالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لقولهما دلا
ابى الله الا يستتابا ويرجعا ❊ الى ملة الاسلام اويمضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم ❊ فامرهم بالطعن فى ديننا سهلا
ولا تصغ للفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خاتلوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلفهم ان يكتب المرء منهم ❊ بما كان افتى فيه سراً وما املا
تجدهم حزانا مطرقين اذلة ❊ ومن يعص امر الله اونهيه ذلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فتخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسلا
ولكن هنا فتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدر الدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلمين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امراً كافوك له جلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يستطيع ينكرها امرؤ ❊ ومن منكر شمساعلى طرفه تجلا
وماسرنى نفيانها ليزيدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك ما لبسوا به ❊ وتغسل امراً خادعوك به غسلا
وغيرك لا ياساعلى وجهه الهدى ❊ اقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيا فرحة الاسلا ان كشف الغطا ❊ لاحد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه ❊ ويكسو عداه بعد عزتهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملأ الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

فحب الورى الاسلام قد مازج الدما ❊ وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك اثالت عليها عصابة ❊ تناولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم به ❊ امامهم ان يعبدوا الشمس والعجلا
وقد صنفوا فى المدح فيه اكاذبا ❊ ليستفزوا عن دينك الجاهل الغفلا
ووافقهم فى مدحه بعض من بلى ❊ من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى فتاوى شيخهم فى فصوصه ❊ فضائحها تخزى وجوههم الخجلا
دعوه فما عن ربنا ونبيه ❊ لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا النصح من دانا الثمانين سنه ❊ وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السماء واحدا ❊ مليك البرايا والاجانب والاهلا
لاكسب خيرا بالدعا من ذوى التقى ❊ وبالسب من ذى شقوة حل الثقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى ❊ ومن فيه خيرا لا ذوى النطفة الطحلا
الهى الهمه رضاك فارضه ❊ عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشد د على الاعداء به لك وطاة ❊ فاصلح به فى اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ما تحب مكرما ❊ وبغض اليه ما بغضت ومايقلا
والف به بين القلوب وكن به ❊ حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة ❊ يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

❊ ولما استتاب الملك المنصور الكرمانى وحصل منه ماحصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثنى عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دبسان ونصره على الاعداء ❊

ظهرت عجائب قدرة الرحمن ❊ وبدا الصباح لمن له عينان
من كان فى شك فقد كشف الغطا ❊ لاشك بعد اقامة البرهان
ظنوا بان الله مخلف عبده ❊ ميعاده المقرو فى القران
لا والذى جعل العواقب للتقى ❊ والحزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا ❊ لك جلة الانصار والاعوان
من كان فى نصر الاله مشمرا ❊ لم يخطه نصر من الرحمن
[illegible] ما رايت ذؤال كيف تضايقت ❊ بهم مسالك فرقة الاوطان
[illegible] قها قد كان من شهواتهم ❊ حرصا على الافساد والطغيان
[illegible] رون الموت عارا عندهم ❊ ما لم يكن فى معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم ❊ فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض ❊ فيه بتول فلورای فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا ❊ اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت ❊ لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العز فى الذل الذى ❊ خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم ❊ لتغيظهم فتضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذ عبثت به ❊ اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه ❊ كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا ❊ فتطايروا كتطاير الغربان
وطوتيها طى السجل صياصياً ❊ شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم ❊ منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان المتاجر فى خلافك ماله ❊ ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصور يا نعم الضيا ❊ يانجل احمد يا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قد جرى ❊ وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى ❊ بعد الاباء بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته ❊ عجبا يزيل الشك بالايهان
احسنت ظنك بامرء قلدته ❊ والمرء مخدوع على الايمان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى ❊ كتباهد من قواعد الايمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا ❊ ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله ❊ ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلمك امره ❊ فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه ومائيست لانه ❊ يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه ❊ اذكان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده ❊ ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله ❊ والشرك فى الادبار والايهان
واتى يحاول والتضا يدعوبه ❊ ماذا لما حاولته بزمان
فثنى فوآدك عنه ربك مثلما ❊ لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد ❊ فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم اليمة ❊ منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة ❊ لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى ❊ لرجعت نحو العفو والغفران
مافى وزيرك غيرها من وصمة ❊ فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم ❊ عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة ❊ ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده ❊ ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها ❊ نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد رايناللاله عناية ❊ بك لاتحيج الى مزيد بيان
فيها لنا وله جميعا عبرة ❊ ان كان تميز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا ❊ فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدينا الملوك فانني ❊ للدين احد صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى ❊ لايمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى ❊ راضون فى الاسرار والاعلان

❊ المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه ❊

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على مالم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * او مخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولايغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو والحاجة الالحا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لا شيئ اولى بصبر المرء من قدر « لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مافات حيث مضى « ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس يُغني الفتى فى الامر عدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته « كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اومرتضا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا « تهزا بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهر ان يغلى العدو فلا « تستامن الدهر ان يلقيك فى السفل
احق شيئ بردما يخاف فيه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيما كان يحسنه « فاطلب لنفسك ماتعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الباس لا تركن الى الوكل
فكل داء دواه ممكن ابداً « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا « تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر مالامن يتبعه « ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما حثت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطافى الجود افضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما « شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قد جربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حرضاع من يده « صديق ودفلم يردده بالحيل
استصف خلك واستخلصه اسهل من « تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واحل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما « وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لحالقهم « واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما « يخشى الاذى من اهان الحر فى حفل
والعذر فى الناس طبع لا تثق بهم « وان ابيت فخذ فى الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته « مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر فى مراءتها « فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت « عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها « فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته « فربما كلفت ذرعا منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة « فاخش الجزابغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته « من العلاج لمكروه من الخلل
من المروة ترك المرء شهوته « فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحى من ذم من ان يدن توسعه * مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل « مثل الذباب يراعى موضع العلل
لو كنت كالقدح فى التقويم معتدلا * لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله « ويظلم النذل ادنى منه فى الصول
يا ظالما جار فيمن لا نضير له * الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضى الله بينكما * بحكمه الحق لازيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم * على العقوبة ان يظفر بذى زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكره من * انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به * لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن فى الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد فى غرور وغفلة « وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى « بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا فى هوى هذه التى « ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة « مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت « وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افان بباقٍ تشتريه سفاهة * وسخطا بر ضوان وكنارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها حرى عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل لاتفضحنها بمشهد * من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة * تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها * تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت * اساءت وان صافت فشق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل * سوى لقمة فى فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها لم تكن * لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا * بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة * تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى * فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك ان ترى * بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحثحث قائما * قيامك ذاقل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا اوا حاديث ريبة * وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك اتدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبث
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها * لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها * على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفر الله بعدها * وان تتلا فى الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين * فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه فى لسع الزنابير تجترى * على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك ماالذى * دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية * وتصبح فى اثواب نسك وعفة
وانت عليه مسك اجرى على الورى * بمافيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه * لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعى فيما كفيته * واهمال ماكلفته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة * على حسبما يقضى الهوى فى القضية
الهى لاتواخذنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا * يقيناً يقينا كل شك وريبة
الهى اهد نا فيمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجاً فى سوآء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا * وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لاتناهى على الذى * جعلت به مسكاختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع * وتابعيهم من كل انس وجنة

٢ وبعده وان تتلا فى العمر مت

٢ بين البيتين المحرقين

* سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخى الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان *

مائم شيئ سوى التسليم للقدر * فى كلما جآء من نفع ومن ضرر

* فقال مجيزا له وذلك بمحروسة تعز حماها الله *

فسلم الامر واعط الصبر واجبه * فيما ترى من صروف الدهر والغير
فحيلة المرء فى الاقدار ضائعة * فاشرب صفا هذه الدنيا على كدر

وقل لرايك والاشجان تزعجه * دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تنحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له * ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا * يرعك حدة ناب الخطب والطفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة * فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل * ان نجانى عن الخليل خليل
لى رزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر * وصروف الزمان حال تحول
رب أمر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور * قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبرعنا * فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم * انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه * ونراه ونحن عنه نميل
لو قنعنا من المحال استرحنا * وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته * ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وِزْرًا عنك ضر بحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

ففي رشق من يبيت عدوه * يعامل عنه الله في غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * بامعانه في نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدي له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك في تخليصه ونجاته
وما لكلام مركا لريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد في الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوى لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به في حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما في كتاب الله حال مماته
ولا يستحي مما يراه . ويدعي * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقى كما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فابنفائس الانفاس تمضى * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ماتاتى * لطلاب المعالى ماتاتا
فايام الشباب هى المطايا * الى العليا وافضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطيع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى مالا تبالى حين تغنى * بما واصلت منه . ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافى * دم الشهدا ولو نالوا وزنتا
بهم حفظ الاله الدين فينا * فكن منهم تعز بما حفظتا

فنعم الحل فى الحلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السمآء فلا حرمتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * و بعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * تنال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحك فى المحافل اذ نبتا
وحققت الحساب بدون عشر * تقابل فى الفرائض ما جبرتا
و تعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغظت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيظ لما ازددت ستا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب * فما رجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالت خل عنهم « فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تظل وانت تسعى « لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه « الى ما فيه حظك لو فعلتا
و بالغايات لا تقنع وحزها « الى مالا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يبلغك الثريا لو اردتا
وما ضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا خاذ شتا
فلا تاسف على مافات وانهض * بجد منك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ايستا
امثلك يا على وانت فهماً * حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
اليى اليى اقبل لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاجتنبها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى غير سوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتا
وفيه ملاعب و صنوف لهو * تجاذب من اتى فان اجتذبتا
وملت عن ابتغآء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتا
وفاحاك الرحيل بغير زاد * يعينك فى مفاوزه هلكتا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ما وافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما « تقول غدا اتوب فقد خدعتا

❊ وقال ايضا فى ذم النفس ❊

نفس ابن آدم لوتسامت للسما ❊ فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها ❊ وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت ❊ وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا ❊ قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت ❊ وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له ❊ قيد التحفظ والوفاعن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها ❊ واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها ❊ ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه ❊ قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها ❊ اخرى جزاها الله من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده ❊ من ان يعاقبها على احماقها

❊ وقال ايضا ربانيه ❊

ما خاب من فى الله كان رجاه « فافزع اليه وخل ذكر سواه
لاترج الا الله واعلم انه « مانع من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يارب عفوك واسع شمل الورى « ماضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على « عصيانك العاصى فلم تفجاه
حلم وفضل واسعان ورحمة « لم يتحفا ابناً بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
يارب جودك قدمنا لمطامعي « الثقل منك وقد اجيز دعاه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه « في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف يامنجاه يامنجاه
يارب يادیان يارحمن يا « حنان يامنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجاك دللتنا « ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامرتنالك بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما « وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
واقاك والعمل القبيح امامه « لكن حسن الظن قد جاداه
انا تائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله « فيما بقي واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبا لك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى « يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو ادالة * يشفي الصديد بها بيوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما « خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها « فيهن نور يهتدي بضياه

﴿ وقال ايضا ﴾

ياراكبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فاينال امرء ماليس يملكه * ولا يفوت امرء منها الذي ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيد ما صيد لولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بما يقضى به الملكه
مابات ذو الراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قد سلكه
كم عاجز ضرع جم قلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قد مات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها

كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شبحر يقال له الراو هو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه ما لايسف
ان يكن قد سترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقمت ها ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثا ثلثه كثلثيه لكن * باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع مايصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهو من سائق الظعائن حلف
وهو ايضا ثلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول ففيه * لك عما سالتنى عنه كشف

وكتب اليه بعض اصدقائه

اسم من قد هويته * محتنى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

﴿ فاجابه رحمه الله تعالى ﴾

قل لمن الغز السؤال ❊ عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه ❊ فاذا الباقى منه زال
ذلك اسم لغادة ❊ يفضح الغصن فى الرمال
من راها يجدها ❊ حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها ❊ وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ الفاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدماميني عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشره وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بمولدات المعانى الابكار يد خل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الحلف

اوقال لا يحلوا فما من علة ❊ تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خائلا ❊ الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هنالك قوض العى وارتحل ولحظ القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جعل الملك براعته علم الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كانما كرع من النفس سلافه ولله درهذا البارع ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعانى الحسنة ابياته طال ما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فدخل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذ السان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فان ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخد مهابطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة وانما جاد بماملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول محاذره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاوظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنانها بما يملكه من البديع وتختم هدا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمرمن وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالاينال ✻ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثرمواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك التراثب وان كانت بحلى محاسنها غنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد باعيل ولاتوجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكرفى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدرحمل عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدارفقالت الامال لناظرعينه قد نلت ايها الانسان ماتتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحللتك بدارابن المقرى وماذا يريدالبدر بعد حلوله منازل الشرف

مولى خص بالفضائل التى عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع وبرت الايمان فى ان شمائله ارق من الشمول وان الاقرار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان

ولو حوى البدر جزأ من محاسنها « لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن بنا العجز الذى خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت بالياس ايات هجره ❊ دعتنى منى الاطماع ان اتاولا

فتحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التى لا تزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين اللغزين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

مايقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب المأثور وطال ماتاملها الكاتب فوجد بها السجع والمنثور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها تترقص بالاكام اذا طربت طال ماتحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهرى حديث حسن ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الحالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الامام ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ولا ينكر تانيثه فحل يحدث المصرى بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق واثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطا فيحمد حمله الاثقال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلا تود الانتقال وينشد من شغف بمغانيه وبعث طرفه يتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا ❊ لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعلم على جملة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت ❊ الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدوا الطباق فضدها ❊ يموت بها غما وصاحبها يحيا

❊ وقال ايضا ❊

امولاى اسمعيل يامن لكفه ❊ براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل ❊ تقول كما شآء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما ❊ ومازهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظمنها ❊ اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت نفسى بقربها ❊ وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام ببزها ❊ وطاب بها للكهل والشيخ منزل
اذا زرتها تبدى صفآء واغتدى ❊ وشخصى منها فى الضمير ممثل
وانطر منها التبع والحرب لم تذر ❊ هنالك رجاها الاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حقا وربما ❊ تميل الى التعليل حينا وتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها ❊ ويشهد بالنعمى لها حين تسحل
فسقيا البر قابلت كل فاجر ❊ به وبحسب المرء ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب ❊ وعنها غدت بعض المسائل تنقل
عوارفها عمت ففى الغرب فضلها ❊ وكم نعمة فى الشرق منها تؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها ❊ فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما يحرف رايتها ❊ على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر فانه ❊ كبير اناس فى بجاد مزمل
وان يك ماقد زدت عينا براسه ❊ فرائحة جاءت بماهو اجمل
فان هى عادت بعد ذاك لحالها ❊ فانى اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لى شان دهماء قد جرت ❊ فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها ❊ وليست بمعنى فى البديع تؤهل
وكم صح فينامن مزاج بعلة ❊ فدعنى بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافالتكشف ضره ❊ فغطته بالفضل الذى كان يامل
وكم حسن استنباطها عند عالم ❊ راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها ❊ تسلسل للراوى زمانا وترسل
وكم سر اهل الارض منها تصرف ❊ وتحجيرها فى راى ذى الرشد افضل
يقيم لناشان الصلوة بلا لها ❊ فما السر مكتوم ولا الرمز مشكل
واحسن بصرف فى بناه توسعوا ❊ وفى لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعز التماحها ❊ لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل ❊ عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فانى عن مداك مقصر ❊ وانت الامام المحسن المتفضل

❊ هذا الجواب المختصر ❊

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابة البدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه نزهت فيهما الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جمل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولى الالباب وكتب ايضا القاضى بدر الدين الدماميني الى القاضى شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة ❊ اراهامع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعت عينا على ان جلها ❊ مفاوز امست مقفرات من الانس
وجملة مايحوى حساب حروفها ❊ اب لفقيه شافعى بلا لبس
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها ❊ فقل لرشيد الراى هنيت بالعرس
وان نقص الثانى بانت زيادة ❊ من النقص فاعجب منه ياكامل النفس
وان صحفوه اولا فهو حاكم ❊ تخلف فاحدس ياامام ذوى الحدس
وحل معمى لاسواك يحله ❊ فى فضلك العلياء ازريت بالشمس

❊ فاجاب القاضى ❊

تاملت ما اودعته باطن الطرس ❊ ووارثه فيما توارى عن الحدس
وانى لماحاجيت فيه لشاهد ❊ واقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى
فاكل ذى بيد بيد مياهه ❊ ولاكل ماء زيد يوزن بالغرس
ولاكل ياء القيت زيد بعدها ❊ ولاكل يوم بعده الغد كالامس
ولاكل ذى فقه ابوه ثلاثة ❊ وعشرون فانظر ماتوضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ فى ارفع البنا ❊ تجانف سهوا بالعدول الى خمس

❊ وكتب اليه ايضا ❊

ياايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر « اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
اولا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لى بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « فى الخط منها الصور « تمثيل عكس لفظها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

❊ فاجابه ❊

يابحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت فى اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندى تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها الشمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لشلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من يذكر

❊ وكتب شيخنا اليه ❊

احاجيك فى شيئ يطل ويبكر ❊ ويغوبدر المرضعات ويكبر
اذا زيد فى اثنائه ثلث كله ❊ يصرجنة خضراء تزهو وتثمر

❊ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزرى ملغزا بهذه الابيات فى لفظ قران ❊

ياواحدا قد شاع فينا ذكره ❊ وقد علا فى العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته ❊ من فاق نظمه الورى ونثره

ما اسم رباعى يكون خمسه ❊ ونصفه بغير شك عشره
فى قلبه ناروطود شامخ ❊ وقديرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه ❊ فى فتحه ولا يجوز جره
والوح فيه مع براع ظاهر ❊ وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للبارى مدح وثنا ❊ وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعى نقله ❊ وعند كل مده وقصره
ولا يجوز ثقله فى موضع ❊ بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم ❊ كرر فى القران ايضا ذكره
اجب فانى لك قد اوضحته ❊ بنظم عقد جوهرى دره
لازلت فى عزوسعد دائما ❊ فى ظل عيش قد حلا ثمره

❊ فاجابه شيخنا شرف الدين ❊

اهلا به من بحرعلم صدره ❊ كقلبه رحب الفنآء بره
اعيى على الغائص نيل قعره ❊ فقاض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه ❊ فلم يكد العائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى ❊ وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذى يفهمه ❊ صوناله عن خجلة تضره
يبدى لكل قدرما فى وسعه ❊ لينثنى عنه بما يسره
القى لحسن ظنه فى عبده ❊ اجيبة فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا ❊ والصبح قد ينبيك عنه فجره
فى اسم رباعى يكون خمسه ❊ فيما اقتضاه وزنه لازبره
انبا تمونى عنه ان نصفه ❊ فى العدان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع مايبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه ❊ طود تولى كل وجه شطره
قد زيد ضعف مايراد كله ❊ فى وزنه وهوالعجيب امره
مكرر فى نفسه تكراره ❊ مصحف مصحفا مقره
وكل شيئ رفعه كرامة ❊ فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه ❊ منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه ❊ وخلقه وحمده وشكره
لان اجاز الشافعي نقله ❊ حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده ❊ لكن ابو حنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله ❊ الى مكان حل عنه قدره
ما المدفيه وهو حق منكر ❊ اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية ❊ بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا ❊ تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى ❊ بالجمع عند اللغوى قسره
ولامثنى القرء فيمن عندهم ❊ فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته ❊ كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله ❊ الى لقاء الجزرى عمره

❊ وكتب اليه بعض الناس ملغزاً ❊

ياسيدا اكرم به من سيد ❊ علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه ❊ وحكمه وفضله وسيرته
قد اعترانا قاصدا من مصره ❊ محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى ❊ له جوابا شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ❊ لغفوربى وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده ❊ اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم ❊ محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا ❊ بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية ❊ بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده ❊ تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر ❊ قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه ❊ ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها ❊ من غير مطل طائعا فى سلعته

وقال

وقال ذا الحكم الجلى ابتغى ❊ به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا ❊ حيران فى تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه ❊ للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته ❊ يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لنا فى حكمه ❊ مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله ❊ وكلنا مغترف من خيرته
ابقاه ربى للعلوم حافظا ❊ مجلا منعما بنعمته

❊ فاجابه الشيخ القاضى شرف الدين اسمعيل ابن المقرى ❊

اهلا بطرس من امام مدته ❊ من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمراً عن ساقه ❊ لله فى طاعته وخدمته
معجبا من سائل قد جاءه ❊ محولقا محسبلا من حرقته
قال امرئ اعتق مملوكا له ❊ لعفو ربى وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه فى اعتاقه ❊ لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لاخر كنصفه ❊ قصته فى العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذو ذكا ❊ بدرك ما القيته بفطنته
لاتعجبن فانها قضية ❊ جرت على قانونها وشرعته
هذا فتى لم يملك العبد الذى ❊ اعتقه الا ببضع امته
كان له مولى سواه فرضى ❊ بجعل عبده صداق زوجته
فنسخت نكاحه زوجته ❊ من قبل ان يمسها ببضعته
فاوجب الشرع على سيدها ❊ ارجاع ما اصدقها بزمته
وكان قد اتلفه بعتقه ❊ فوجبت قيمته فى ذمته
للمالك الاول الا انه ❊ قد جاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه ❊ ملكاله يصرفها فى شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ ❊ حقيقة الحكم واصل علته
وما على المعتق حيف اجره ❊ فى معتق اعتقه بقيمته
ولم يسلم غيرها فى عتقه ❊ فلا تلم ولا تضق من فعلته
وزوجة الاخر لم تفسخ ولم ❊ تات بامر موجب لفرقته

طلقتها قبل المسيس فقضى ❊ بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد الله الجواب هكذا ❊ وربنا اعلمنا بصحته

❊ وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف ❊

وما شيئ لجسم المرء اضحى ❊ شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا ❊ ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والمركوب يوما ❊ ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف ❊ وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح ❊ فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لها منه وفاة ❊ فليس عليه فيها من اثام
ومن داء العنا غدا شفاء ❊ وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلو اعلى الست الجوارى ❊ ويعنوا الحر فيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح ❊ وليس بشبهة هو او حرام
له قبض وبسط كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها ❊ كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم ❊ ويفتح ذاك من بعد الضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرا ❊ وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه ❊ غدا والرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما ❊ غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابناء جابر فى البرايا ❊ بنو ابناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه ❊ فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه ❊ بما يغبى على لفظ الغبام

❊ فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب ❊

فرائد زانها حسن النظام ❊ اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا ❊ واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهى فى البرايا ❊ وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لايرى الاسماعا ❊ وراى العين اشفى للاوام
فيرقد وهوذوجسم لطيف ❊ ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى به لفضل ❊ على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ ❊ ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا ❊ يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشياء اوقات فمن لم ❊ يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض وبسط ❊ صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديه فى كل يوم ❊ حبيبا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ ❊ اتاه بغير كد وا هتمام
له فعل ولكن ليس مما ❊ هوالمعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض ❊ تشترك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا ❊ يلذ الخبر فينا والطعام
ومن ابناء جابركان اولى ❊ فليس سواه من ابناء الغمام
فمخذه جواب رام ليس يخطى ❊ اذا اخطا سواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف ❊ مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى ❊ فيسر فهمها قبل التمام
ولكنى سابتعها بلغز ❊ ولست بمبعد لك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه ❊ توجع كل محزون مضام
يسر كما يضر وذاك وصف ❊ به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تجلى ❊ باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر ❊ ووجه معجب لك ذوابتسام
به العلماء والصلحاء ترضى ❊ وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق ❊ فمخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام ❊ فمخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحيى ❊ حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهد انت بـه فخذه ❊ تجده فى تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزا فى سـكين ❊

احاجيك فى شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمنى القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكـذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة فى مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رءويتك الابصار تدخر ❊ لولا التملى بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك فى اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذى نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سـعيا الى لقياك يبتـدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشـر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتسـتر
ونور وجهك يطفيها ببهجته ❊ ويسلب النور منها وهى تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ماشعروا
اذا افاق امرؤ اومى لصاحبـه ❊ مقلباً كفه ماهكذا البشـر
كسـاك ربك نورا من جلالته ❊ تحار فى كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما فاته حظه من اجمل الطلبـا ❊ فخذ رويدا فايخطيك ماكتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبـة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبـا
كم عاجز راح مملوأ حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشاسغبا
ومن يحل فى قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد فى افعاله لعبـا
ما اشـبه الدهر فى تلوين صنعته ❊ بمعشـر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون فى صورة الحق المحال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ماروواكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى درا ❊ ويشهدون بان الدر مخشـلبا
سـيسفر الحق عن لالاء غرتـه ❊ يوما ويصبح وجه الزور منتقبا
فقل لمن سل سيف البغى يقصدنى ❊ اهل علمت لهذا بيننا سـببا

اساءة وجنايات جنيت بها « منى على غافل مابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدات به « اولا فزد فوق مااضرمته حطبا
ماقدر الله ان يكفى الاذى رجلا « يبغى عليه فيلقى الامر محتسبا
ماكنت ممن اذاما الدهر فاجاه « بمايسؤ تشكى منه اوصحبا
اذاً فاقوم المعوج من خلقى « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان المهدد ين الله ثقفنى « وكان طبعى مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيبا على خلقى « فرحت فى كل يوم اقتنى حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندى بعض ماوهبا
خدمته فتولانى برحمته « فكنت فى بابه عبداوكان ابا
وصير العلم لى شغلا وكافنى « حملا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان بحثى على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « اذ كان علمى من جد واه مكتسبا
وصار لى نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ماملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الالسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط اوتربا
متى تخله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت فى ابائه النجبا
هم الصناديد مادام الزمان رحا « يدور قطبا وما زالوا له قطبا
تملكوا الدهر طفلا فى شبيبته « وجاوروا فى سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما فى الملوك كما « عد المهد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا * اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخر الابائه الغر الكرام به * والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الاياهم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم فى الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمى ذراه ويروى دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا فى بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع يمديدا * ولا يرى انه يوفيك ماوجبا
ومن يوفيك حقا يا اباحسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خير جزا * فما برحت علينا مشفقا حدبا

وقال ايضا

لا تيأسن فالرجا كم فرجا * فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا * مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان انين موقن * بالموت لما ان جا له النجا
واصبر ولا تستعجلن فما سمعت * من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر * جا فى هجا ارباب وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه * لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله * قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر يجر عسكراً على العدى * اذاً انتموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اولجا * ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم * يبعثه والمره جاء مرهجا
والارض قد قرت به وكل من * بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ما صدقت امال باغ عنده * كلا ولا ثم رجا من مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا * لى لم تطق منع رجا من عرجا
يا ايها الملك المهيد الذى * عن ذكره ان اله جاما الهجا
عبدك اسمعيل مالهمه * مع الرجا فى غيركم معرجا
والله ما مر بقلبى امل * فى غيركم لو مرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا * وحبكم لقلبه قد مارجا
وما رايت من شكا جور زما * ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتد به كرب عظيم فرجا الا لديك فرجا
لازلت يا مولى الملوك كلما * ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً * عليك فى دار النجاد ار النجا

وقال

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرى بحضرته صحيح البخارى فى تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لاشهر
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه * على حفظ ماتملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لاتحصى بعد ولاحصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط فى اعمال غيرك من سطر
ولاغروان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشئ الكثير عن النزر
لئن ضاع سعى الخلق فى جنب سعيه * كما ضاع فى بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استولت الدنا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حى بالصلوة وبالدعا * وكثرة مايتلى عليك من الذكر
وصحبك فى صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها ظل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والشر
فكانوا كمن ام الحجاز بقرة * وافرغ ماء فى سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى مالفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بظفرك ماوافوا قلامة من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلى العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * افى تلف الاعدآء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

من يعط كنزر ضالك يغن ويغنم * ويجل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للامانى كعبة * من لايطوف بها رجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمنك وارحم
وحميت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضآء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الا لاتحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلواً اذ ظمآ * كرما به يرد العفاة الحضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امر حاز قبحا مؤثم
وبما تجود به جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لاينكر المثرى وذو النعمآء ان * نداك اصل غناهما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجاً بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

﴿ وقال ايضا يمدحه وينهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

هوا لبدر فى افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سار فا لعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالا فراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❊ واغمله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذا مشى ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قد قدس الله بقعة ❊ تظل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
غدا وخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبى وتقتل
يطير ها ان طار فى الافق خلفه ❊ وتحزن فى عقباه ركضا وتسهل
ولا تاتلى حتى تعفى مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما وبصر ذو العما ❊ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها فى داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الا فيآء لاتحول
تجيب على بعد ندآء صريخهم ❊ وتعمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❊ اليك بها ما حاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماترويه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك فى الفرعين ثان واول
وبورك فى الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالى وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❊ نشا نشأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله فى حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت ابا العباس للخلق كلهم ❊ اذا فزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سواك من الورى ❊ فليس لهم الا عليك معول
وانسيتهم ابآء هم وبنيهم ❊ ومنلك محبوبا ينسى ويشغل

جرى فى مجارى الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق لست فيه ومفصل
وفى مهجتى حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجى فى طبقاته وشرحها ايضا الخزرجى فى مجلد لطيف رايته *

ملك سما « ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى « من كريم الطبع والشيم
به الغنا « ورده تصفو مشاربه * بنا العلا « فى يديه وابل النعم
له نما « طال من فى فرعه شمم * كما ترى « فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا « قد توالت لى مواهبه * لما علا « وهو فى العلياء كالعلم
يروى الظما « بيا ياد كلها نعم * سما الذرا « عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا « كلما جادت سحائبه * اولى الملا « شائع الاحسان والنعم
بحر طما « بسجايا كلهم حكم * معطى الثرى « ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا « لا يخاف الدهر طالبه * له الولا « منك اسماعيل عن قدم
غيث هما « جوده ما بعده عدم * ليث الشرى « نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا « باسط فى اللين جانبه * كم قد كفا « و كفانا صولة العدم
ليث حما « سيفه ما مسه سام * وكم درا « ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف فى القمم
مجرى الدما * والضوارى عنده غنم * يهوى السرا * قاتل بالسيف والقلم
وما اثنى * وهو لا تثنى مضاربه * يبرى الطلا * شانه التعفير للمم
اذا رما * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه فى الصارم الخدم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرمى الفلا * لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتما * فعلاه ما لها مم * له عرا * فاعتلق ما شئت والتزم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قدا نجلا * وجهه كالبدر فى الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه فى العسكر العرم
فحسبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

﴿ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اسادتنا عطف فعطفكم ابطا فاجابه ﴾

لنا مادنا مما نروم وما شطا ﴿ اجد بنا فى اخذه الغرام ابطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ﴿ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختارين لا نهمل امرء ﴿ تعدى ولا يفجا القنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ﴿ وان كان حرما مثله يوجب السخطا
نحل عن الاهواو تسمو نفوسنا ﴿ اذا حبطت بالقوم اهواء هم حبطا
وما الطعن من شان الملوك امالنا ﴿ متى ما اردنا القبض فى الحلق والبسطا
فيا ايها المستبطى العفو والرضا ﴿ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ﴿ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ﴿ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحمق خلق الله من ظن رقية ﴿ تقيه فاعطا عضوه الحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ﴿ ولا اجتزو عقل قياد الردا خرطا
ولا ركب الانسان فى الناس مركبا ﴿ اضر من الجهل المضر ولا استمطا
الا ربما كان الجهول بجهله ﴿ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ﴿ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ماجهلت وانما ﴿ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ﴿ عليك فهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا ثانا سقيمة ﴿ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ﴿ حياء وتلفى من يد المنشد القطا
ذكرت عقودا ماوفيت ببعضها ﴿ ونعماء قدا صبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ﴿ لقد نسيى المعطى ومانسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ﴿ وينسيى الفتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ﴿ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ﴿ ونولى الاباء الجعد والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ﴿ عليك فاصغينا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل ❊ باخلاقنا ماخط فى علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا ❊ وجنته الخضراء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الا رحابنا ❊ فننظمهم فى سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فمذنب ❊ يقابل بالحسنى ومنتحل يعطا
لنا امرنا لايملك المرء عندنا ❊ باهوائه فى الناس رفعا ولاحطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا ❊ اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمعت خيل المكائد عندنا ❊ ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا فى الملك لاالملك عندنا ❊ فاراؤنا صرف فانعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى ❊ اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه ❊ تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ماللمطيعين عندنا ❊ لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجانى على نفسه الذى ❊ صعدنا بهارفعا فحط بهاهبطا
وكانت له جنات نخل واعنب ❊ فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحيى من الذنب تائبا ❊ وراجعت مضطر اطريقتك الوسطا
فما بناعن مرتجى العفو مرتج ❊ ولاقبضنا فى حالة تمنع البسطا

❊ وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضى المذكور جامكية فى الشهر ثلاثماية دينار ولغلمانه فى الشهر مائة دينار وجعل ذلك فى واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالامن تلك الجهة فلم يقبضه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات فى الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن ❊

ماكنت يابحر المكارم احسب ❊ ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتى « وبها اليك ذوو النهى يتقرب
وتركت حظى من نوالك عامدا ❊ فزجرتنى فعلمت انى مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده « وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة « حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولاقدمن على تناول كلما « اعطيتنى ولوان عقلى يذهب

فعطاك جم لو يقال لحاتم ❊ خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل ❊ ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله ❊ فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطعت الجهل حتى فاتنى ❊ رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى ❊ الحلم اوسع والمراحم اقرب

❊ وقال ايضا رحمه الله يمدحه ❊

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لمارات مقلتاه بارق الغلق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مغترف منها ومعتبق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس تحكى البرق فى الافق
ولارياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى او اخضر ناضر * واصفر فاقع وابيض نقق
راقت ورقت جلا بيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تشدو لتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لئالئها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الا شرف الملك من ما فى الملوك له * لد يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم اللقا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من روامى نيله غدق

تلوى الرجال به فى الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح فى طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالا فى العدو به * فماله ضعف مالا فى العدو لقى
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه بملك فيه لم يلق
لوكافت عنده ايدى العفاة بان * تاتى على اخذ ما يعطيه لم يطق
يا ايها الملك الميمون طائره * ماانت فى العيد الا النور فى الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ماتؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

وقال ايضا يمدحه

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ما كنت اول طامح فى جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لئالئه على المرجان
لاعشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى مااليه دعانى
فرعا يجر الى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحيات لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمائى اليه كانما * بالرى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * فى خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاور لى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نار خلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * فى الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يارحمتا لمتيم لعبت به * ايدى الغرام فصار كالو لهان
اترى الحسان تروم قلبى بعدها « وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا « والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى « الابغض الطرف والاضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقى « وتخر عند لقاه للاذقان
ما جآه اسمعيل الاية « فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القنا « رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذا دجا « من رايه وسنانه نوران
اوما رايت اذا بدى بين الورى « متصور فى صورة الانسان
عجبا له يحويه سرح عتيقه « وبصدره ويمينه بحران
بلمت ايا ديه مغارس ملكه « حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر « اذ صرت معدودا من الغلمان
قل للز مان اليك عنى اننى « من لايخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله « اما تراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى « ممن وفدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده « والحظ والمقدور والنقلان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سيعيصنى فى الحب من ولهى به * بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى * من مدمعى وصبيبه وصبى به
لاتياسن وان اضربك الهوى * وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمى الحبيب حبيبه * بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى * معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسى انها * حال الى تعطيبه تعطى به
والله لااختار ان افتك من * اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بى وان هوساء نى ❊ بلغوبه فالناس قد بلغوا بـه
يا بين قلبى قد اذبت وانت فى ❊ تذويبه لجوارحى تذوى بهِ
بالله يا صبرى لما اضرمتنى ❊ بلهيبه يستن من بلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الحيران ❊ تسلى به ويعود عن تسليبه
صلبت لين قربه حتى متى ❊ للقلب فى تصليبه تصليبه
والام لاتلقى الفوأد مطرب ❊ تلهى به بل زدت فى تلهيبه
مالرمان يروعنى بخطوبه ❊ فالقلب قد انسى به انسى به
فلقد ولعت بذم دهرى معلنا ❊ بين الورى ولعيبه ولعى به
لكن لى عزم بـه فى اهـله ❊ بشبابه امشيبه امشى به
وجلى راى ليس يخبوزنده ❊ فى خطبه اوريبه اورى به
وشريف هم لست حتى اسالن ❊ عن مقصدى اوطيبه اوطى به
عودته شرف المساعى فهو لو ❊ لم اهده لضريبه لضرى به
نفس ابت الا انتوالى مطلقاً ❊ تسى به العلياء فى تسبيبه
يادهر طاوعنى ودن لى مرة ❊ ما انت فى تنويبه تنوى به
انوى بان القى بامالى علـى ❊ ملك علا تثويبه تثوى به
بمقام اسمعيل ذى الجود الذى العلياء فى تسريبه تسرى به
مازالت الايام مما قد حوى ❊ فيهن من تهذيبه تهذى به
للنجح فى سعيى اليه امارة ❊ انى ارى يومى به يومى به
اجرى النوال على الورى فلاجل ما ❊ نظروه من مسكوبه مسكوابه
هب السخا فعلوابه ولغيرهم ❊ من حوله وهبوبه وهبوابه
فالقوم للابناء مما عاينوا ❊ من طله اوصوبه اوصوابه
فصحواله وسواه لما لم يفك ال ❊ ضيق عن مكروبه مكروابه
وعنوا لديه لانهم الفواالذى ❊ مسكوبه ربحاوما مسكوابه
لاتنكروا سعيى الى ابوابه ❊ انى الى اجرى به اجرى به
يا آملين نواله لاتحزنوا ❊ وسلوا به فالجود من اسلوبه
قد فاض بحرسخائه بنواله ❊ موجوابه فالفضل من موجوبه
حسبى نداه على الزمان فانني ❊ ان شد من ازرى به ازرى به

واذا الزمان جفى قصدت رحابه « فيزول من ترحيبه ترحى به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عزا فن تقريبه تقرى به
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تعصى به من جاء فى تعصيبه
لوان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند الملك لم اسمع بمن « بهزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب « بل كلما منى به منى به
ليل الحظوب دجى وحظيى حائر « فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يا مليك بنيل ما « ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه « ووعدت فى تنجيبه تنجى به
لاعود قدا نجحت قصدى سعيه « وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى « الايام فى تغريبه تغرى به
لقبت سعيى بالنجاح اليكم « فعساك فى تلقيبه تلقى به
سمح الزمان لنا باحسن شعره « واجله لنحى به لنجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا « ونسجت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان « تعيى به فاستفت عن تعيينه
كالروض اعشب فى رواء اودكا « تعشيبه العميان لاتعشيى به
واذا اتيت به امرءا فى محفل « يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح الملبك تهذبا « تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركته والطبع منه ازداد فى « تركى به اذكان من تركيبه

❊ وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى ❊

الى اى باب غير بابك اقرع ❊ وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى يا ملاذى وعصمتى ❊ بمن اتوقى اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة ❊ عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه ❊ من الشهد احلى اومن السم انتع
فعدت كما عاد الكسا عى نادما ❊ على الجرم لوان الندامة تنفع
ووالله لولاشدة وضرورة ❊ لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه ❊ ولوانه من خطة الارض اوسع

اتيه بنفسى معجبا حيث اصبحت ❊ وليس لها الارجاء لك مطمع
ويعجبنى همى اذا ما رايته ❊ بكسب المعالى من اياديك مولع
رجاؤك ينبى ان للمرء همة ❊ ونفسا الى سامى العلا يتطلع
فوالله لا ملكت غيرك مقودى ❊ من الناس انسانا وفى القوس منزع
عسى يا ابا العباس تفديك مهجتى ❊ لانجم سعدى فى سمآئك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية ❊ تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لى الى العز مدخلا ❊ فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدى فالدهر اسقط جانبى ❊ وانى ان اهملتنى لمضيع
فلى هجرة فى السابقين قديمة ❊ وحالص ود ليس فيه تصنع
ولو انها كانت على قدر حبنا ❊ وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوى النجم يرفع طرفه ❊ كما كنت نحو النجم طرفى ارفع
فيا ايها المرخى عنان الهوى اتئد ❊ فانت بعينى حازم لا يضيع
فوالله ماملیت حبا ولا ثنا ❊ عليه فهون رب ضر سينفع
فجرحك يرشى من مراهم جوده ❊ وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق علىى الامر حينا فانثنى ❊ واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عنى اغارات نصرة ❊ فان اغا رات الامانى تسرع
تبشرنى عنك الامانى بالعلا ❊ وفى غير جدواك الامانى تخدع
فكم حامل احييت ميت ذكره ❊ فراح واعلام المباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم ❊ ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه ❊ فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمينى واعتصمت من الورى ❊ بحبلك يامن حبله ليس يقطع
بقيت لما تغنى وتقنى وترتجى ❊ وتخشى وتعطى من تشآء وتمنع

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من بات مثلى للنجوم نزيلا ❊ لم يمس عقد نظامه محلولا
لى فيكم ال الرسول مخيم ❊ مذ ضمنى مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى ❊ ومددت باعا فى الانام طويلا
وحللت منهم فى اعز مكانة ❊ لا يبتغى سوء الىى سبيلا

مابت اشكو الضيم مذجاورته ✻ ابدا ولا امسى دمى مطلولا
فليعلمن الشامتون باننى ✻ عند الممهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لما راى ✻ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لو جاورته ✻ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ✻ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ما كنت اول من نجا بجواره ✻ مما يخاف وادرك المامولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ✻ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ✻ اواك ما وجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمة ✻ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ✻ يوم النزال كان عجولا
المقدمون اسنة واعنة ✻ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ✻ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ✻ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ✻ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ✻ للسائلين قطوفه تذليلا
اشد يديك بحبلهم مستعصما ✻ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو الممهد فهو واسط عقدهم ✻ واهتف به تلقى المنى والسولا
ملك اذا هطلت سمآء سماحة ✻ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافه كرمية ✻ نفحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ✻ يبنى المعالى بكرة واصيلا
يا ابن الليوث اذا نصبت منازلا ✻ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ✻ فتحيج عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ✻ خافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخائك فهى بصيرة ✻ وتول ذا دنف وداو عليلا
فالعود قد يفنى اذا حملته ✻ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جملة ✻ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما اقق العلا ✻ تهدى اليها لا تخاف افولا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يادهر حسبك لاتغررك عاقبة ❊ الست جار اعز الناس جيرانا
اما حططت رحالى فى فنامالك ❊ لعزه تخضع الايام اذ عانا
مهد الدين والدنيا بمنصله ❊ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❊ سمآء قدطالت الجوزآء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❊ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❊ قدراولا استعظموا من قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❊ من الجلالة فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❊ ان اضرمت فتنة للشر نيرانا
يلقى الخطوب برأى مابه خطل ❊ يقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❊ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لمنصله فى الكف مشتعلا ❊ نارا وقد حاض من يمناه طوفانا
اعد للكرقب الخيل جامحة ❊ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❊ شيئ اذا شد للعلياء اظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❊ لفظا ترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر انمله ❊ يغرسن نعمآء اويحرسن سلطانا
يا من اذا نسيت كفاه ماوهبت ❊ لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان ماثنيا ❊ اذامضى الان قلت الموعد الانا
والقلب فى كل حين ما اباحسن ❊ يزداد بالوعد تصديقا وايمانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ﴾

اعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❊ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لايؤتى من الزيغ والهوى ❊ وامرك امر الله ماعنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداد حسدى ❊ يجود عليه يحسد الولد الاب
وقلدتنى النعما التى غيرت اخى ❊ على فامسى قلبه يتلهب
واصحبت لا اخشى عدوى لخشيتى ❊ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
على قدر مايؤتى الفتى يحسد الفتى ❊ واكثر من يرضى عليه ويغضب
رضى الخلق شيئ لا سبيل لطالب ❊ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فواعجبا مني ومنهم وانه ❊ لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثنى بصالح ❊ على ويعزى الفضل نحوى وينسب
فلما تغشانى نداك بسيبه ❊ واصبحت فى نعمائكم اتقلب
تكاثر فيى القول بالزور منهم ❊ وبت واشراك المكائد تنصب
ومالى سوى نعماك ذنب اليهم ❊ وما اتانى نعما اتت منك مذنب
على انني لو شئت اوضحت عذرهم ❊ فللشئ اسباب بهن تسبب
سمابى على الاكفا نداك فقتهم ❊ وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بد لى من وحشة فى صدورهم ❊ تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك الممهدا شتكى ❊ خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكى الا توثب عاجز ❊ على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضى فصرت كهيم ❊ واوسعنى سبا ومائم موجب
وارسل فى شتمى لسانا ذليقة ❊ على ثقة من اننى لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته ❊ وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب انني ما استجير جوابه ❊ وانى عن نهج الغواية ارغب
اما لى بالملك الممهد حرمة ❊ ترديد الاعدآء عنى وتذهب
وهب ان لى من خطة الملك جانبا ❊ بعيداً وان الجود منى اقرب
الم تدر ان الملك يقضى لخصمه ❊ على نفسه بالحق لا حق يذهب
ومن كان يمضى الحكم بالحق للورى ❊ على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل ❊ يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها ❊ اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى جرا الخلافة والعلا ❊ خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله ❊ فقيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية ❊ تؤدب بالافكار من لا يؤدب
فالبسنى النعما التى هى ذمة ❊ على لابسيها انها ليس تسلب
اياديك قد علمننى طلب العلا ❊ فالى سوى العلياآء عندك مطلب
ولى فيك اما ل كثير عديدها ❊ وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى ❊ نفر من الاعدا اليه ونهرب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون اسمت ياقصر ❊ فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السمآء وفاخرت ❊ فكان لمن اصحبت من حزبه الفخر
هى الدار دارت بالسعود نجومها ❊ وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة ❊ فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا ❊ مدبجة الارجاء يزهوبها القطر
يسافر فى اطرافها الطرف يجتلى ❊ محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى ❊ فلا فر قد يسمو اليها ولانسر
لها افق قدارج الافق طيبه ❊ تودبه لوتطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها ❊ وهلك العدى فالحمد لله والشكر
فهاهى للبشرى وللبشر موسم ❊ الى بابها تجنى البشائر والبشر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعدآء ﴾

انجزت فى الاعداء ميعاد المنى ❊ واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها ❊ دهمت صروف الدهر هدت مابنا
ماراعهم الاالسيوف مليحة ❊ فى النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم ❊ والموت ياتى من هنالك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم ❊ هيهاتهم والموت منهم قد دنا
فدعوك ينتظرون رحمتك التى ❊ وسع المسيئ محالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم ❊ سفكا وقد دارت بكاسات القنا
وكففت كف الله عنك يدالاذى ❊ عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد مارويت من مآء الطلا ❊ بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك ياملیك وقيعة ❊ شنعاء كانوا قبل عنها فى غنا
ظنوا هوانهم عليك بجيرهم ❊ من باس كفك فاستغروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا ❊ فالهزل منك بمثلهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما ❊ قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا فصاروا عبرة ❊ تنى بان الجهل بئس المقتنا

يا ايها

يا ايها الملك المهد والذى ❊ مازال للاسلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلاته ❊ ونصرته نصراً اقر الاعينا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة ❊ سرا اباح بها اليك واعلنا
ما فى عبيدك واحد لم تعطه ❊ انفا اجازة خدمة الاانا
لازلت فى عيش يدوم سروره ❊ ابدا ومن جاءك يقابل بالهنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

علىّ لها ان لا انام ولا اسلو * وان ليس يجدى فيّ لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى « لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة * وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى « بما يرتضى من وصل خل له خل
وللدهر حكم فى زمان نعيبه « نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا « على فقد ايام مضت مالها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده « فلا كتب تاتى اليى ولا رسل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه « وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسفا ما كان اقصر دهرها « واسرع ما حالت ومافرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة « تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى « وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فوا عجبا للبين لا درد ره « اما كان فى الدنيا له غير ناشغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم « علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى « وصبرى وارخصتم من الدمع ما يغلو
الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا « لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم « وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أاسلو حبيبا نصب عينى خياله « ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى « ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مساكين اهل العشق حتى دمآءهم « تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دمآء هرقتها « سيوف مليك لم يصب عنده هاد خل

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ﴾

بليت بكل امعة جهول ❊ اصم السمع عن عذل العذول
الومهم فانفخ فى رماد ❊ وانهاهم فاندب فى طلول
جروا فى حلبة العلماء ركضا ❊ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❊ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❊ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❊ يبين به التفاوت فى العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❊ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فعن عى وحصر ❊ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكنى سراب القاع منهم ❊ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دعاة الفقه حتى ❊ غدوت ارى النباهة فى الخمول
سأصمت حيث لا يصغى لقولى ❊ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ❊ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعى ❊ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❊ مضت فى خدمة العلم الجليل
فما اوى الى فرش بليل ❊ ولا اصغى النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❊ تحير فيه ذو الراى الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❊ مجاريها مقام المستقيل
مسائل حارت الافهام فيها ❊ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❊ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❊ معان اطفأت حر الغليل
وكم اودعت فى التفقيه منها ❊ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❊ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعانى ❊ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت فى زمنى غريبا ❊ اجارى العلم فيه بلا رسيل
ولكنى به صادفت ملكا ❊ اغر من الملوك بنى الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ❊ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد ماكا سمعيل فيمن ❊ سمعنا اورانا من مثيل
له ماشئت من عفو مجول ❊ الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الغوادى ❊ غواديه ويزرى بالسيول
بعيد مطلوح العزمات تمضى ❊ عزائمه باطواف النصول
بنا لى جده وابوه بيتا ❊ على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه ❊ بما قد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه ❊ من النعماء فى ظل ظليل
وما برحت ايادیه توالى ❊ علىى عوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير ❊ وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى ❊ وحسبى انت من رب كفيل

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

فى الصلح راسل دهر راح غضبانا ❊ ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل علىى وقد اجلمت فى طلبى ❊ عارانا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت ❊ فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يزمان فما ❊ يلين جنبى ان ذولومة لانا
عركتنى بالاذاعرك الاديم فما ❊ راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كلك لى ❊ فليت شعرى متى القاك شبعانا
اغمت عينك دون الامر تطلبه ❊ غيرى وان رمته استهضت يقضانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى ❊ فلمست ارضى لنفسى كلما كانا
كم قد ردت على ماء وبى عطش ❊ فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد ذادنى حب نفسى عن موارده ❊ وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعدبه ❊ ممن يسام على دعواه برهانا
فقى القناعة فاجعل فى يديك بها ❊ للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما فى خزائنه ❊ اعنى خزائنه اللاتى لمولنا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه ❊ فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ ❊ فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها ❊ سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به ❊ ويوسع المجتدى براواحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ من صولة الدهر والقى الدهر وسنانا
نفسى فداء ابى العباس انله ❊ نفساتحب الندى سراواعلانا
اشكو له البعض من حالى واكتمه ❊ بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولويلا قى الذى لاقيته حجرا ❊ من الحجار ولو توارى له لانا
لوشآء من ملكت رقى فواضله ❊ مابت فى ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطنى ❊ ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركنى ❊ ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهرى خطيئته ❊ وكنت وسعه صفحا وغفرانا
وياسحاب الرضا جودى على بلد ❊ جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

خذوا لى من سعدى امانا من الهجر * فمالى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى علىّ بهين « فاسلو ولا قلبى صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * فقلبى من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفنى يكف دموعه « ولا غلة الاشواق تبرد من صدرى
وما غمضت استغفر الله مقلتى * نعم غمضت لكن على دمعة تجرى
لقد كثر الواشون عنى وزوروا * على حدثيا لا ببطنى ولا ظهرى
وسدوا طريق الصلح بينى وبينها « فما قبلت منى ولا سمعت عذرى
لئن حجبوها من مسارح ناظرى « فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها « ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالى هلكت من الاسى « وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى
هل العيش الا ان يساعد فى النوى * يوصلك ياسعدى ويسعدنى دهرى
احن الى وادى العقيق واهله « كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما حدت لا جلها « زمانى وما انفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها « وتاتى بلطف الله من حيث لا ادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه « فيا ليتنى حملت فيها على قدرى
فيا ليت من اهواه يرثى ويرعوى « ويغنم فى وصلى عظيما من الاجر

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعى * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح فى بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبى بالبشائر والبشر
لعل ليالى القصار تعود لى * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجنى ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستنى خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسى فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفا علة الصدر
رجوت الامانى حيث كانت وعودها * لنا عن ابى العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدا نفوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجانى بطئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزرى على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر فى امر الخلائق والجهر
يحامى عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو فى الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين مناذوى الفقر
وقام مقاما يعلم الله انه * مقام امين فائز بالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملى بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضى ولا يفعل ويدلى ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجرى
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احنى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسى الى الاعدا مكائده تسرى
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذى قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغنى عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل يزيد ولا عمرو
وفى الاشرف السلطان لله حجة « تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذى الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقى « واطفا عنه الشر من كل ذى شر
فيا ايها الملك المهذب دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
نحبك حبا لو تقسم بعضه « على الخلق لم يوجد عدو ان فى قطر
ويلبس من نعماك اثواب عزة * يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالى محيطة « به وهو ملقى ليس يجرى ولا يرى
وقد ردد من فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى القلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمى « لخذلانه من كان يرجوه للنصر
يمد يد الراجى المحدث نفسه * بنيل الامانى منك يا جابر الكسر
لعلك ترثى لانكسارى وذلتى « وتدرك كسرى وانصداعى بالجبر
فكم بك عن غيرى وعنى من غنا * وكم لى امال اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتى * وتكسوا عاليها من الورق الخضر
فانى غرس فى ندالك غرستنى * والبستنى نعما رفعت بها قدرى
أاخشى ان اظما وجودك كوثر « وفى كل دار منه ساقية تجرى
اباالله والجود الذى انت اهله « فما هو بالشيئ الزهيد ولا النزر

وقال يمدحه ايضا

غايات جودك لا يبطى عن الامل « وانما خلق الانسان من عجل
من كان فى جودكم مرعى مطالبه « رعى المطالب فى روض من الامل
وقد علمت بانى فى مكابدتى * على رجائك بعد الله متكلى
الست نشو اياديك التى ملات « بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتنى فى حضيض فانتشلت يدى * من الحضيض الى العالى من القلل
ورشحتنى اياديك الجسام الى « طلاب ما لم يكن عندى ولا قبلى
وطلت باعا وادركت الذين جروا « ورمت لادركك من نيل العلا املى
والدهر قد هم بى سوءا واطمع بى * انى اقرع احيانا على الزلل
ومد كفا فراعتنى مخالبه « مرءا وكشر عن انيابه العضل

ابعد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت راحتى بها * ما عنه يقصر باع كل منتول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسى فداؤك كم قلدتنى منننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما اسطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هدى يقوننى بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ما تسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تغضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتنهينى الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
وانثنى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اظل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعمى منك تطرقنى * عما قريب وخيرات على عجل
غدا تحل دیارى منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

فى ذمة الله محروسا مدى الابد * انى ترحلت او خيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * ابقت لديك عدوا غير مضطهد

تهتم بالامر لايرجى فتدركه * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سباية صادفت راى امرء يقظ * موفق بسبيل الحق معتمد
هذى البشائر والافراح مقبلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيذ سربك مما يستعاذ به * بقل هوالله لم يولد ولم يلد

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

بجود يديك اورقت الغصون ❊ وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا ❊ من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض ❊ فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس ❊ نجوم الافق معها لا تبين
وانك من ملوك لا تجارى ❊ اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقدامكم مسك فتيت ❊ وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد ❊ لكم رق بحبكم يدين
وعز العبد عزا للموالى ❊ وعبدكم عزيز لا يهون
أاحرم ورد جودك وهو غيث ❊ يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى ❊ مكانى من ظلالكم مكين
ابا العباس خذ خبرى فانى ❊ على قولى امين لا امين
ودونك فاستمع منى حديثا ❊ عجيبا والحديث اذا شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى ❊ جهابذة لهم عندى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى ❊ حلفت لهم يمينا لا تمين
حلفت لهم بربك ان سيرى ❊ اليك وانى بك استعين
وانك سوف تعطينى قضاء ❊ لدينهم وانك لى ضمين
وفيهم باخلون يرون انى ❊ ستلزمنى القسامة واليمين
واقسم لا اخيب وانت قصدى ❊ مقالا لا تداخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى ❊ فكيف اذا ظفرت بها اكون
الا يانعمت السلطان حلى ❊ مناز لنا تقربك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا ❊ فيانعم المجاور والقرين

فما فارقت

فما فارقت قوما فاستقامت ❊ لهم حال ولاغمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه ❊ فذاك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا ❊ اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا ❊ فنحوك يحمل الشيئ الظنين
وعندى يا ابا العباس عبد ❊ فصيح القول مامون امين
يقول الشعر لايعييه نثر ❊ ولا فى نطقه شيئ يشين
وقد اهديته فاقبله منى ❊ وخذه اذا فانت به قمين
مديحك لاجاريه ولكن ❊ لتخضع لى الجماجم والقرون
واخد من صروف الدهر ثارى ❊ ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤالا مانى ❊ اظل بها وامسيى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً ❊ فاقطع انها الحق اليقين
اذاما الهم جاش رايت صبرى ❊ بانواع الامانى يستعين

❊ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ❊

هوالدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر مالاصروفه « على دكها الطور المنيع جوانبه
فاجدعت الاعرانين انفه * ولاجب الاظهره وعوار به
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه « وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه « معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده « وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلوكان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفد فى الورى « بامر اله امره لاتغالبه
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها « ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق « بوادره مامونة وعواقبه

فقدتم به ما تعلمون من الوفا * ومن كرم ماخاب فى الناس طالبه
اذا اوعد الجانى تغشاه عفوه « وان وعد العافى غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه « وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكى الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده « لو ان امرءا قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذى نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له فى حضرت القدس منزلا « يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجرى شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعده امرءا « فما الدهر الا ضيغم انت راكبه
يصافى الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد « الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرءهمه العلا « يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ما طر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها « وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذا رت به الافاق والشمس اشرقت « بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده « فيالك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

❊ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى عليها بستان الشوجين ❊

مازلن فى طاعتك الاقدار ❊ مامورة تجرى لما تختار
فاذا هممت بمستحيل لم يكن ❊ من كونه بدولا اعذار
كانت طبع الماء الصعود فاصبحت ❊ تجرى العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقى ظهرها ❊ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها ❊ فى القطر ليس لها سواه فخار
فاذا شققت عيون ارضك صنتها ❊ من حمل منتها وزال العار
فغدا وهذا القطر حولك جنة ❊ خضر آء تجرى تحتها الانهار
ياخارق العادات امرك معجز ❊ فى كله تتحير الافكار
مسعاك فى العلياء لاتقفو به ❊ اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد ❊ خطوا الخيول مع السيول قصار
لوكان مطلب بعض وفدك فى السما ❊ ما حال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها ❊ واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة ❊ عن اخذ ما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة ❊ وضياً فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك المهد من به ❊ يرجى ويخشى النفع والاضرار
ما دار شكرك بين السنة الورى ❊ الا وجودك بينهم مدرار
ما راع سيفك كل ناكث بيعة ❊ الا وجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه ❊ وبلاده من كل سؤجار

❊ وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس ❊

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد ❊ فليتك تدرى ما تضمنت يالحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنهى ❊ وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بعد رواحه ❊ ومغداه ثاولا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى ❊ خليفة عصر ماله فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا ❊ بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافداً كان سوحه ❊ لنامورد اعذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله ❊ وبالجود والمن الذى ماله عد

❊ وقال يهنيه بمقدم ولده الحسين ❊

كفاك سرورا بالحسين قدومه * عليك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله * ترددده فى مهده وتنيمه

اتى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جاتها تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قدتداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى * بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته مما يسر خصوصه * فما فاته مما يسر عمومه
تعطر هذا الجو من طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شابيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولود يسمو به العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه اروعه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مجائله تشفى القلوب من الصدا * واثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفانه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبد وعلومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لما تهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاذاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لايرده * سواك وتلقى مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً « يقيك الردى من كل قطر علىمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا غنيا بمخبر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وارا به بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل « ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
انى بعض من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم « حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى « وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغثنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى « ترمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحراً * اطلب الربح قد شددت حزامى
ثم لما جمعت ما يسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحو ارض زبيد « ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا « وقد احترت فى ارتيا د الطعام
وقد ادنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكر « ب وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت نمواً * فلك الشكر يا شريف المقام

ورجائى لديك ان تقضى الدين وامسى خلوا من الاهتمام
ان قلباً سكنته وهو قلبى « ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بزجة من مداد « فوق فصل بلفظة من كلام

وقال ايضا يمدحه

نعم صب دمع الصب يالائمى لولا « فعه لاتقل من هذاله مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
فحبي عذرى وعذرى واضح « فياعاذلى تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامى من ابقى سقامى بحبها « فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى تجى هوى « فبالصبر ثق لاتعى عن حمله ثقلا
حيابك من يرجو حياتك قربه « واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الاياجوا فى الجوا فى قد بدا « محبتكم تبلى اذا منحت تبلا
اذاما باسماعيل صبرى فاننى « ساكلا باسماعيل لست لها اكلا
ومالك تلحينى ومالك عصرنا « اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرالا ولين محامد « عليناله تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى « وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولاجار فى امر على الجار حكمه « ولكن اذا علا فتى منهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث نفسه « اتاه فحل السؤ منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحاز بها اجرا « وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفى كفه نهر وما دونه نهر « وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلالديه امرء ظلا
ترى الغفر يرجو الغفر منه ويختشى « على برجه الا اذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر والبحر يتقى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من به قد من فى من جهله « الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا فالمنا فيه فاستمع « اذا لم تقل فضلا لنيرانه فضلا
اذامانوى الجهال عن امره النوى « فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطاطوى الخوف وانطوى « وبالفخر قد حلا ديار ابها حلا
اذا جاء ثان عنه ثان لك الرجا * فقل لاولا ترتاب كلا ولا كلا

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

قوامك مثل معتدل القنـاة ❋ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لمالك خمر سلسبيل ❋ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❋ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❋ جنى الورد عن ايدى الجنـات
وشعر مثل ليل الهجرداج ❋ على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❋ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❋ وانت اطعت اقوال النهات
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❋ على ضعفى فويل للقضات
بان تمسيى عيونك نائمات ❋ وان تمسيى عيونى ساهرات
ويابرقا تالق من زرود ❋ لقد اطلقت دمعى كالغرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❋ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❋ بها كان الحبيب لنا مواتى
فليت زماننا هـذا تولى ❋ ويرجع لى ليبلاتى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❋ لما قد فات ثان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❋ كامثال الجاذر ما تسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❋ بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❋ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❋ بلا قود تظل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❋ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❋ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❋ لكشف المعظلات المعظمات
بحمل العاسلات السمرصب ❋ وركض العاديات الى العدات
ترى البيض الصوارم معلنات ❋ من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضيمت فليس لها ورود ❋ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❋ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❋ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا ❊ وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا ❊ الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا ❊ فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين ❊ ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا ❊ وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت ❊ باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا ❊ لهذا كالا ماء الحاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض ❊ فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس ❊ وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض ❊ فقد اداموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض ❊ اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى ❊ لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض ❊ واخليت البلاد من الطغات
ايامالك الملوك تهن عيدا ❊ لما تهواه من حسن موات
فانك عيده ان كان عيدا ❊ لغيرك ياسماء المكرمات

❊ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ❊

يا بحر قلدت اخاك البحرا ❊ صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله ❊ حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها ❊ مثل الرواة المنشدين شعرا
وكلما ميل عطف دوحه ❊ نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما ❊ كان يهج الفيض فيها الحمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا ❊ والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به ❊ لو شئت بحرا لشققت بحرا
اما ترى هذى الرياحين التى ❊ انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا ملك الملوك صنعها ❊ بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه ❊ يطلع فى شاطى البحار ثمرا
ومن درى بان ورد ضالة ❊ يقوى على حر الهجير صبرا

سعدك قد احدث فى طباعها * قوا فما تعد حرا حرا
لابدان يمدها فراسخا * يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد * طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى * فيه وما اهنا هما وامرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا * فى غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها * ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت * رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل فى بلاد كلما * دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم * لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة * عند مقيم بنواحى الخضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى * وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لا شك انت * مسافة وهى اليك ترا
وهذه نخيلها قد طلعت * مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت * عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها * مابين حمرآء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت * اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت * يهصرها الطفل اليه هصرا
وديج الروض الرياح وشيها * منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك * يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها * ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه * فينظر الورد اليه شررا
والشقيق حلة يلبسها * مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها * وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذى يحيى السرور عنده * ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذى شيدته * فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ * بحر اذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دار ادار السعد فيها نجمه * وجدد البشر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مساقرا يسرح فيها سرا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحباك النصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حواليك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لا تستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * واناى للذات فيها الفطرا
ودافع العزم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المشيران يشر بهجرها * فمثلها لا يستحق هجرا
وقل له يستغفر الله فما * عندى امرء اعظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * يطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

وقال ايضا يمدحه

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد بصوم سواه يجزى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوة وفى الصيام
ومن للمرء ان يحيى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلوة تصف فيه * ذوى الالباب والهمم السوامى
فمن بحر من العلماء طام * ومن ليث من العظماء حامى
وقد لبسوا السكينة واستلاثوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * جمعن به الفرائد فى نظام

وقامت للصلوة بهم صفوف ❊ تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا ❊ حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان ❊ مغردة كتغريد الحمام
وقد ابكت مواعظهم وامست ❊ جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعها فى القلب يحكى ❊ لما ضمنته وقع السهام
وذكرى لا يضل بها وحكم ❊ يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا ❊ عليك وفضن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور ❊ تضيئ به دياجير الظلام
وشفعك الاله وانت اهل ❊ لذلك فى بنى حام وسام
ابا العباس هذا الشهر ولى ❊ ببهجته واذن بانصرام
وقد اودعته حمدا واجراً ❊ غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى ❊ وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهر طيا ❊ فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وقطمت عنها ❊ فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشا عليها ❊ ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قد تدانا ❊ فراقك وانقضى عقد الذمام
رحلت فليت شعرى هل لصدع ❊ رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى ❊ اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتتحنا ❊ مواهبها بايات الختام
مباركة يفك الله فيها ❊ رقاب المكثرين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع ❊ فنال بها البعيد من المرام
وكم خرجت تواقيع ببشرى ❊ على ايدى الملئكة الكرام
وابواب السماء مفتحات ❊ لمن يدعو الاله من الانام
فمدوا بالدعا الايدى اليه ❊ فليس ترد دعوات الظلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا ❊ لدولته السعيدة بالدوام
فان بقآء دولته بقآء ❊ لافشاء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين ❊ شفاء للقلوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا ❊ ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشآء داآء ❊ وغرس وداده فى القلب نامى

❊ وقال ايضا عفى الله عنه ❊

رقص جياد الظبا فى حلبة اللعب * فالدوح رايا ته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه « كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسربها « فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها « مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة « صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها « ما كان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدك عن شئ ترفعه « فطال ما صار وردا نازح السحب
ياعذب الله قلبى كم اجاذبه « الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل وادلوعة وجوى « بكل اغيد معسول اللماشنب
هوى يلذ وان ساءت عواقبه « كما تلذ وتوذى حكة الجرب
ويوم دجن لايدى الشرب معجزة « لما تلبس طلق المآء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدر مشيهه « لو انه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تخصبه « كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا « بمحكم النص عن اياته النجب
لو شآء والقول فيه غير مختلف « لرد فى الضرع انواعا من الحلب
بد الانام بحد صادق وسعى « فحل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل الجمود دم « والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة الخضر تسموها انامله « وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والابطال محجمة « فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو « م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسان الجياد به « كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قد هم بالثغر من نادى موذنه « بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة « ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله « فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت جيشك فانجرت كتائبه « اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده « دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشركان موقعها « احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة « كانما صبحتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح « والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه « زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله « فينقذ المرتجى من قبضة العطب

❊ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ❊

محوت المداد كمحو المداد ❊ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❊ فعادوا هداة سماعيليه

❊ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه باتمامها والنصر على الاعداء ❊

على الطالع الميمون قداسس القصر « وشيد مقرونابه الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه « ومن عجب مدبه يحسن القصر
بنيت به الدينا ولم تبنه بها « فاخص قطردون قطربه الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما « ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه « وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى « محاسن يابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها « واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها النواظر حيرة * فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا « مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى « فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وماهى الاللقصايد موسم * ففى سوقها تغلو المدائح والشعر
على قدر وافاتمام بنائها « وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تظل ملوك الارض خاضعة الطلا « بابوابها من ثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها « وتلقى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك المهذب بالظبا « نواصى الصياصى الشامخات ولافخر

الى من لوالليل البهيم استجاره « من الصبح ماادمى عراقيبه الفجر
جواد اذاهبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراًلمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذاعند ناالبدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فاينتهى نظم اليها ولانثر
اخوفطنة يغضى عن الجهل والخنا * وذوقدرة يعفوواعظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهوثابت * ويبيض وجهاوالظباباالدماحمر
وكم ماكر قدرام تغيير رايه « عليى وحاشاه فانفق المكر
ولانهنهت تلك الاناة نميمة « ولاضاق ممازوروا ذلك الصدر
فدعنى من الاملاك واتل حديثه « فقدنسخ الابخيل مذانزل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم فى العجزعن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين شدة « ولينا فلا سهل تناوى ولاوعر
فصدرك قلب البحران ناب معطل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضراربه النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحرندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فانك غرس ليس من تحته نهر
فانك من غمد الخمول شهرتنى « صقيلاولكن كاد يصدينى الفقر
بقيت بقآء الدهر للدهر كافيا « اذا ما انقضى عمراتى بعده عمر

❊ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ❊

سرورعم حتى ماعرفنا ❊ مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهرمنها ❊ وصفق وانثنا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا ❊ كماهز النسيم الرطب غصنا
واقبلت الخلافة وهى تيها ❊ تبختر مشية وتجرردنا
هنيئا للمما لك يوم طهر ❊ ملا الافاق احسانا وحسنا
اقرعيون اهل الارض فيه ❊ سرورلم يدع فى الارض حزنا
ولم يختص قطرا دون قطر ❊ ولكن عمهم سهلا وحزنا
لقدرات الخلافة من بنيها ❊ بحمد الله ماكانت تمنا
رات اشبال ضيغمها لديه ❊ مشابهة له صورا ومعنا

ومن يشبه اباه فما تعدى ❊ وهل للاسد الا الاسدابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم ❊ وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال ❊ وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه ❊ ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء ❊ واجزل فى طلاقتهم واسنا
فلا تتعجبوا لمضاه فيهم ❊ فان رضاهم قدكا اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط ❊ تصدعوا اكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر ❊ اقت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبراً ❊ اذا نحر الملوك لاؤبدنا
وجادت سحب جودك واستهلت ❊ على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا ❊ بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكيبا ولبسا ❊ واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى ❊ وكل كتيبة جشآء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق ❊ اذاب حشا العلا وجداواضنا
فبشرى للمراتب والمعالى ❊ باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا ❊ وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى ❊ واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا ❊ الى شرف يشاد له ويبنا
غنوابك عن مجاذبة الاماني ❊ وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه ❊ فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت ❊ سرور الفخران ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا ❊ اذابشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا ❊ لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا ❊ ولو شئنا السماء اذاً بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم ❊ تلذبه وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا ❊ وبلغنا بجودك ما اردنا

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التي التزم في كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر ❊ انجز في الاعداء وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا ❊ جهرا وبان انه عن سر

السر الذي ضد الجهر والسر الذي هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها ❊ قد اصبحت تروى حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذي كان يعشق هند

ومنزل يسافر الحظ به ❊ في قطعه مسافة للقصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذي يمدحه

فاسكنه في ملك عقيم ناعما ❊ بلهو بيض ودقاق سمر

اي صبا ياوسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه ❊ افديه من محترم مقر

❊ اي موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها ❊ رب مقام وحجا وحجر

اي عقل وفيه تورية بحجر النبي اسمعيل

اتعب من جاراه في طرق العلا ❊ براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر وبر ايضا صفة للقلب مشتق من البر

وكفه السائل واكف بدا ❊ عن سائل من غير نهر يجرى

اي انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذي هو الرد

منحدر من جوده موجوده ❊ مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اي الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا ❊ وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثاني صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا ❊ حين اتاه الكل بكف صفر

اي فارغ والصفر الثاني الصفر المعروف

وقال للائم في فرط السخا ❊ دعني فحبي للثناء عذري

من العذر والعذري اي من بني عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف اطيع اللوم فى جود به ❊ اسعى الى مكرمة واجرى
من الاجر و بالياء من الجرى وهو شدة العدو
لو تهجرون بالهجار عاشقا ❊ ماصد عن محبوبه لهجر
من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط
فلا تقيس احدا بغيره ❊ فليس بلق الخيل مثل الحمر
من الحمره والحمر جمع حمار
ولا سواء ان تقيس من سما ❊ ظروف جوهر حروف الجر
حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار
الملك الناصر من لاخاطر ❊ الا له فيه حساب الجبر
الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله
صدر متى ينزل بقلب جيشه ❊ اطلع جيش قلب كل صدر
الصدر المعروف
بدر ولكن سيفه لايتقى ❊ واى واق من سيوف بدر
اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح
فليسئل المصران عنها والطلا ❊ فعلمها فى عدن ومصر
البلد المعروف والثانى واحد المصران
كم كربى الاعدا وما لجسمه ❊ درع سوى قميصه والكر
ضد الفر والكر الثوب المعروف
فشرهم جرحى وقتلى فى القضا ❊ حتى ارعوو الخير بعد الشر
ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى
بحر له مد وجزر فى الندا ❊ لكنه خص العدى بالجزر
الجزر الذبح والجزر القبض
يوزع الاوقات فى كسب العلا ❊ كل ليا ليه ليالى قدر
من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر
لم يتخذ كسر البيوت جنة ❊ واى خير عند رب كسر
ضد الجبر وكسر البيت زاويته
بل رفده الشفع ينيم وفده ❊ ولاينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى ياخذ حقه من عدوه
قل للخطوب انى من احمد ❊ فى كل حلو فاذهبى ومرى
ضد الحلو والثانى من المرور هو النزول
اروح نحو جوده واغتدى ❊ ان ضاق ذرعى نحوه واسرى
من الاسر والثانى من السراء
ان كفرته فتيه انعمه ❊ فالله لا يرضى لنا بالكفر
ضد الايمان والكفر الستر
لو جر بالمنشار فى جلدى لما ❊ طويت شكرى عنه بعد نشر
ضد الطى والنشر القطع بالمنشار
جئناك بالامال يا ملك الورى ❊ فى معشر نملى الفلا ونفرى
من الفرى والنفرى التعجيل فى السير
وصاحبى دون الجميع ناقتى ❊ ورائد من تغلب وبكر
البكر الجمل والثانى القبيلة
نشكر للجدوى ونغدو اسحرا ❊ قبل غراب مبكرو نسر
النسر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل
اذا سرا برق ندالك خلتنا ❊ نبيعه الانفس وهو يشرى
من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح
اغرى بك المديح جود مثله ❊ يلصق بالعرض الثنا ويغرى
من الالصاق بالغرا والثانى من اغراء
لما حلت منك وفرى مننا ❊ قلت بصوت مسمع ذا وقر
ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل
وصفك لا تحصيه اقلام ولا ❊ طرس ولا تحبير كل حبر
من الحبر وهو المداد والحبر العالم
يا متبع الحسنى بعشر مثلها ❊ اصلح لى العيد بهذى العشر
العشر الحسنات والثانى عشر عرفه
واسلم ودم وانل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر
من الذره والثانى من الذر

❋ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❋

نهنيك عيدا انت لاشك عيده ❋ وحليته يوم الفخار و جيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه ❋ اليك وشوق من امام يقوده
فانجح لما ان دنامنك سعيه ❋ ونصب مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وجلالة ❋ وملكا جواداطبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والثنا ❋ لباس جمال ليس يبلى جديده
لقدبيضت راياتك البيض وجهه ❋ وابقت له ذكراتد وم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما ❋ شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لويسير بنفسه ❋ ليلقاك اويدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا ❋ لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده ❋ ومثلك من ترعى بصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته ❋ ولا الجيش وافى حافقات بنوده
ولاملت للدنيا من الدين راغبا ❋ ولاضاعت الدنيا لدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما ❋ فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة ❋ ثنت دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت ❋ تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده ❋ وتزرأ فى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى ❋ وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت ❋ ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم ❋ يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك يثنى بمارأى ❋ وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة ❋ وشانا عظيما عز قد ماوجوده
اذا ماالورى كانوا عبيد ملوكهم ❋ فانجد مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه ❋ اذا مابنا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ ❋ يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولازال باق والخليقة هكذا ❋ نهنيه بالعيد الذى هو عيده

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسى ﴾

مكانك فى الحشا منى مكين « وودك ذلك الود المصون
وما لسواك فى قلبى مكان * فيطمع فيه مال اوبنون
وكاس جفاك بالهجران ملأ « اجرعها بلاذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عينى « اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت اثوابى هزالا « اذا ابديته شمت السمين
سلواعنى الدجاهل هومت لى « به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطارف النجم طرفى * وعود ربهن بها ظنين
احبتنا وما اشقى محبا « جواه على احبته يهون
ذوى غرس الهوى فتداركوه « فاتبق على العطش الغصون
بللت لكى يلين بماء صبرى * صفاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولامنّ عليكم « فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عنس عن من خان منهم « يجيبك والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا « فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر والفتح المبين * وابناء تقربها العيون
فشكرا يا ابن اسمعيل شكرا « فقد صدقتك فى الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا * ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت لمن تخادعه الامانى * عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى « طليقا وهو فى يدها رهين
يغر ببرد سلمك وهو زند « لنيران الحروب به كمين
اتى ليصيد حول فناك جهلا « وشر مقرذى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا * اليه الارض اقرب ما يكون
وخان فجاز ابرنة خداعا * وابرنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه « ظلوم بالخيانة يستعين
ونادى يالعنس مستغيثا * بمن فى قلبه داء دفين
فجاوبه مفد اكل اشقى « يعاقب فى جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن * لامضاء القضا تعمى العيون

لقد ثارت بهم صرعى ظباه « كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه فاطحت اطواد صخر * تحطم فى جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشماء منجا « وهل من احمد تنجى الحصون
فياويل ام من عركته منهم * وقد دارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما « الى ان كان اخصها بطين
فلا الاعشار تحصى من ابادت * ظباه من الكماة ولا المئين
وما يشفى الصدور سوى المواضى « اذا قضيت بحدتها الديون
فجردها اذا ما ناب خطب * وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر « يضئ بها ويبيض الجبين
واطلع فى سماء النقع منها * بوارق وبلهن دم هتون
فما ضحكت ثغور الروض حتى « بكت فيها السحائب وهى جون
حميت ذرى المعالى بالعوالى * ورحت وعرضها عرض مصون
فما بغتى اذا عاداك جهل « وتلك ظباك تقطر بل جنون
اطيعوا ياعصاة فقد انا خت * بكلكلها على العاصى المنون
ولوذوا بالخضوع فقد اظلت « رماح لايبل لها طعين
فيا اسخا الملوك علا ومجداً * ويامن كل فوق عنه دون
اذا قيل الامين فانت ادرى « بان محمد الشمسى الامين
خليلك حيث لايبقى خليل * وخدنك حيث يضطرب الحدين
يقيك بنفسه من كل سوء « كما وقت القذا العين الجفون
اذا الغلمان بالاعضاء قيست * فان محمد العين اليمين
يلوح عليه منك ضياء سعد « يكاد لمن تامله يبين
له فى ظلك الصافى مقيل * ومن غيدا قك المآء المعين
وانت له وللدنيا جميعاً « ومن فيها المثبت والمعين
فدم كفواتزف له المعالى * وتهدى وهى ابكار وعون

﴿ وقال شيخنا القاضى الاجل شرف الدين عامله الله بلطفه ﴾

الحمد لله الذى لا تحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه اعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل الغائب بالكثير الحاضر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابق له ذكرًا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد خُضنا فى فضلاء ازمن الاول واذكيآئه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق حتى قال امنا ان يعززا بثالث وانه لواقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكرمهما اسطعت لاتاته « لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت فلو اطلع عليه الحريرى لقال ياليت فاستنشدناه فانشد

والمس لهو الضيف خير القرى « وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذاورم ونفخت فى غير ضرم خذمنى عشرة ابيات اعززهما بها وان شئت زدتك فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس ان تخترع فغالطته فى المقال، ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة اوليلتين ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى السائقه والاثار المذكوره والماثر المأثوره والوقائع المشهوره التى قادت الى طاعته كل جبار عنيد واخذت بكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه واقتداره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكرمه اسطعت لاناله ❊ لتقتني السودد والمكرمه
والمس لهوى احد طاعة ❊ يرضى بها المسلم والمسلمه
والمحك مهواه فدعه لمن ❊ يرى القضا للسيف والمحكمه
من لح مهبوجاترا اى له ❊ من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شها ❊ فافتى منهن احلا فه
ما الامة السوداء من فضله ❊ تحلو وذو مجد ولا ملأمه
لامولهما كفه بالعطا ❊ وتلك لا شمثا ولا مولمه
من قل مهداً كفه لم يسد ❊ والطفر لا يهمع من قلمه
ما المنع مهما يرتضيه امرؤ ❊ اجرى على الاجسام ما المنعمه
ماقد مهصوررجاه فتى ❊ الاعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه ❊ الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ ❊ لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو ❊ دعا به يطنى ماضرمه
قالوا لمهدوم الاواخى اطع ❊ فقال لا افعل قالوا لمه
ما انت مهديا ولا عاقلا ❊ تغالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذاك فنادى نعم ❊ قالوا فما لبثك هل ذاعمه
ماحط مهدالوم عن ظهره ❊ الا وقد وافاه ماحط مه
الفال مهمالم يكن طيرة ❊ حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله فى السها ❊ ماشط عن احد لوشادمه
من سمة الاملاك ان يخضعوا ❊ لطرفه كى يلثموا منسمه
لانوا لمهماشاء وقالوا اشترط ❊ ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه ❊ والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا ❊ من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الظبا نهلا ❊ فاحمد احمد من علمه
من غر مهجوم الربا رعته ❊ بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهوالبغى ذوسطوة ❊ فشمت من غمدك ماسلمه
منع لمهضوم وحسم الاذا ❊ دابك فاحسمه ومن علمه

من عظمى مهروت الشفات الورى ❊ حقرت بالصمصام من عظمه
من كرمهلوكا تلقيته ❊ بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه ❊ فابه اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته ❊ ميتا ترا ابناه ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احجدا ❊ اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب ❊ نآء ولادان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد ❊ طارت تساوى السفل والطيرمه
امسولهدا النوم عن حرب من ❊ يفش دواعى الحرب ام سوله
والمرح مهلا لاتحلوا به ❊ وان بغوارضى احد والمرحه
الموت مهماشآء اعداءه ❊ ممالديه السطوة الموتمه
كم هدمهضوب بناشامخ ❊ وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرؤ ❊ الارای بالهدم ماحلمه
ماندمهفا منطق فانثنى ❊ هذا الحريرى ندماندمه
اذعد مهجا حولا معجزا ❊ فقل لاجل الفصل اذعدمه
من ای مه ذا امنا ثالثا ❊ ورب بعل نال من ايمه
يكفيك مه يثناك قد عززا ❊ بل ذللا حسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احد فكره ❊ للمرء الافاق ماحكمه
الهذر مهجور فخذه وخف ❊ عذر الاينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن ❊ تشيب وقت الشيب والمهرمه
النئ مهماشئت فاغنم وسق ❊ منه لهذى البكر النئ مه
لوك لمهزول كلا مى شفا ❊ للمرء كيف الجزل لوكلمه
لامات مهد ومك موتا يلى ❊ مصرعه بالك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا ❊ تنبى عنى الفهم واللعثمه

❊ وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى مفتاح وكان اميرا على الحج وابين وتلك النواحى ❊

من قلدت عينه فى امره الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقد راينا وخير الراى اصوبه * ان لا يقلد فيها غير انفسنا

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سر اناس يفضح العلنا
فقلت لارأى الا ان يلم بها * ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قدعقدت * كانهم عن قريب بالظبا وبنا
ويل لمن صحبته خيلنا بظبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
نخلى الديار ولا تبقى اذا امتلأت * غيظا الروح امرء فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب مالقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سطانا ويغنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قدطلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذران تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجدلا * عن السنان ولايثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لايرجو مناز لها * للنفس من خوفها يوم اللقا امنا
ماانت عبد الدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكرناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطوا لبلاد اينانلق عنك رضا * مما غرست ونجنى منه خير جنا
ولا تدع جحفلا فيه منفعة * الا وصلت به من نآودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عنا السلام فما * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود مالبيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولاشرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف مافيها سوى المجد والعلا * ونيل المنامن احمد عندنا كسب
ذكرنا بها الاخوان صدق تباعدوا * ولو علموا امسوا وبعدهم قرب
فطريا بن عثمان وياتجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن وانتم فى المعارك اخوة * وحزب لمن رب السماء له حزب
ومن خيله تغشى البلاد ورجله * فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه * وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعدنكم دونه ضعف همة * فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم * وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه * وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم * لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة ماناالها منه غيركم * واصدق ما استشهدت فى حبك القلب

﴿ وقال مخاطبا الجعفر الجحفلى ومادحا الملك الناصر ﴾

قد صرت منا واحدا ياجعفر * لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احمد واعتصم * فلقد وثقت بعروة لاتبصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى * ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعماء منه فانها * سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز * وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قاد هابرجالها * والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعى فى قومه * فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا * يثنى عليك اذا دخلت العسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده * عز يطول به الرجال ومفخر
واطعن برمحك فى عداه امامه * طعنا به يثنى عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جملة النعم التى لاتكفر
ولاهلها فى ماله مكانة * لا ترتقى ومواهب لاتحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امرا فتفعل طاعة ماتؤمر
ويراك بين الاوليآء محاربا * اعداءه وقد استقام العيثر
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

﴿ وقال مخاطبا لعجلان الجحفلى ومادحا الملك الناصر ﴾

عجل فقد نوديت ياعجلان * لاعز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج ❊ تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا ❊ نحن الجميع لاحد غلمان
عزم المليك وكيف نقعد دونه ❊ ورقابنا اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها ❊ يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحى وادع فى خلفائها ❊ فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها ❊ فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك وانت بين جيوشه ❊ تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل تقاد يرى ❊ بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه ❊ ان ادبرت بظهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه ❊ فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه ❊ رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل بساحته ونل من فضله ❊ ما لاينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعماً ❊ اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرضاته ❊ فاعلم بانك ذانك الانسان

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

سهام مقلها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت « جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لامحارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة « تعوم وذاقلبى على الجمر ذائب
على اننى امشى بها اسير عناقها * وقد قيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا « كامزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى علة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة « كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهة تفنى الهموم اذا بدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق « يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عنابها * وماذاق طعم العيش من لايعاتب
ونهصر من رونق الاحاديث مجتنى « تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسـا لوا عن ليل صبين خليا * وشـانهما فى البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسـانه فهو سـائب
ومن لم يبدد حبه شمل عقله * فرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سـكينتى * فليس يرد الدر فى الضرع حالب
وللحب سـلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه فى المكرمات غرائب
بعيد مساعى العزم قد حل رتبـة * تعفر خدا فى ثراها الكواكب
فتى لابرى باسـبابا تنباب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مارب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها الثعالب
وماذب عن مجد وحامى كاحمد * لقد حنكته فى الشباب التجارب
اذا ما غزا فى موكب سـار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * اسـنتها فيه نجوم ثواقب
قد اطردت ارسـانها وتنافسـت * كما اطردت فى السمهرى الانابب
تراها جبـالا من حديد وراءه * تدافع مما ضقن عنها السـباسـب
تظل عواليها تطل كانهـا * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت فى مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسـر عقبـان لوكر طوالب
هنالك لاروح تنسان من الردا * ولادم الافى فم السيف سـاكب
ولا نحر الافيه بارمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفـه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسـب نفسـه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسـع * لكل مسيئ قداتى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لماتروى الامانى الكواذب
ولكن شـفآء سـاقهم لمصارع * كتبن ولاماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثرت نحوه * اقيمت عليه فى الحيوة النوادب
وان يفر المرء عنك اذا ابتغى * مفرا وهل ينجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الاان تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره « وعن غدك الراى المصيب يحارب

﴿ وقال ايضا يمدحه فى ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين ﴾

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير متهم فى العبد سيده « ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت متهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يامن جفاه ذليل ان موجبه « نقص به اصبح المجفو موصوفا
عرفتنى حق عرفان فان ترنى « بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه « ايدى الصيارف بعد الحك تربيفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم « من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه « ما قد علمتم فمن يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا « لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذا وزن خردله « لكن حملت عليه النفس تكليفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها « الى تكلف امر ليس ما لوفا
لا يوحشنك اعراض تخال به « من انت تهوى لما يشجيك مشغوفا
فربما شبح ذو جود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها « لا ظالما اوليس المال مخلونا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبنى على بعدى وقربكم « لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما « فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
ما زال يصلح ما الايام مفسده « منى ويجمع ما شتين تاليفا
يحصصن ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التى كسدت « به نفاقا عليه الرمح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته « ما زال بالنصر انى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا « من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ما كان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تزيده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحرا اذا نحتوا * من العظام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ماجمعوا * اكلا الى ان تفت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا خزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ما سد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لودوا مكان الامن تخويفا
يازلة اعجل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لو كان صاحبها * ممن يقرع بالتاقيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
لتلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونظف العرض مما شان تنظيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
غزال عليها قلى الصب طائر * الست تراها فى غلائلها غصنا
وماشك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * اسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الربا * تد اناو بعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليتين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اذا شام من بالغور برق ابتسامها * بنجد جرى دمعى فصدق ماظنا
ويا مطبقا جفنيه يحسب انه * تعشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا زايا فاتح عيونك زينب * تخلت عن الجلباب ضاحكة سنا

اثنا كلطف الله جل جلاله ❊ بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى ❊ بجيش النوى فيها فافنى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمعزل ❊ عن الناس لا عيناتخاف ولا اذنا
تنازعنى كاس العتاب وتجتنى ❊ يدى من ثمار الوصل احسن ما جنا
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره ❊ فافهم معناها واحلف ما بنا
فاراعنا الا الصباح كانه ❊ سنا احمد فرحى به حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى ❊ ملوك الورى لفظ واحد المعنا
مفلق هام المعتدين بسيفه ❊ اذا اقتحم الهيجاء مروى القنا اللدنا
وباعث اموات الندى بانامل ❊ اذا اذهل منها التبر اخجلت المزنا
مواضيه تفنى كل شيئ اذا سطا ❊ وايديه تغنى كل شيئ اذا منا
اذل صعاب المشكلات برايه ❊ ولين ماشا من مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى عنفوانه ❊ فرد عليه عقله بعد ما جنا
تظن الاعادى انهم فى قرارهم ❊ ينالون بالابعاد من خوفهم امنا
وجيشك مثل الليل يدرك من نأى ❊ واين من الليل الفرار اذا جنا
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رايه ❊ ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا ❊ يرد بها عن نفسه الاس والجنا
فعلت به مالم يكن فى حسابه ❊ واخرجته منها كما يطبق الجفنا
كصاحب نعمان ملكت بلاده ❊ وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به ❊ اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان فى حصن ينال به السما ❊ فما هو الا قبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا ❊ مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعداء لك فاراوا ❊ لحربك اقداما يفيد ولا جبنا
اذا ملك ناواك هدمت عزه ❊ وعز تولى هدمه انت لا يبنا
فمد على الدين ظلا لك واطوها ❊ بسيفك طى الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه ❊ يرى من بنى ابناء ابنائه ابنا

❊ وقال يمدحه ❊

اليك فقد حملت قلبى من الاهوى ❊ على عجزه ماليس يحمله رضوى

فلو قست مابى بالمحبين جملة ❊ وجدت الذى بى منك مما بهم اقوى
تمادت ليالى الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثنى ❊ على انى اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتنى فاصمتنى فلما رميتها ❊ وشددت سهمى مثلما شددت اسوى
وكم اناباق مع سهام تصيبنى ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا ماللوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلى هل جئت بدعا بما ترى ❊ اليس الهوى مما تم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك فى يدى ❊ ولو كان فيها ما ارتضيت يدى عضوا
ومن لى ان اعدى بحبى احبتى ❊ فنصحى سواء فيه لكن لاعدوى
اذا كان غى احب لبلى فدونكم ❊ رشادى فهاتوا لى به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذى وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولى لورأك بمقلتى ❊ لما بات من شجوى ومن لوعتى خلوا
عذرت وشاتى فيك دون عواذلى ❊ فامنكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضى على الاسوا
الم ترنى فارقت مسقط هامتى ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغنى منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب مامضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده ❊ بظفر بن اسمعيل ماخلته يسوى
وفى الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالى والمعالى تحبه ❊ وبالحب منها ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فهاهى لاترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بنى قللا فى المجد لو تصعد التلا ❊ لهادونه يوما اوشك ان تقوى
اذا تاه فى الهم الوفود لفاقة ❊ واموه الفواعنده المن والسلوى

على قدر مايدنيك تناى عن الاسا ❊ ومقدار مايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه ❊ فيحسبه قد جاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ وللجود فى اموالها الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله ❊ فما خصلة فيها بلولا ولو دعوى
فلو مازجت اخلاقه البحر طعمه ❊ اجاج لاضحى من عذوبتها حلوا
فياما ضيا فى امره عن بصيرة ❊ اذا بات فى الامر امرئ يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه ❊ اذا ماب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى ❊ الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف ❊ خلائف لا بغياً تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى ❊ اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقاء الدهر للدهر مصلحاً ❊ وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشدان ضلوا وتعطى اذا رجوا ❊ وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

❊ وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات ❊

البحر انت وهذا العالم السمك ❊ فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم ❊ وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم ❊ ولا يرى هلكهم امر ابه درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل ❊ فى فضله كلما مدت له شبك
امهلتهم وفعلت الخير اجمعه ❊ ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامنن باخرى وسامحهم وحط ولا ❊ تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين قاغنم دعا وثنا ❊ يبقى وتبقى له ما ابقى الفلك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسيا بهم فعرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون ❊ فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه ❊ ما حملته ركائب وظعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته ❊ في يوم تلقاه ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة ❊ واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضي وتترك في الرقاب صنائعا ❊ والشكر منها في الرقاب ديون
اما زبيد فكلما حدثته ❊ عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا ❊ ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا في الارض يا ملك الورى ❊ ومن الملائك في السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم ❊ لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم منا تضاعف شكرها ❊ امهلتهم وتخفف التثمين
فبدا السنة يوفى شكرها ❊ يسدى والسنة الثناء تخون
يا من له خلق خلقن كما يشا ❊ لا ضيق يغشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم ❊ قالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا ❊ في الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله ❊ فله محيا مشرق وجبين
احييت رسما للهدى عهدى به ❊ وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها ❊ فلبسن ما يبقى بها ويزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة ❊ والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت ❊ بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر ❊ حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات في ارجائها ❊ فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الحلفاء وسط قبورهم ❊ بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم ❊ ثدى الثواب اليوم فهو لبون
لا بر بالاباء الا هكذا ❊ لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم ❊ قد ماوعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يودى عنهم ❊ من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهنا ولهم بهامن فعلة ❊ قرت بها منهم ومنك عيون
ما انت الا كل يوم هكذا ❊ الصنع يزكو والثناء يدين
والبيض تنضى والرماح مظلة ❊ والحق يعلو والضلال يهون

لازلت ماشاء المهمن شئته ❊ حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها فاخذ زبيد فى سنة اثنين وعشرين وثمانمايه فماشعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشبارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا لهم بانهم لم يعلموا كيفية الامر وشافعا لهم

رئت لنحولى فى هواها وذلتى ❊ وكثرة اعدائى عليها وقلتى
وتاشدتها فى مهجتى حين ذادنى ❊ عواذلها ما بحرت من تلفتى
جعلتك ياذا هرى بحل فلا اسى ❊ وقد اسفرت نحوى وجوه الاحبة
وطار حنينى يرضين قلبى تبسما ❊ فاثلجن اكبادى واطفين لوعتى
قضت ظلمات البعد فيى قضاءها ❊ وما برحت تشتد حتى تجلت
وكم حملتنى من اساثرت تحته ❊ بضعف وحسادى تراقب وقعتى
فاعقبت الايام خيرا واجزلت ❊ عطية انس بعد شدة وحشة
غرست ودادا واجتنيت ثماره ❊ كذا الودان تزرعه للحرينبت
فاظفرت بالنجح يمنى مماذق ❊ ولاعاد من سعى صدوق بخيبة
وهبت لهم نفسى فابت نادما ❊ ولاظلت فيهم اشتكى غبن صفقة
فقل لجهول لام مهلا فما انا ❊ الى كل ذى ثغر مشيرا بقبلة
فلا تخد عن ما كل دارهى الحما ❊ ولا كل بيضآء الترائب عزة
ولا كل منظوم له التاج احمد ❊ ملوك ولكن شيمة فوق شيمة
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة ❊ يروع ولكن خلقه للصحبة
الى اين والشمس المنيرة تجتلى ❊ اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى ❊ يمد اذا مامد با عابقوة
هزبر تخال الضاريات نعاجه ❊ اذا هز يوم الروع رمحالطعنة
له من تليد المجد والفخر ما ادعا ❊ اذا ماخشى من يدعى فلج حجة
حريص على العلياء قد حال دونها ❊ واموال مقسومة فى البرية
تمنت ملوك ان تشق غباره ❊ لقد فاتها يا بعد ماقد تمنت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راولا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برجة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابنآء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلمحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات اكبر اية
لتعرفه عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا مادعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ ونفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا فوجئوا ❊ بما راعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فقلد تقليدا بغير تثبت
فطلوا واللا قدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على امر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وماشك فيما زور وارب فظنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلطة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجر ثيابى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
والقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ لشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا وداد معى سالحا فوق وجنتى

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين ❊ والزمنى حتى ركبت مطينى
فلله من يوم اغر محجل ❊ لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سر عبده ❊ كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه ❊ فيفتيه عن غش به او نصيحة
واقسم عن تلك العصابة لواتى ❊ اليهم كتاب منك يوم الحديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ما امرتهم ❊ وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم ❊ ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم اقلهم عثرة ما تمحنت ❊ بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها ❊ ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه ❊ عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى ❊ واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم ❊ ولا امهلت منهم نياما ليقطة
ولم يبنهم فى الذنب الا عقوبة ❊ تخطت اليهم قبل علم الحطيئة
موالیك هم والكف والزند والسطا ❊ واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم ❊ فوالله ما ينسو نها من صنيعة
بقيت بقاء الدهر تحمى صروفه ❊ وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ❊

لم استطع انهى اللتى انهلت * من ادمعى بعد التى واللت
هوى واعراض ولا صبر لى * فدع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت ذلتى
لو انصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سلت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائقى وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قد قد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
ودت لو باتت معى ليلة * او صا التى فى الخلق او ضلت

سيوف الحاظك روعنى « تالله لاانسى التى انسلت
كم من اذى احمل لكننى * وجدت نفسى كالتى كلت
ياوحى نفسى منك لوانها « اعتا التى فى الكون لاعتلت
ان لم تريها منك مختلة * رايتها احت التى اختلت
اذقتها ماذاق يوم الوغا « من احد اعضا التى اعضلت
الملك الناصر من نوره « نحو الهدى اضا التى ضلت
من فى الظلا عادة اسيافه * قط التى فى الحق قد ظلت
صانت دم النفس التى حرمت « واعتمدت ذبح التى حلت
صليلها فى الهام قاد العدى * كرها وهل تعصى التى صلت
واكتسبت عزا به اذهبت « اذا التى من اجلها ذلت
وافنت الاعداسوى عصبة * ماسورة اوقا التى قلت
تحمى من الذيب باقصى الفلا « الغز التى تعزب عن زلت
ويؤمن الطرق التى لم تدس « ويعمر الانحا التى انحلت
كم من جيوش فلها وانتقا « لبيضه افتى التى افتلت
اذا شكى حادثة جاره « انشا التى ان ننشها انشلت
قال لها اعنى صروف الردا « لاحى التى تسكن لاحلنى
ان عرضت سحب ندا ترتجى « فسحبه منها التى انهلت
ماخلقت اثواب اخلاقه * ولا اكتست اسما التى اسملت
قل للعدى دينوالسطواته « كى تغمد الباسا التى سلت
واستقبلوا افعاله بالرضا « والقوا التى منها على القلت
ولازموا ابوابه انها * منجا التى دقت ومن جلت

* وكان قد راى بعض الجهامن الملك الناصر لامر جرا بينهما فقال يعرض بالنتلة عن بلده ويمدحه *

اذا ابطات عنامن المحسن الحسنى « حمدناه علما ان موجبه منا
فماعن قلى يجفوا الموالى عبيدها * ولابغضة مايوجع الوالدالابنا
وفى مبكيات المرء لامضحكاته « صلاح تريه المبكيات به احنا
فلا تعجبوا ممن تامل طرسه « فافسد بعض اللفظ كى يصلح المعنا

فما احد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حمدا كلما جاد اوضنا
ففى كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا فارق الجفنا
اذا قال يالحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنا
علقت به لا ائساً منه ان نأى * ولا مر خيبا ثوبى اذا ما دنا امنا
انبه حظاً نام نومة مدنف * متى ما اقم خر من قامة وهنا
وقالوا تنقل واغد قالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه تتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على الماء ناله * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفر باياى احمد * لا مسيى بها الاشقى اوالخائب الظنا
فقانعله عندى ولا وجه غيره * ولو باعوا فى النعل بالوجه ما بعنا
غبنت رجالا عاصروا غير احمد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذاك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ما سنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لارای * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفر اهنا هما الله ما هنا
واصبح للعلياكما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما لفت العليا فتى فى ثيابها * كما جد مذكانت ترام ومذكنا
بنى للعلا من حصنه القص منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذت حصنا

فلما بنيت القص طالت به التى * جمعت لها حبا الى حسنها الحصنا
فتم لها منك الفخار وما بقى * لتلك لديها ما تقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ فى الحصر والمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفد نيله * اذا امك الراجى فذاك به استغنا
وما عاد منه من يحبك خائبا * اذا عاد عنه خائبا كل من تثنا
رددت به عنه العدى فهو نفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولما وقعت الوحشة بين الملك الناصر وشيخنا وخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهو يراسله فى الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قد خشى انه ينتقل الى الامام او الى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولا عتبا * وسقم اذا لم انب عن اصله انبا
وكنت ارى الهجر اختبارا ومحنة * فلما تمادى الهجر بى شوش القلبا
واصبحت فى هدم بفكرى وفى بنا * اقدر فيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمالى فلم ار بيعة * ولا عملا لى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لمثلهم * فعدوا لديهم فرط حبى لهم ذنبا
وما الذنب لى هم اظهروا عن جمالهم * لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لا اسطيع عند اجتلائها * اذب عن القلب اشتياقا ولا حبا
وما الحب ذنب بل بدو وسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى * ويجعل ملحا مائى البارد العذبا
لقد اسرفت فى بخس حظى اليكم * ليال اذا ما استولت شنت الحربا
يلوم على التقصير فى السعى جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجد لولا الجد مجدا فخلنى * وما الله يقضى ما حظوظ الورى كسبا
وما انا شاك صد قاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدار تثنى اذا جرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيها فليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا
امثلى ولحمى هواكم ومن دمى * يطيل على الايام بينكم العتبا

ويشكوضياعاوالايادى مظلة * وما احمد ممن اضاع له حزبا
لئن صدعنى معرضا فلكم ثنا * اليى محياه وكم زارنى عجبا
وان جانبت ارضى سحائب جوده * فكم سحبت حولى ذيول الحياقشبا
ملات يدى مماملا الارض ذكره * وجاوزت بى ممارفعتنى الشهبا
ونوهت باسمى فى الورى ونشرت لى * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصيرلى فى كل ارض بعيدة * جوارك مايشجى الحسود من الانبا
فلوبت فى البيداوجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امرء * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشرعنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
لقد ظن غرسره مايسوءنى * بانى اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدرانى لويقطعنى الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب النائمون وماهبا
وماكنت لاوالله ممن اذادعى * الى منة من غير معدنها لبا
اعفف امالى فاانا قابل * وان ظفرت كفى بغيركم هبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضى * لانى بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غيرانم * ولاعادماأجراعلى القرض فى العقبا
وماطولكم ممن تؤدى فروضه * وهل شكر من ربى مجازلمن ربا

ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل

التام جرح والاساة غيب * معناه اتظن انك لماجانبتنا انالانستغنى عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم

وعاش طفل مايربيه اب * معناه وانالم احتج اليكم ثم كملها قصيدة وارسل بهااليه وهى اخرقصيدة قالها فيه فى مدة حياته

التام جرح والاساة غيب ❊ وعاش طفل مايربيه اب
لولا تاتى الامر لاتظنه ❊ ما كان فى هذا الزمان عجب
كم صادق فى الود لوقطعته ❊ ماصدوهو بالجفا يعذب
وبايع صاعابصاع وده ❊ بقدرماجذبته ينجذب
ولوراى ادنى صدود لاتى ❊ منه وعيد بالفراق مرعب

والحظ يكسو المرء ثوب غيره ❊ ويوجب الامر الذى لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة ❊ شد على ظهر البعوض القتب
او ركض المحروم طرقا طالبا ❊ رد مكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال مارجى ❊ والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم ❊ لابد ان يناله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس ❊ نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى ❊ ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا ❊ ما احد ياخذ ما لا يكتب

❊ وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه ❊

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا « وما لبدر الدجا عن برجه افلا
وما لبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لا ينادى جودها املا
وما لريح المنايا وهى ساكنة * قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لاحياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد احمده « واجذب الارض مرعا بعد مارحلا
ماكان افجعه خطبا وافضعه « سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى « نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبدكم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يادهر عنا من تود فدا « لوانه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به « يادهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا امارجل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لاهم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ماكان الا رياء كلما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا « عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا

ولا نلاقيك من اجل الشقآء به * والصبر يرحو به لقياك من نقلا
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت * الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع * كما تو قى غريق اللجة البللا
واحمق من له نفس تحدثه * بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع * فى قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السعادة للعادات خارقة * اما ترى سعد عبد الله ما فعلا
امسى ينادى له بالملك فى بلد * وما درى وهو فى اخرى وما سالا
والقيت فى قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل فى امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية * امر من الله فى سلطانه نزلا
ما اجمع الناس مذ كانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه * بحيث لو انه اعطى لما قبلا
هذى السعادة لا فى راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة * وكل امر اتى عفوا وما سئلا
اعنت فيه كما قال النبى ومن * يسئل فداك الى ما ناله وكلا
فابشر بملك عقيم والاله به * هو المعين على ما ناب اوشغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفى الولاية فى الرؤيا التى صدقت * ما دل انك فيها تقتفى الرسلا
وفى البياض التقاميد نسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى * بهيبة ملات بالرعب كل ملا
ما مات من كنت عنه فى الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته * وقال للمبتغى ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا * ووحشة الارض انسا والاساجذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

* ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهآء وفعل معهم ما فعل فى مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم *

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وماجر الا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه * كما يشآء ويقضى السمع والبصرا
ما كان ملك الورى والله يكلؤه * ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ماض ليشكره * من بعد تجريبه للغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * ينموا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى لاهليه يجمعهم * باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته * صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتتهم يد ظنت وقد قدرت * بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ما ظفرت الا يدارجل * مقدم لرضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته * وان تمكن من اعدائه نطرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم * وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا * والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحثا والقلوب تقى * واليوم صوما وظلمآء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه * عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذفقدت * من غوص افهامكم ما يخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت * لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ما كان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم * فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ما كان احسن ذاك الاجتماع على * تلك النصوص يبحث يشحذ الفكرا
مجالس للمعانى الشاردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ما خطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانقذفوا * وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حبست * غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجازر الجزرا
اوهارب منه قد قامت قيامته * فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور ينفعهم * فربما جر نفعا جالب ضررا

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم متنصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطا عدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغررنك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فاللين شيمته * لو رام تغيير ذاك الطبع ماقدرا
يا ما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لامولى لخادمه * واق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
التمس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوز من يك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصر * ذاك الحسام عصى ملقى قد انكسرا
وعد على الحسب الزاكى وخذ بيدى * اخذا ينفض عنه الترب من عثرا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا جادت الروض الحديث غمائمه * تشققن عن نور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان ذليقة * بين بها فى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها * لما اضطربت شد وآبائك حائمه
اذا لم يعاضد كامل القوم حظه * تثعلبن فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله * فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وغابه * وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازا وقص ظفره * فكل بغاث الطير كفويقا ومه
وما ينفع القصر المشيد ار تفاعه * اذا اسلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى ❊ انا الندب لكن ضيعته اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا ❊ كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده ❊ بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا ❊ على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه ❊ وما ساد من لاتزدهيه عزائمه
فاضربت عما انه بخداعه ❊ يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أارضى بملح من قليب اكده ❊ عن العذب تيارا تموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا ❊ من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذا ما جفتنى هذه الارض لم اجد ❊ لقلبى بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى ❊ بمولى كمولى حلمه ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرؤ ❊ بثان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم ❊ اباعن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوا نسقا فيه يلى الوالد ابنه ❊ كانسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم ❊ وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى ثباتاً ❊ فهذى تناغيه وهذى تلاثمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا ❊ وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احد من مخائل ❊ على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس ❊ من الحمد يسديه لها ويلاحمه
وشب فشب الدهر عند شبابه ❊ وعادت قواه واستقلت قوائمه
فهاهو من بعد اشتعال مشيبه ❊ نظير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابقى لاهله ❊ اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى ❊ ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن ❊ فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاجد نعماه تسابق سيفه ❊ فان فاتها بالسبق فهى مراهمه
له قوة لاتزدهى بخديعة ❊ فخذ فى الكلام الحذر يامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه ❊ وراماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماذا دعا له ❊ دعوت الى الغيظ امرءا وهو كاظمه

ومافيه لا والله منقال ذرة * وحاشاه مما انت فى النوم حالمه
فاحمد بحر لا تكدره الدلا * ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله * وارآؤه يرضيك ماهو قاسمه
ومد يداً واسئل من الله فضله * على الدين كى لا تستحل محارمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له ﴾

لقد اسرفت فى بخس حظى وواحبى * صروف ليال ثرن من كل جانب
وحار بنى ايامها فاعاننى * على حربها قلب كثير التجارب
فما اكلها لحمى ولا شربها دمى * ولا كل ما تجنى على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له * وهل زاد ماقد وفرت فى الكواكب
اذا اسلمت دينى وابقت لى الحجا * فقد ظفرت كفى باسنى المطالب
ولا ئمة فى الحظ تحسب انه * على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدران الحظ اعمى يقوده * الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه * تذكر ظغنا فهو بالثار طالبى
يحاول منى عورة كى يذيعها * ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه * ونزه نفسا عن دنى المكاسب
يعيرنى ان بلت الثوب نطفة * غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له * بان يتجلى بالذى هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى * له لو درا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه * ويثنون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً * وتختله فى الغيب ختل النعالب
الى الله ان القى الجليس اغره * بسلمى وقد دبت اليه عقاربى
ولى همة يرضى الاله انتسابها * الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانى بها الملك احمد * وانحلنيها فى خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه * اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ فى انتقامه * سريع الى الخيرات غير مغالب
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته * رصين حصاة العلم غير مواثب
يقطب تاديبا وفى قلبه الرضى * ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامنن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه مابين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للآ رقة خلقه * ويخشى وماقد عد زلة تائب
ويغفر لاذنب المنازع فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبا لناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيوبى وقد فكرت فى كل عائب
فما ابصرت عينى ولاسمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتمييس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لاينسى لك الله مابه * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فافلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

ارخا ثيث الدجى الجانى على الفلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة السقد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالخلق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى المآقى حمرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت * بالحظ امسى دم المضنا على الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا * يرجى الخلاص لامر الحسن والملق
ياهند ان دمى فى عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس فى عنقى
قتلى محاسن خلقى فعل خالقها * ولست آثم الا ان جنى خلقى
عجبت من سقم عينيها وناهدها * رمانة الغض من كل السقام بقى
وما لواحظها تصمى وقد علقت * با لكف لا مقلتيها جمرة العلق
كاحمد خصصت بالويل ديمته * غير العداو العدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه * ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى * مسامح غير جبساه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته * من ان يجوز كحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى جحرا * فقات اونعلب آوى الى نفق
للرمح فى الدرع ما يغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الخرقآء فى الخرق
هم فى يديك فما من مهرب لهم * عن المسآء ولا منأى عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه * من جهله طبقا بردية عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية * وانه مال فى المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً * لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جاراك قوم فقالوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لايمتد كالخلق
محاسن فى الورى شتى بك اجتمعت * وقدرة الجمع لاتلقى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته * اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ما ليس منحدرا الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ حال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلومهم من حبال الموت فى الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم * حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا لك مكروها ولا اجتمعوا * لنقض عهد ولكن الشقى شقى
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقى
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر * هم من يديك مكان السيف والدرق

انت الغنى ومابالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولاتقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تعلا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهآء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذ تهم اخذ جبار وقد تهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت ياعفو عندى ما تشا فثق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولاتنظر الى العلق
وادخل بهم عتقآء حولك غدا * فى الخزو الفز فوق الشرب العتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجايا ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

والله ماصدق الواشى الذى نقلا ❋ ان المدامع جفت والفواد سلا
ان كنت اطمع فى هذا وراءكم ❋ طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم ❋ لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم ❋ ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت ❋ فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت ❋ اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها ❋ افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لاتصدقه ❋ على الاحبة فيما قال اوفعلا
انا المحب فان لم اجز عن شغفى ❋ حبا بحب فما اجزى عليه قلا
يكفى الوشاة افتضاحا انهم نسبوا ❋ الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى ❋ لوشآء من يعذل المشتاق ماعذلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى ❋ دعوا فوادى يعطى الحب ماسالا
فلست اول مقتول بسيف هوى ❋ لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم ❋ فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجرولاذنب لى الاالحظوظ قضت ❊ بقسمة جارقاضيها وماعدلا
انى اسيرهواكم فاقتضوا كرما ❊ ممن اساراه ممن اكرموانزلا
الناصرالملك السامى بهاهمما ❊ يطوى البعيداليها طيك السجلا
من لايناهز فى امهاله فرصاً ❊ ولايديرليشفى غيظه الحيلا
ولاتراه اذاابطا القضا قزما ❊ الى تناول مايسعى له عجلا
الدهراحقرقدرا عند همته ❊ من ان يرى فرحاً اوان يرى وجلا
يجزى المسيئين احساناويبدلهم ❊ بشرما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذوجرم اساءته ❊ وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته ❊ نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وغلا فاق الانام بها ❊ ومن يرم نيل امرفائت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه ❊ ومنطق ظاهر لايعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلقى منه ان سئلوا ❊ بحراوان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها ❊ قيد الاسير ويكسى بعدها الحللا
ووجهه الطلق خيرحين ابصره ❊ من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى ❊ اخفى عليك فيمشى شامتاجدلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه ❊ فظنه جائزا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنامنا فاعقلنا ❊ يراك تعرف مايدرى وماجهلا
بكم عرفت وفيكم نشاتى ولكم ❊ بتيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان ترد بدلا ❊ ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلووزنوا ❊ حب البرايا بحبى فيك ماعدلا
لواقتسمنا بقدر الحب منزلة ❊ اعطيت علواً واعطى غيرى السفلا
فلوترانى امسى رافعا ليدى ❊ فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم ❊ لكن ابى الحظ ان يستر ضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا ❊ شملى وبت لمس الضر محتملا
لولاالمنى عنك بالبشرى يحدثنى ❊ كان الاسا عاملا بى غير ماعملا
اذاذكرتك والدنيا مولية ❊ ايقنت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده ❊ عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها ❊ بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها ❊ لحظا يقوم منها ذلك الميلا

❊ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ❊

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل ❊ ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته ❊ والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها ❊ اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى ❊ ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدى ان تكافئها ❊ فانت اعجز عن بطشى وعن غيلى
حملت بعضى على بعض مخادعة ❊ حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما ❊ وقت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها ❊ وما تصدع الاهامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به ❊ ابو الفتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى ❊ ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى ❊ وانت تنظر نحوى نظرة الفشل
فصنت سيفى وعفت عن دمائك يدى ❊ وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهل اصون الطباعن اهله كرما ❊ واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على شيمى ❊ فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا ذلت يمنعنى ❊ من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله ❊ راى الجليس على مرحولة الزلل
يا باغى الحمد قد اغليت قيمته ❊ ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصاً ❊ حتى اناهزها غنماً على عجل
لكن امن واستبق فان رجعوا ❊ الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يحاف الفوت فامش دلا ❊ فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصغار معى ❊ وان اساؤا وهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح ❊ فبا لمكارم تغلو قيمة الرجل
ساغفر اليوم ذنبا قد تعاظمه ❊ غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعناقنا منننا ❊ نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن الملوك وسل فى الخافقين بنا * واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
تجد اثارة فخر الفاخرين لنا * تساق قدما لابائى الكرام ولى
سدن الملوك وقد ناكل ذى صلف * من البرايا وقومنا من الميل
كنا ملوكا وام الدهر ترضعه * فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذا مضى ملك منا بدا ملك * من نسله غير رعديد ولاوكل
فضل خصصنا به دون الملوك وهل * ملك طريف كملك تالد ازلى
فالحمد لله لا احصى له نعما * جدا اكافى به انعامه قلى

وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنه ٨١٨

شممت نسيما من وصالك لوهبا * على ميت احياه اوهرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته * ورد الى ما كان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره * على لانى ما وضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى * جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى * فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رحمة * لما نالنى منها وما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد * غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى * محاسن ما كنا بها نعرف القربا
فما ذاق طعم الوصل من لم يذق نوى * ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهددنى الواشى بهجر احبتى * فقلت اذا زادوا جفا زدتهم حبا
ولو قطعونى فى الهوى كنت راضيا * اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم * وعوقنى ما عاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى مفازة * اذا عطش استفتى عن المورد الضبا
اذا ماشوى حر الهوى حر وجهه * تذكر ذاك الطل والمورد العذبا
الستم حياتى والحياة فراقها * بعلمكم يجرى اذا ما جرى غصبا
الام لبعدى عنكم لوم من جنا * على نفسه لا لوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذا شئت فاقتصد * فقد يتقى السلم من اوقد الحربا
ولا تغل فى حب وبغض فربما * يحبك من تشناه ويشناك من حبا
ومن ير احوالا وينسى تحولا * راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احمد « وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا « وكاسيهما بالكسب لايامن السلبا
تناز له الاحداث والثغر باسم « فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها « وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وماالحلم الامن يرى السخط والرضا « فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالشاة فى الفلا « لهيبته عن اكلها تنطح الذئبا
اذا خفقت للناصر الملك راية « خفقن قلوب المارقين لهارعبا
وانهم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولاقربا
راينا سجايا لوسمعنا بمثلها « قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تطل تفديه المعالى اذا سطى « وتنفض يوم الروع عن درعه التربا
وتسمو به حتى تطالع من عل « لسفل اذاهمت بان تنظر الشهبا
فقل للملوك الصين كيدوا بغيرها « واضعف بكيد كاد عبد به الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ماهبا
بدائن مسقوف على السور جوها « بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونها زنكا ومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحر ان عبا
تراللوح منها سمكه مثل عرضه « ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسر بين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويرابها رابا
طلين بصبنى بلاط يصونها « من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا نثرت فيها المجانيق صخرها « تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد غرتهم بامتنا عها * وكثرة ماضمته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حزبها كل مارد « وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا * فزقها شرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها « بيوم وقلت استانفوا النجر والنجبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها الركب الصعبا
وعطنوا بها بل كل بيضاء شحمة « وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن فى حسبانهم * مصائب صبتها الطبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا
وعاث الحديد الهندوانى فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقد ارسلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فى الطلا * من النفط فى اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسراً وقتلا وما نجا * سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا
ولما راومن بعض سعدك ماراوا * ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فى ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لاملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

❊ وقال يمدحه ويذكر محطته على رثينه واصلاح صاحبهامن غير قتال ❊

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا ❊ وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبد يداً ❊ وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى فى رد قلبى حيلة ❊ ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه ❊ باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا ❊ دعى لى فى يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح مابقى ❊ يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن درتساقط مثله ❊ حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها ❊ اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما ❊ يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذا بنا ❊ نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت فى الفواد ولم تضع ❊ سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فى شعور تخالها ❊ بدورا سمآء فى ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء فى قبضة الهوى ❊ ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فى قلب تقسمن لبه ❊ وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق ❊ و خل نفى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما ❊ و هذا كامالى يظل مدافعا
ولى امل فى احمد آن وقته ❊ واوشك ان يرضى نداه المطامعا
ووعد اذا مالحن و هنا بروقه ❊ اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعد الجانى فصدق بخلفه ❊ وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وما الناصر ابن الاشرف الملك امرء ❊ عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لوحاول النجم خلته ❊ بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده ❊ ومن صد جهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من ذاى ❊ سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فمارام امرا لايظن وقوعه ❊ لبعد المدا الارايناه واقعا
فياهارباعنه رويدا فعزمه ❊ كظلك انى سرت سارمتابعا
فطرفى السما اوقع فلا بد ان ترى ❊ بكفيه اما كارها اومطاوعا
ومن فرقبل الليل ادركه المسا ❊ سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى الباري بنفسك دوننا ❊ وتسهر ليلا دون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى ❊ وتسرى فما يمسى كغيرك رادعا
تعجب غرحيث يممت جعفرا ❊ وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفر لم يذنب ومذمد كفه ❊ وبايع لم يصبح لها منك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله ❊ وكان له عذر عن الوصل مانعا
وليس له عذر سوى الجبن وحده ❊ وذلك داء لادواً منه نافعا
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه ❊ وعاود سما ذلك السقم ناقعا
ويوم اليه كى تقر فوءآده ❊ فطار مطارا لم يكن منه واقعاً
واقبل يستدعى بعهد عرفته ❊ وما كان عهد منك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة ❊ وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قد صان نفسه ❊ واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته ❊ فحى وقد مد اليدين ونازعا
وما كنت فى سفك الدما متاولا ❊ اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع ❊ فصنت بحمد الله تلك الودائعا

❋ وقال ايضا يمدحه فى سنة تسعة عشر وثمانمايه ❋

فى لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❋ قد زاده حوماطار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته ❋ ماء به ازداد جمر الخد فى ضرمه
استغفر الله ماخداه من ذهب ❋ والنار لا تلتقى والماء فى ادمه
بل جمرة الخد من اسياف مقلته ❋ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا ثنى كغصن فوق حقف نقى ❋ يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❋ من عنبر خرطوا ذاك الغطا بفمه
والخال فى الخد نا طورا قام به ❋ يحمى الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❋ وعقد جوهره من درمبتسمه
جسمى وعيناه كل مثل صاحبه ❋ يبدى له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❋ وسقم جسمى تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❋ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكنى سفح سلع ادركوا رجلا ❋ الموت فى خلفه والموت من اممه
يشكوهواكم ويابا ان يفارقه ❋ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عنى فهو يخبركم ❋ بما تعاملنى الاشواق فى ظلمه
لاشئ احرى من الاهواء تاخذنى ❋ فى ارض احمد عدوا ناوفى حرمه
وسيفه صير الراعى سوائمه ❋ يستامن الذئب فى البيداعلى غنمه
وصان من بالعراعن من يهم به ❋ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين ابا ❋ والفرع عن اصله ينبى وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لاتحيط به ❋ علما وان كنت من اهليه اوحشمه
وان ظفرت بتقريب فكن اذنا ❋ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❋ تجد لها ماخذاً ينبيك عن همه
يامن يخادعه فيما يحدثه ❋ بادى حديثك ينبيه بمنكتمه
ان كان شيمتك الاسرار تكتمها ❋ فاحمد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوى عزائمه الدينا اذا سمعت ❋ بان ليثا بارض هاج فى اجمه
ما اغمد البيض حتى لم يدع عنقا ❋ على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتيبه اليوم اغنت عن كتائبه ❋ فعلا وزن بما ضمن من نعمه

فما يمر بارض لانبات بها ❊ الا سقاها الحيا الوسمى من ديمه
واثبتت منه واهتزت به وربت ❊ وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه ❊ ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم ❊ وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما ❊ يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم ❊ حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل ❊ يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

❊ وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام ❊

للصبر فى مهجتى والهم معترك ❊ والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا ❊ على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه ❊ قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك ❊ فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت ❊ له حبائل راج حازه الشرك
وما اخادعه الا تخادع لى ❊ كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت ❊ والنفس ترقب ما ياتى به الشبك

❊ وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه ❊

الحمد لله حمدا دائما ابدا ❊ لا نستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شاء ان يموت يمت ❊ فلا مبالاه اهلا كان او ولدا
انا الفداء لمن تحلو الحياة به ❊ لكل حى وكل العالمين فدا
ظننت اعاديك ان الدهر ساعدهم ❊ فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله ❊ ولا يبقى من الاعداكم احدا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يغر بحسن الراى راج ويخدع ❊ فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره ❊ فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يمسى الصل ذا ومن الظما ❊ وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى ❊ بها مشرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم فى الفتى ❊ وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم فى حباله ❊ يجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه ❊ بشرافه فى حرب ذى الفضل مولع
خبات له من احمد رغم انفه ❊ وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوى كفه قلت كفها ❊ فانى عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبى صوت واحد يا لاحمد ❊ افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى ❊ تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقامه ❊ يسن لنا فى المكرمات ويشرع
ويهدى اليها من اضل سبيلها ❊ ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه ❊ اذا شيب بالافساد فى الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة ❊ لهابت ذياب ان تشم واضبع
يظل ويمسى الذيب يعوى من الطوى ❊ ومسرحه المحدور للشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده ❊ خيال سنان بن عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة ❊ قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه ❊ يجاب وذا فى وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم ❊ نذير ايريهم ما يراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه ❊ وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه ❊ وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده ❊ فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا فى الحرب والسلم احمداً ❊ فافيه الاحين ترضيه مطمع
صدوق اذا مانوا وثوب اذا كبوا ❊ حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا
نشا فى العلا كهلا وطفلا ويافعا ❊ وكانت غذاه وهو فى المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه ❊ اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض ❊ وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا ❊ ويا من به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذى ليس ينبغى ❊ على الجيد الاجيد عليك يوضع
اسرك فى نظم وارضيك ناثرا ❊ ولى شاهد من هذه ليس يدفع

فلازمانى جامح لاعنانه ❊ بكفى فاثنيه ولاهو طيع
وماذاك من حق وهذى مدائحى ❊ تماط لها حجب القلوب وترفع

❊ وقال ايضا يمدحه ويحثه على اخذ حصين الحبيشى ونزوله زبيد سريعا ❊

فى كل يوم عارض لك يمطر ❊ حط العدا منه النجيع الاحمر
البرق فيه البيض والرعد الوغا ❊ وسحاب وابله العجاج الاكدر
هطلت وروت ارض حمير سحبه ❊ فكانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلمك انهم ❊ القوا بايديهم وهم لم يشعروا
انذرتهم يوما راوا امثاله ❊ فى غيرهم لوكان فيهم مبصر
لكنها الاقدار تعمى ان جرت ❊ طرف البصير ويغفل المتذكر
كانت تظن الامر سهلا حين ❊ حتى راوك فهالهم ما ابصروا
سالت عليهم بالصوارم والقنا ❊ تلك الاكام وقام فيها العيثر
وراوا امور الاتباق فهللوا ❊ من هولها لما راوك وكبروا
واستسلموا للموت هذا واقع ❊ عقرت قوائمه وهذا يعقر
وتعاقبت فيهم رماحك والظبا ❊ هاذيك تنظمهم وهذى تنثر
والهام تسجد كلما صلت بها ❊ وركعن بيضك والخدود تعفر
ونحا امام البيض منهم من نحا ❊ عريان ينذر قومه ويحذر
حتى اذاما السيف قضى نحبه ❊ منهم دعاهم وهو منهم يقطر
من كان مغرورا بمنعة حصنه ❊ فلشدما اغترت بذلك حمير
فاقبل على الصفراء واقطع حظها ❊ عنا وفى الخضراء انت مخير
لابد للخضرا غدا من مصرع ❊ ترد الظبا فيه الرقاب وتصدر
ان لم يقلها الرمح فهى زجاجة ❊ فى الجو يدنيها السعود فتكسر
عدد وقلل ماستطعت فعمرها ❊ مما تعدد ياحبيشى اقصر
لاتغترر بالغمض من مستيقظ ❊ وثباته وثباته لا ينكر
يندى فيقطر للحيا من وجهه ❊ ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره مبتسما وزد من خوفه ❊ فى الحرب وهو على العدا متنمر
فالسيف يخشى حده فى غمده ❊ واذا تجرد فالمخافة اكثر
فخر الملوك بنو الرسول واحمد ❊ لبنى الرسول وكل ملك مفخر

الناصر الملك الذى ما فوقه ❊ فى الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره ❊ والقطران عدد ته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الغرآء قد ظفرت بما لا يظفر
وتوصلت بالحظ منك الى هوى ❊ ما كان قط على فواد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة ❊ فن الضرائر عادة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف ❊ ان كنت معها وحدها لا تصبر
والحق ان تقضى لها عن كل يو ❊ م سنة ولكل شهر اشهر
ما كان ظن زبيد فيك بانها ❊ تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت بوصلها ❊ اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجد ما بها ❊ فلهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفآء وهل اعز من الشفا ❊ عند السقيم وانت روح آخر

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان ❊

يا من بنعماه لحمى نابت ودمى ❊ والله ما انانى نصح بتهم
وانني لك بالاخلاص فى عملى ❊ والود اشهر من نار على علم
فما اصادق الا من يصادقه ❊ ولا الائم الا صادق الحدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه ❊ فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت مالا ترتضى ابدا ❊ ولا جرت فيه افكارى ولا همى
ولا هممت ولا حابيت متهما ❊ لا والذى علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انني رجل ❊ عجزت عن شكر ما تولى من النعم
ولست ممن اكافى عن اقل يد ❊ ما قدر شكرى وما تسعى وما خدمى
المن لله والسلطان اجمعه ❊ على والنقص والتقصير من شيمى
من ذا الذى عنك يغنينى فاوثره ❊ على رجائك باركنى وملتزمى
لاخلق اولى بان ترنى الانام له ❊ من البرى . اذا مازن بالتهم
وبات وهو المطيع البر مطرحا ❊ يعد فيمن اتى من زلة القدم
اذا رايت هوانى بعد تكرمتى ❊ وقد منعت قيامى جلة الحدم
اكاد اقتل نفسى ثم يمنعنى ❊ علمى بانك اوفى الخلق بالذمم
وان ارآؤك الحسنى مميزة ❊ عند التشابه بين الشحم والورم

وهون الامران لاعين مبصرة ✲ الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشى سرقافى الهجرمن ملك ✲ احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى ✲ اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذى انتظمت ✲ له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه ✲ امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به ✲ سقما وانت الذى تشفى من السقم
ما كنت احسب ان الدهر يفجعنى ✲ بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكننى واثق ان سوف تدركنى ✲ منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

✲ وقال ايضا يمدحه ✲

ولعت به كبدر التم يبدو ✲ فيغشى بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ماشط ود ✲ ويبعده اذا مازار صد
فما يخلو من الهجران قرب ✲ لديه ولامن الاخلاف وعد
تدان كالتنائى ليس يطفى ✲ به من حرقلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه ✲ اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل ✲ وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح ✲ ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبى ✲ وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا ✲ تعرض منه لى خصم الد
فيازمنى اهل هذا اتفاق ✲ فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تعليل حظى ✲ وزدت اما لهذا منك جد
وما عندى اسات الى قصدا ✲ ولا هذى الجناية منك عمد
فمثلك ليس يخفى عنه انى ✲ لاحد ابن اسمعيل عبد
لملك لم يكن من قبل ملك ✲ يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما ✲ ويبهت من له نظر ونقد
فيحلف امنا للحنث ان لا ✲ يصاب لاحد فى الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن ❊ جميع زمانه فرص وسعد
فما نحصى ولا تحصى الاعادى ❊ وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا ❊ ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلت الجسوم ظباً وسمر ❊ فتلك تخيط ما الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق ❊ وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو ❊ على المرء الحياة لمن يود
له بجندان من سيف ومال ❊ فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب ❊ وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها ❊ وفات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد ❊ وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا ❊ وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد والى ففضت عليه بحراً ❊ له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد ❊ من الولد الحلال لهن جحد
اياد فى الرقاب لها عهود ❊ وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد ❊ وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا ❊ وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم ❊ فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضا حل فيها ❊ لعلك ترتضى من تستجد
وان تلك هفوة منه فسامح ❊ فما من هفوة للمرء بد
واولى من توليه ولى ❊ واجدر من تغاضى عنه عبد
وصدرك كالفضاء سعة وكل ❊ له فى فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار ❊ وسخطك شقوة ورضاك سعد

❊ وقال ايضا يمدحه وهى من محاسن شعره ❊

اذا هار سولى فاسمعوا ما جراله ❊ لقد رابنى لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله ❊ فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كئيب القلب قالت فجسمه ❊ فقال نحيل من راه رثاله
فقالت وزدنى قال امانهاره ❊ فيبكى واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذا راح لالى ولاله
ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذاك يمناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله
فان صدقت فيما تقول فمالها * اذا حدث الواشى تسيغ محاله
وامامنامى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فمالى ومالله
الى اين تدعونى ومالك مقلة * تجف ولاشوق يرجى زواله
وقلبك قلب كلما قيل قدانى * من الشوق جيش قال ياتى اناله
فعد يارسولى نحو ليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لابقاله
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثر ما قد خفت بالهجر ناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابداله
فما زلت القى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشد احتماله
اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسى وحيدا وهو يعيى رجاله
لقد اسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان ذنبا كماله
ساطلب ثارى من زمانى باجد * من كان ذاثار كثارى سعى له
فما احمد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خرائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنا لوا منااله
اخو عزمات ايد الله سعيها * وذو سطوات ويل من تتضى له
فتى لم يضع حزما ولا بات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منثنى له
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شيئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاجدنا ثان يكون مثاله
ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شاد هاله
لقد طال اسمعيل فخرا باجد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى إفقها له
ثمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاحمدهم فيما علمناه احمد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه الله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

﴿ وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار ﴾

خذ والى من الالحاظ امناعلى عقلى * ولا توقعونى فى يد الاعين النجل
فمالى على سحر اللواحظ من يد * كفاواعظالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهبى انت فى حلى
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ماقد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لوشئت اقصرت من عذلى
فربحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لاينسى هواه ولا يسلى
اذارمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذاكان هذاوصف فعل احبتى * فلا فرق مابين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفواعلى رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو اوبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان مجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداعن العزوالذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لايجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتظفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * ويكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وجير لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد الرمل
لقد جآءهم مالايطاق لقاؤه * وقاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار اوالردا * فقروا فرارا كان شرامن القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشدتهم فى قفر حاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لا سماعيل عينا ترى ابنه * يسراباه اليوم فى الاخذ بالدحل
و يغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
ومامات اسمعيل ماعاش احمد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

وقال ايضا يمدحه

عيون المهارى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابقى على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذا حذرى
وما الحذر مغن والقضآء اذا جرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لايدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور وبالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت مالانطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه بانتى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجانبة الكرى * فواخجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فوا عجبا للبين يطلب مهجتى * طلاب حقود لانيام على وتر

ويوسعنى جورا وللجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والفكر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احمد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ما شامن النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعن بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العدى فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * واين ثماد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى بنحر عشاره * ففخرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى الربوع العامرات مع القفر
ولم تتحبب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل حدواكفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شفت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسنا نؤدى واجب الحمد والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

ليوم منك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف شهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما ظل يعزى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما « بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا « اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما « ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج « عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فاضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستظلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيا فى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستعد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سماوثارت « سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسماً تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما « يحير كل ذى نظر وفكر
راوملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو « فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضيآء بشر
له فى كل طوق الف نعما « بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا « لقاه لقآء يسر بعد عسر
صلاح الدين احمد من تعالى * عن الاكفآء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسركانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل ذاك يجرى السحب فيه « فكيف ترى يكون لديه شكرى
ومايحصى صفاتك من رواها « وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

عندى لوالد احمد ولاحد « منن بها امتلأت من العلمايدى
لاغروان نلت السما بصنايع « هذا يتممها وذاك المبتدى
اناغرس اسمعيل لكن نبعتى « لم تزك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه قناى فلم تزل « نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها « نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق * مدحا نوا فيها جزآء عن يد
ياواردين حياضه ان المنا « بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال ببابه « يخشى ولا تطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم * فضلا والا تسئلوه يبتدى
لاخير الا فى عطاه فانه « فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية « فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تبددت « فى الارض اسد الحرب اى تبدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى « فضل لديه على الحسام المغمد
لايستنيم عن الدحول ولايرى « الا متابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته « بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا ظبائك بذمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه * ماصاد مواوهى الزجاج تجلمد
لاتدن من تلك الطبا ان الردى * معها يجور على النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك تجح من سطواتها « ان السلامه فى لزوم المسجد
اما ذوال فما اشك بانها * هلكت وان هى لم تكن فكان قد
انبيت عنها انها قد افسدت * لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل تمطر ثرة * وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدما فى الله من اعدآئه * واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من بخير من بقى « عمن مضى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت منت عن متجور « قتل امرءا للعجز الى باليد
يا ناصر الاسلام يا سلطانه * يا ابن المهد يا صلاح المفسد
دهرى يخاصمنى فصالح بيننا « واكفف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انى فى جوارك ينقمع « عنى وقم فى نصرعبدك واقعد
فاذاراك مشمرا فى نصرتى « ترك التعامى واهتدت يده يدى
انا عبداحمد يازمان وجاره « فعلام يادهرى تطيل تهددى
انا آمن منه بعتق ذمة « عندى لوالد احمد ولاحمد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح « ويمضى سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره « عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بى عدوانا رجال تعاضدوا * فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بينى وبينكم * ولم يعلموا بالله انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم « وان سخطوا فالسر غادور ائح
رجحت وخفوا ان وزنت حديثنا * كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم « وذلك امر اوجبته النصائح
ولو انصفوا ماواخذونى بذنبهم « فاخائن فيما تولاه رابح
ابى الله ان القاكم وصحيفتى « مسودة تقرا فتبد والفضائح
حفظتكم فى الغيب والله عالم « بما تنطوى منى عليه الجوانح
ولاحلت عن عهدى ولا اناحائل « ولوشهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفى ويخفيه حاسدى « ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولى مطلب غير الذى تطلبونه * ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسى قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فى المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة « فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد « مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واى مليك مثل احمد حلمه * وهل يستوى البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذى * انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من تلك الغمامة فائض « وذا البدر من تلك المطالع لائح
فيانا صر الاسلام يامن جلا العما « بارائه والحق ابلج واضح
اغظ حاسدى وارفع مكانى فربما « يسرك منى خادم لك ناصح

ساتعب من بعدى وانسى بمن مضا * متى تصطنعنى فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا لطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

الى كم عتاب دائم وعتاب ❁ ورسل ومايبدو الينى جواب
على غير ذنب كان منى هجركم ❁ ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا لى لوجه الله مافى نفوسكم ❁ علينى ففى جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه ❁ وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابى فى هواكم وفتنتى ❁ ومالحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا ❁ عمارة جسمى اليوم فهوخراب
ولا تشمتوا بى عاذلين هجرتهم ❁ على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا اما اقاسى فيه فاستقبحوا الهوى ❁ لاجلى وقالوا الرهد فيه صواب
وانى لارجو ان افوز بعطفكم ❁ واخبرهم انى ظفرت وخابوا
فيا من اصب لاتزال جفونه ❁ تصب دموعا بالدماء تشاب
وذى لوعة لايعرف النوم جفنه ❁ ولا اقتلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدى تجلداً ❁ وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعرى كيف يملك عقله ❁ اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم ❁ يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم فى كل يوم جديدة ❁ واحبابهم طول الزمان غضاب
وماحسبوه فى الهوى جاء ناقصا ❁ فليس يفى للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد ❁ لذل لهم صعب ولذ جناب
بذى الفتكات البيض والضيغم الذى ❁ له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد ❁ اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا انهلت سحائب جوده ❁ بدا لك شئ من نداه عجاب
ففى كل جزء من انامل كفه ❁ بحار من الاندالهن عباب
اخو عزمة لا تتقى سطواتها ❁ يصيب اذا اثارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالى اذا عدا ❁ از مجر ليث ام اطن ذباب

خفق بذب الكيد يعمل رايه ❊ فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين الغيوب يديرها ❊ فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها ❊ من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة ❊ تباشيرها قبل الرعاب رعاب
فيا باسط المعروف يامن نواله ❊ مناديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله ❊ بفضلك باب لايسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم ❊ فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عما فوتوه اعاضة ❊ وانت لمثلى موئل وماب
فكم حادث وافادعوتكم له ❊ ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما مادامت الارض نائما ❊ لباسك فيها صحة وشباب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

الحمد لله حمداً ليس يحصيه ❊ هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه فشاهدنا باعيننا ❊ محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها ❊ بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره ❊ من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا ❊ وعيشنا الغض لم نقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها ❊ ولاجرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعينهم بعد الممات ترى ❊ كرامة نحن فيها من ايادیه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك ❊ لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعما جددت من بعد ماسلفت ❊ قد البستنا لباسا ليس نبليه
وكف ايدى العدا عنا وايديا ❊ عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا ❊ صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله ❊ فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب ❊ فلا يسل واحدا عما يقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا ❊ من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذا لك المال لولا السيف يجمعه ❊ كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت ❊ خيرا كثيرا وفضلا ليس يخطيه

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ ❁ لاتخرج الكملة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تغضبه ❁ حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادى منه طارقه ❁ فالسيل بالليل لاينجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه ❁ فانها منه قبل الاسر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب ❁ يجيب مسئلة من لاينا ديه
لايختشيى كذبا فى القول مادحه ❁ ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

❁ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ❁

هز السرور معا قد التيجان ❁ وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاحمد ❁ بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها ❁ طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك خارقات لامرا ❁ فى انها بعناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امر عنى ❁ والله جرده لامر ثان
وافا مغير اليس يعلم ما الذى ❁ وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه ❁ لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعاد الماخلنا هما ❁ فى ذلك الميقات يلتقيان
ولاستراق السمع قد جاؤا الى ❁ رشد يغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون ❁ كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى هلاك وهذه ❁ جاءت لهذا السر كا العنوان
ثم ملأ جفنك بعد هذا واثقا ❁ بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قد كفى ❁ فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب ❁ منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا ❁ يامن غداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه ❁ لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن ❁ يجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا ❁ ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه ❁ اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه ❁ فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فمشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثارى من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبى * وملا يدى لكن من الحرمان
تمسى تعللنى اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع بخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باحمد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ما هذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوابا يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف ومادروا * ان الحصاد ورآء كل نبات
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غرر راسه * متواضعا وصحى ذوو السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا الغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لا تستضئ بغير آراء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لختفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لو لم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا حد قد اتى * ملك ولا ملك كا حد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا * بالمكروا اختلقوا الحديث المفترى
نسبوا الينا الغدر وادعوا الوفا * لا ذاق طعم رضاك منا الاغدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ماستر والابد من ان يظهرا
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اشجع منهم * واشد اقداما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعودعن نصحى فلم الك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصائحى فتكشفت * عما يسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول ماقالوا به * جورا وعدلا لانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى * فى المشكلات برايه مالا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده * نظر اواجرى الفكر فيه تدبرا
لايستمال الى الهوى بخديعة * كلا ولايعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه * مباع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه * وابن المهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا واركى محتدا * واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله « هيهات ذاك ببالهالن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله « فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا « خطب فعروته الوثيقة فى العرا
لاتغترر بسواه فيما يدعى * فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا « نرضيه عنك وان قسى وتمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع * برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها « فوجدت ماقالوه قولا مفترا

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسانه ﴾

قليل لكم نفسى وان كثرت عندى * اذا لم اجد عن بذل نفسى من بد
اجود بها من غير من عليكم « واقدم فى مرضاتكم بالغا جهدى
فانى فى قوم اذا رمت نصحهم « اكن كالذى يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق * واطلب ودا من فتى غير ذى ود
اذا ماسددنا من فتى باب مطمع « اتانا بابواب تجل عن السد
فياليت مخدومى فدته جوارحى « يرى ما اقاسى وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوى وحده « وانى لاشكو من عدوى ومن جندى
فذا طالب مالى وذا طالب دمى « فاطرح نفسى فى المهالك من عمد
فاوقفها بين المنايا وقد بدت « واولها قبلى واخرها بعدى
ابيت اداري صحبتى خوف مكرهم « واصبح من حرب الاعادى على وعد
وانوى التانى ثم اخشى ملامكم « فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعرى مايقول حواسدى * اهل قد رثوا امهم بقاة على العهد
اظن عدوى قد رثى لى فقد رثى « ورق لى القاسى من الحجر الصلد

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيى ويستهزلوا بعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئالهم نا موالديك بغبطة * وبت لدا الاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لااحب لقاءه * فيوسعنى مدحا واوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حنثها * فشانى ان اجدى عليه ولايجدى
لعل صلاح الدين تغديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما نال خيرا نازح عن جنابه * ولاخاف ضيرا نازل منه فى سعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبة

ان له فرط غرام واسا * حتى صباوهو مشيب قداسن
والتفت الالما اليه لفتة * لوصادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبى ملاقلبى هموما وشجا * وما قضى لى ارباولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فا * ان لم يهم فى حبه مثلى فمن
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك المحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحراً * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته فسب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لغبا * وهو مريح ان هذا لغبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل اخاف مأثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ماوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * اذادجى جنح من اليل دجن
صيرت نفسى عبدرق لاولا * ورمت وصله فقال لاولن
ينبيك انى معه على شفا * مافى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عنه ان اعرض فى الارض رها * واحمد ماباعنى ولارهن
الملك الناصر من حسبى عطا * كون فناه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من قطاً * ماقر دون وصلها ولا قطن
تطوى اليها فى الفلا كل طحا * بفيلق لوطاحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشر له بدا * وامهم لم يبق روح فى بدن
لو قذفت ما شربته من دما * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذا دها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يطفى همته حب رشا * عن قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منا زلا ذات خوى * فاجد المحوى واهلوها خون
هو الملك لم يغته سودداً * ومفخرا ولم يشنه سوددن
اذا الهوى الهاه عن كسب علا * عصاه فى الحالين سرا وعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ان هم وطن
خليفة قد ابدل الغى هدى * والخوف امنا والحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لها * اذا ملوك الارض ظنت باللهن
مواهب ليست خسا ولا زكى * بل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه جدا ويعطيهم منن
من يلقه يلق من الرفق ابا * برا لذاك عنده الوفد ابن
فاسكن اذا قضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهو نعم المرتكن
مذ شاد ركن المجد لم يخش وهنا * ولا اعتراه حور ولا وهن
يا ملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جنا * لا كالحنا كاد يوازى فى جنن
صيره الدهر عصا بلا لحا * ولم تفده فطنة ولا لحن
علا من العار اذا راح سدى * ولم تصبه حجب ولا سدى
بقيت للملك بقا بلا فنا * ما غردت قمرية على فنن

وقال ايضا يمدحه

ما جود راحتيك والانوآء * ان هطلت سحبهما سوآء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحه بكآء
من قاس بالبحر ندالك عامدا * فجهله ليس به خفآء
هل يستوى البحران هذا ذهب * يفيض للعافى وهذا مآء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقآء
كم هزة عند الثنا لاحد * يعرف فى نشوانها السخآء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشآء
يخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لاغبآء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم تمت بها النعمآء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افترآء
ما سوى الله وانت شاهد * وافى اليهم منك ابتدآء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضآء
وقاك رب العرش ما تحذره * ولا اتقى سطوتك الاعدآء

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فاساد من لم يكسب الجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فجردت عزما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو وكلت حاجاتها الاسد فى الشرى * الى غيرها ما غمضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح اجم مقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مثواه للاجل المردى
وماجهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فاشك مذ يممت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والحمد

اذا ملك الحر امرءا كان مذنبا * فقد رته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عززتهم * وماينبغى رفع العصا عن قفا العبد
بنفسى ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسى الاوهى اكرم ماعندى
واحمد هذا للورى مثل احمد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى ندا قد كان فى ظلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ماتجف من الدما * وتزجر خيلا ماتعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكما فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الا مجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فثق بان * يعيد غدا منه باضعاف مابدى

وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضيتا مارضيتا
ودم فى الف عافية ونعما * فنحن بالف خير مابقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فاضيعت فيه ولانسيتا
وعاب على صنائعه الينا * فاسمعيل حيا لن يموتا

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام عمارة داره بزبيد

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بها من دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها فاؤها * مرتب لها على الاطيار
اما تراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال غيضى يبست افواهها * او قال فيضى فضن كالانهار

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الليل للسمار
حل بها التوفيق خين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشرطارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كالمح بالابصار
اسرع مانم لنا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الا قدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

* وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى *

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها * وسيفه والمحامى دون اهليها
ويا خليفته الرضى خليقته * راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها * وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل * شئ كتغر يجها عمن يقاسيها
رعية لك فى لحج بصرت بهم * لهم وجوه نفاها ظاهر فيها
تندا حيآء وتحميها سكينتها * عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم * نعمآء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مآثرها * لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم * بما يدوم ثناه فى ذراريها

* وقال ايضا يمدحه *

وقال

مليك العصر غيث اذا هما ترى الخير بادى فى وجوه السحائب
احمد الناصر الذى يسوق اليك الخير من كل جانب
عند سواله يصدق اخبار الامانى الكواذب
الرغايب غدا منه جيش الفقر اول هارب
يجلى ظلام المعضلات الغياهب
لمن يخشى شرور العواقب
ومال لواهب
لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب ❊ امان لملهوف وكنز لطالب

لراغب
وامن لراهب
يفرج كربات السنين اللوازب
وحرز من صروف النوائب
عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب
تقسى فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب
يبدل الفقر بالغنى ويزرى بنيل المعصرات السواكب
ابن اسمعيل احمد حاضر متى غابت الانوافليس بغائب

﴿ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمايه ﴾

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ﴿ فقد اسعفتكم بالقا ليلة القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ﴿ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فزبدة هذا العام فى الفضل شهركم ﴿ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد ﴿ وايامكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض نلتم به السما ﴿ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ﴿ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ﴿ منيبين فيها للصلوة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهدتم ﴿ على بعضه مرب على الحمد والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة ﴿ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله ﴿ وايامه بالاجر مثقلة الظهر
هنيئا لكم هذا المقام على التقا ﴿ وعصمتكم فيه عن اللغو والهجر
فيا جامعا شمل الهدى برجاله ﴿ على الطاعة ابشر بالسعادة والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ﴿ وعظمته حتى شفى غلة الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته ﴿ له منك بالشئ القليل ولا النزر
جزيت جزآء المحسنين عن الهدى ﴿ فقد زدته قدرا جليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها ﴿ صدور مواضى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ﴿ بضرب وطعن فى الجماجم والنحر
وزعزعت بالاعدا الصياصى ورعتهم ﴿ بسمر القنا والشريد فع بالشر
الى ان تركت الاسد منهم ثعالبا ﴿ تملق ذلا بالتودد والشكر
ورمحك منصوب بكل مفازة ﴿ وبين يدى من سار فى البر والبحر
وحبك موقوف على البيض والقنا ﴿ ولاسيما ان جردت والدما تجرى
تعاقب اصلا حاوتعطى تبرعا ﴿ وتعدى ايادیك المقل من المثرى
فلا امن الا ان سيفك يتقى ﴿ ولارزق الا ان جودك كالقطر
اتيت اكتفآء بالجدود وذكرها ﴿ وقلت يدى جدى وافعالها ذكري
ومانسب الانسان الافعاله ﴿ وافعالك الحسنى بها غاية الفخر
وانت ابن اسمعيل والملك الذى ﴿ اوائله فى الملك مبتكروا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم * الى اليوم من عهد التتابعة الغر
وقت بامرا عجز الدهر كونه * قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم * وهذا ادا فرضى سلمت من الوزر
فدتك ملوك لاتهش لمدحة * ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمر الدهر حتى اذا فنى * اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

* وقال ايضا يمدحه *

كل الملوك وجملة الخلفآء * تبع لرب الراية البيضآء
الناصر الملك الذى نشرت به « عذبات رايات على الجوزآء
عقدت له ايدى السعود لوآءها » فاتى بحمد الله خير لوآء
ماظل يخفق وشيها فى موكب * الا خفقن فرائص الاعداء
والنصر والفتح المبين امامها « فى كل معترك ويوم لقآء
لازلت ترفع كل يوم رايـة * منشـورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى « من كل ما اعيا على الخلفآء

* وقال ايضا يمدحه *

قناة العز فى تلك الرماح * وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى * اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو * فكان سـواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى * بغـير المشـرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى * وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها * كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقـله * عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحـتوم ماض * يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى * وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى * كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد * فحل باهلها سـوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا * وقد سبحت يديه على سباح

وما بعد ببعد ان عليها ❁ فعرضته بهاللا جتناح
وما السيرى حين يهم شئ ❁ فيذكرفى فساد اوصلاح
تعدى طوره المسكين جهلا ❁ وابدى وجه مرفوع وقاح
وانفق كسبه فى غير شئ ❁ وكسب ابيه فى علل الاداح
فقد امسى يمد يديه حزنا ❁ على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنهايداه فان بكاها ❁ فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم ❁ وكد فى الغدو وفى الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا ❁ بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك ❁ يجود به بصدر ذى انشراح
تجود به يد تجبى اليها ❁ خراج الارض من كل النواحى
يهز الجود عطفيه فيسخو ❁ ويبذله بشوق وارتياح
فقد اضحاه من سكر الا مانى ❁ عزيمة ضيغم وافى السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا ❁ مزياث الصهيل على النباح
ولما شم ريح الموت اضحى ❁ يراسل فى الرضى والاصطلاح
اذاسمعت به الاعداء طارت ❁ لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا ترال له عطايا ❁ تنادى الوفد نحى على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت ❁ اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو ❁ ببهجتها على اللكن القباح
فقابلها بوجهك فهو وجه ❁ يضئ بهاؤه وجه الصباح

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

اقرت رؤساً فى الطلا هذه الرسل ❁ وهذى الهدايا والتلطف والبذل
وما لمليك منك درع يصونه ❁ ولا مغفر الا التضرع والبذل
وليس لاسدد ون اسد مزية ❁ اذا لم يدبر امر احدا هما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذى جنا ❁ على نفسه هذا واوقعه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها ❁ ولا لك خيل عنك تجنى ولا رجل
وحذرك العذال مايعرفونه ❁ وسمعك مسدود فانفع العذل
فلما استبنت الامر اسلت تبتغى ❁ من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه احمد ❁ وحلكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه ❁ ففقر يقاسى فى الحيوة ولا القتل
اما كان فى حال بن عجلان عبرة ❁ لمن غره منه الترفق والمهل
تعد اعليه مستجيرا بمكة ❁ وماجارها فى دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشره ❁ ولاحرم لم يشك منه ولا حل
فلم يرالا ان يقيم مكانه ❁ رميتة لماكان شيمته العدل
فذا حسن فى مكة ليس عنده ❁ بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده ❁ وقد خربت حلى وقد شتت الشمل
فما هو ذا فى بابه وخراجها ❁ يساق اليه ما على ظهر هاثقل
وشعبة فى اقصى البلاد وانها ❁ لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم ❁ فيقضى على الباغى قضاؤه هو الفصل
وما ذر دبيب اذ عصاه وسالم ❁ فليس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن شرفاتها ❁ وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع ❁ بها من له رمح مضر ولا نصل
وعن عبس والجنا سلوا كيف قرتا ❁ كما قرت الانثى ليعسفها الفحل
وصير ارض الواعظات وواسطا ❁ مواعظ تنهى من تزل به الرجل
وقد كانت القواد فيما علمتم ❁ ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم ❁ ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا حمى ❁ عليه الفيافى ساقه المآء والظل
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما ❁ ويهدى القطا فى البيدان ضلت السبل
فالحقهم ذكرا بعاد وجرهم ❁ واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واوهى قوى العربان من ارض سردد ❁ وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصير قحرا ثم غمما وعافقا ❁ ترابا وطينا لا تشاك بهار جل
اذا طار عصفور تناكس ازؤس ❁ ومن عضه الثعبان روعه الحبل
وصنعآء فى ملك الامام وماله ❁ بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
فهاهو ان صالحتموه اخذتم ❁ مكانا وقلتم ماتضمنه السجل
فيخسبه نقصا عليكم بجهله ❁ فيعقد صلحا ثانيا ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده فاذا اشتكى ❊ اجبتم بان الاخذ قد كان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا ❊ ولو سلمت صنعا ما انصدع الشمل
ففعلك فى ثغر الزمان تبسم ❊ وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

❊ ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره ❊

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى ❊ او تصرفوا علم المعارف احدا
هو مبتدا بخباء ابنا جنسه ❊ والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه ❊ وحذفتموه كانه حرف الندا

❊ وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال ❊

اشارت من العنباء نحوى بحبة ❊ موردة ذات اصفرار وحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما ❊ يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت ما فى الخد فى الكف لونه ❊ وفى الكف ما فى الخد من لون وجنة
تمج اذا عظت الى الفم ريقة ❊ تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه ❊ تسامت الى وصل الملوك وعزت
فتحسبها منثورة حول احمد ❊ بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح ❊ والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا ❊ يمحوه من افضاله الصبح

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقراطولا وعرضا ❊

الملك « الناصر » سلطاننا * سامى الذرا « المدره » مروى الصدا
الناصر * ابن الاشرف * المرتجا * احمد * المحمود * بحر الندا
سلطاننا « المرتجا » ذو العلى « ليث الشرا » رب العطا « والجدا
سامى الذرا « احمد » ليث الشرا « الملك » الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود » رب العطا « الناصر » السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « والجدا « محى الهدى « مفنى العدا « بالردا

* وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قد عوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه *

اما الوشاة به فقد ظلموه * نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبى قد سلا * كذبوا على قلبى بما زعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم * عنه بانفسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه * من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الحماويز يده * فى شبحوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا * اثار مافعلوا به رحموه
ورثوا له وهم الاعادى رحمة * ياويح من يرثاله شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم * لولا القضا المحتوم مافعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم * قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبى لم يزل * حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه يحمك احمد * وهو المجيب دعآء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى * حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا * ان يظفروا بجميع ماطلبوه
لاتياسن من الكريم وعديعد * للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الحلفاء دعوة خادم * لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله * فاتى الى ابوابكم يشكوه
وافاك مستعد عليه ولم يزل * يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى * ماخاب ظنافيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم * واذا الزحام بها كما وصفوه
ذاصادر راووهذا وارد * ولوارتوى التقلان مانزفوه
فاقت والاولاد ينتظرونني * من مر بين بيوتهم سالوه
عشرون من ولدى ومن اولادهم * خلفى فيا لله ما لقيوه
قدساء حالهم وضاعوا عيلة * يارحتا للطفل غاب ابوه
يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم * فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائى تفتت حسرة * مهما اعاد حديثهم راووه

مافى يدى نفع ولا لى حيلة ❊ الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه ❊ انت الملى بدفع ما اشكوه
قامنن على بان تقر عيونهم ❊ واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف ❊ يدعون ربهم وقد حمدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم ❊ مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سببان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو عجل واغتنم ❊ اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى ❊ منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن راى مثل ابن تاج الدين ❊ فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشقى صنعة ❊ اخرجتها من جنة وعيون
اطغتك من نفحات احمد نعمة ❊ درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بمطر من غادر ❊ مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها ❊ نظر المدل وقلت لست بدون
ان انظرتك فانها نعماید ❊ يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فغيرتك وانه ❊ ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته ❊ اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يداعن طاعة ❊ وظللت اذ قارنت شرقرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا ❊ فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله ❊ تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة ❊ بشوامخ حسن الطهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها ❊ فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد ❊ حانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها ❊ سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ ❊ لا يستعين اذا غزا بمكين
تظل الرماح بظله من ربه ❊ والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه ❊ واذاق اهليها عذاب الهون

ثار الغبار كليل شك مظلم ❊ فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف ❊ شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه ❊ يا ثعلبا فاجاه ليث عرين
ورايت لامنجا ولا ملجا سوى ❊ ما ترتجى من فضله المهنون
فوضعت وجهك فى التراب معفرا ❊ تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة ❊ ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت ❊ تلك السيوف وفر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا ❊ ملقى الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا ❊ من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره ❊ يا ابن المهذب يا صلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد ❊ نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما ❊ والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا ❊ والعالمون من الحما المسنون

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لم اكثر الواشى المقال وزورا ❊ واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله محاهرا ❊ واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه ❊ فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن ❊ ياماجرى من كيده يا ماجرا
ولقد بليت بفتية مافيهم ❊ رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم ❊ ان اظهروا خيرا فشر يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس ❊ انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا ❊ ورضوا وقالوا واجبا ان تشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة ❊ ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد ❊ فقرا وكرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا ❊ والحق خذه من الشهادة اخرا
عزر رجالا قد اقروا انهم ❊ كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحجا اين الحيآء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قد اتوا بمكيدة * فى غافل يقعون فيه ومادرا
قسما برب العالمين لاحد * ازكى واحلم من على وجه الثرا
لو قالوا الشكوى لاحدث عنده * فالوهم يحصل فى الفتى ان كثرا
نهضت باعبآء الخلافة نفسه * وحمى البرايا سائسا ومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى منبطا * ورمافلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الاعدآء كان موفقا * اوحارب الاعدآء كان مظفرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ماقد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا همو ماضاق بى منها الفضا
ياعطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبى العميد فقد وهاو تفوضا
ياغافلين جنوا رضاه ومادروا * مقدار مايجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * فى الجسم قدر اعند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
عادا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسير اهاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عنا وانقضا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من فتى اعطاه موليه المنى * وكفاه ماعناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو منا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته * ايمنا وجهت ادركت منا
لا تخف فالله مولاك ومن * يك لله وليا امنا

قمت فى الله لكى تصلح من ❊ افسد فى الارض فيا ما حسنا
بعت لهوا لعيش بالجد ومن ❊ لم يبع لهوا يجد غبنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اتتنا وما جردت صارمك البشرى * فظلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا « اذا سار سار الرعب قدامه شهرا
فد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ما كنت تعتاد باقيا « مع الله لا تخشى مطالا ولا غدرا
اذا رمت ارضا او هممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما « ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا « من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلو هن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة « اتت بعدها رسل بامثالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم « فما اصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امارد اومذلة * فكانوا بحب العيش فى ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه « اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت « وما فلقت هاما ولا ولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيضا ولا شفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لا تاكل الغمد حسرة « على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل للملوك الارض ناموا على شفا * اذا لم تطيعوا احمدا واقبضوا الجمرا
ولا يسأ من المرء منكم حياته « فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اوواد عوه فلا راى « لمن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بعفة حصنه « وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى عليائك شوقا ودلها « على عورة تعطيك مركبها الوعرا
كواذب قد كانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها خسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم « اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمرى لقد شيدت منها معاقلا « وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة « وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها « فلو يممتها الريح ما وجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها « وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق فى الاعداء الا سيف مضرب « وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا « يجود ويطفى من لظاحرها جرا
فلا عيد الا يوم عودك نحوها « ولا بشر الا يوم تاتى بك البشرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

شهود الهوى منى علىّ عدول « سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا قميصه « بدا شبح كالطل كاد يزول
كتمانى الهوى بعد التعزز ذلة « وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى « وعن كما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السجف نظرة « لشمس ضحاها فى القلوب افول
يصول الهوى منها ببيض صقيلة * يجردها ظبى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى * تتوهمه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيش الا متيم « ببيض ظبا تلك الضباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا * الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها « سوى دمع عينى والصديق قتيل
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب * ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بذى وجد كوجدى مساعد « اقول بشجو مرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا * يسقانى به حتى نبل غليل
تحن الى ارض الحصيب جوانحى « كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها * اسائل عنكم والدموع تسيل
وماضر لو حملتموها رسالة « الى وهل منل النسيم رسول
لقد نزحت دار ولو شاء احمد * لقربها شد اغدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سطا « ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القواد جردا كاتها * شباب تعادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المداد فاصبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للظبافيه رغبة * ولا من له نفس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جميل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك الشهامة والسطا * فتحلف ماكل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التى * مداها على سقف السماء يطول
يتيه ثرى تمشى بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا مالديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرأفها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بهاوارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الظباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدايغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنفع المر الاجاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحمت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فطرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف عنا * بان لامستقرولا معاجا
وكلهم يقول انا الجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استوآء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد راينا * بها اسد الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادرى * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ما حملوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والرجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فابيدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تنضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من بقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الخير باب * فتحت وما عرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فايرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

وقال ايضا يمدحه

عيون مها يجلو ظبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول به الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * قتلت اما هذا وفاء وذا عذر
وهل انا بدع ان سهرت لنائم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

فقد خضعت قبلى الحلائف للهوى « خضوعا شكته الخيزوانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب غادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده « جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة « لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففى كبدى نار وفى مقلتى بحر
وفى نفسى جذب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعى خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابى كما وفت العلى * لاحمد وا لمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه « وسمر رماح الخط والفتكة الفكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها « وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف متوج * سواء عليه القصر ياويه والفقر
اذا هم بالارض العريضة فرسخ « واهون ما حاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل للملوك الارمنى غضوا عيونكم « لمن يتقى من لحظه النظر الشزر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث عليا كم مراسيل مالها « لعلياه اسناد صحيح ولا سير
بنفسى ابن اسمعيل مازال سامحا « برب علاه السيف والخلو والوعر
فلمارقى مالا تحاوله العلى « وحلق تحليقا براع له النشر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى « ولا خير فى كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه « وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فاقترحت على الندى « اجابتهم طوعا وقد منهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم « كما انسل من معجون خابزه شعر
وانزعت بالجود القلوب محبة « تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها « وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ابرجو ان يزور وان يزارا * خيال لو نفحت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى ❁ على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا ❁ ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهو يدرى ❁ بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى ❁ فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى ❁ تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها ❁ رويدا قاسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى ❁ غدا وجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا ❁ واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى ❁ له ما خاف مما خاف جارا
سلوا هل من يجفنيه منام ❁ يجود به على ولو غزارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم ❁ لخطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى ❁ ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا سهر ودمع ❁ اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا ❁ كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها ❁ فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يظن دم حرام ❁ واحمد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالظبا فى كل فج ❁ ظلاما لت عن الحق اغترارا
و ياخذ للضعيف اذا تعدى ❁ عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق بـه وجد انتصافا ❁ وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه ❁ جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك ❁ يطول بنو الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا ❁ فخار ممالك الدنيا اختيارا
و بان لنابه ان المعالى ❁ شكت ممن مضى هما قصارا
وان لنابه ملك زعيم ❁ يرى الاسهاب فى الفضل اختصارا
يد اخلها به زهو وتيه ❁ اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر ❁ سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر ❁ اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا ❊ من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشيى ❊ اذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا فى زمان ❊ تذيق صروفه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا ❊ وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت ❊ على من لا يقيل لها عثارا
ومن لوشآء رد الكيد عنى ❊ بمنخر من يكايدنى ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير ❊ وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالى ❊ ولا ضامت لك الايام جارا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يا ايها الملك الميمون طائره ❊ يمناً امنابه مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله ❊ عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها ❊ حسن الرجا فى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقى الانام الى ❊ سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسى فداؤك مما زادنى طمعا ❊ ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها ❊ وبلا واعجلها ماخف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها ❊ فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ماناب لى عتب على زمنى ❊ لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حثنى طمع ❊ يحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم ❊ بان يعود بما قرت نواظره

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

بكيت لا خفى بالدموع السوافح ❊ حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى ❊ ولولاك ما هانت على قوارحى
ولا نيل من قلبى وقلبى عالم ❊ بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت مابى من الاسى ❊ لاعلم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا ❊ اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك ❊ الاوذ فيه بين رام ورامح

تقو لين

تقولين لى عما قليل ازوره « وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار الدوانح
دعى الوعد واطف الان بالوصل علتى « فكم غرصاد بالبروق اللوامح
ولا تدعى يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر « يعنفنى فى حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتى * وان طولوه مافضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا « وانت تمالهم بانك ناصحى
بنفسى من لم تخط نفسى وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت « وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتنى لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى « ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها « وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تقل الرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر ياباغى الفخار لاحد « وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجار خصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى « تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يدير اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت « بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد ارب على الترب جيشه « عن الجيش سعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء شوقا من الندى « يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولاريح الا عند كل مسامح
بضائعنا المزجاة تنفق عنده « وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربا به كل مانح
ومامهر احدى المحصنات من النسا « كمهر سواها من ذوات التسافح

❋ وقال ايضا يمدحه يوم كان فى كوانب ❋

متى ياتى بقربكم البشير ❋ واعرف كيف يفعل بى السرور
فقد قالوا يطير به فوأدى ❋ وعندى اننى كلى اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم ❋ علينا ذلك الليل القصير
وحملنى الهوى ماليس يقوى ❋ عليه حين يحمله ثبير
فايامى وراء كم سنين ❋ اعد دها وساعاتى شهور
ابيت مقلبا فى الشهب طرفى ❋ اراقب مايثور ومايغور
ولى صبر بايديكم قتيل ❋ وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا ❋ وابكى مثلما يبكى الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفى ❋ لقد حدثت وراء كم امور
وضيعت الفواد ولى زمان ❋ على ماضاع من قلبى ادور
فجعت به وهل فى العيش خير ❋ اذا فجعت بافئدة صدور
اذلنى الغرام فكل لاج ❋ على اذا بدا وجدى امير
يكلفنى العواذل رد دمعى ❋ على عين بها عين تفور
فامسحه وما اخفيت عنه ❋ اذا ابتل الرداء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم ❋ اذا استنشدته عنه خبير

❋ وقال ايضا يمدحه لما وصل من كوانب ❋

قدمت قدوم اليسر فى اثر العسر * وجئت كاجلاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه * كروح اتى المكروب من حيث لايدرى
قربت فعمر الليل نزر وان تغب « فيابعد مابين الغروب الى الفجر
حكمت الف شهر ليلة منك فى النوى « على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت فى صدور قلوبها « فاهلا وسهلا بالفوأد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن « يكافى بغير الحمد لله و الشكر

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

خذوالى من سمر القدود اماننا ❋ فمالى يد تحكى النهود طعانا
وانى على بيض السيوف لباسل ❋ وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشى جريحه ❊ فيرجى ولا يلزمن فيه ضمانا
بنفسى من عدت على صنائعى ❊ ذنوبا وحى بغضة وسنانا
ومن حملت فعلى على غيرما اقتضى ❊ عنادا وظلما لايزاد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب حجتى ❊ وبانت بدا منها العناد وبانا
تحلت هوى قالت تقشف عامدا ❊ لتحل يبغى فى الفراش امانا
واجريت دمع العين قالت وماجرا ❊ نثرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة ❊ دموعك حمرا فرحة بنوانا
ولو انى اعمى بكاء لفقدها ❊ لقالت عمى كى لايرافيرانا
متى ابك تضحك وازدر ادر تفرها ❊ بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك ❊ ومثل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشتها فى حال اعداء احمد ❊ يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى خاشعين كانه ❊ على كل نحر قداقام سنانا
وما للمليك الناصر الحق مشبه ❊ فتحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع ❊ فما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها سعث النواصى شربا ❊ عليها اسود لاتمل طعانا
تخوض الفلا منه باعلب ضيغم ❊ يقينا من حسن اللقاء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان غزا ❊ ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة ❊ مدى الدهر بكرا لايصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت مابقى ❊ وراه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه ❊ واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد انذرت غلب الرقاب سيوفه ❊ وبلغن آذان الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه ❊ يذق جفنه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم وانثنى من حصونه ❊ يحصن تبرا الحصن منه وخانا

❊ وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لايعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاصى يمدح السلطان ويذكر ذلك ❊

هكذا فليكن قرار العيون * وامتطا العزم فى قضاء الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه « اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك في البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين « كنت كدتها بظن خؤون
اخذت منك بالعنان وقالت « احذر الحنث في قلت دعيني
ان دون الذي حلفت عليه * مرهفات مخيبات الظنون
ان جنبا يردني البيت خير « من سطا وسدت جنبي يميني
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهي طعم طعنة في الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك « بسيف في يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا « عود ذي اللبدتين نحو العرين
ان برد الجبال زاد فدعه « فالذي فيه في العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا « نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور « ومليك عدل على المسلمين

❊ ولما خرج القاضي من نخل وادي زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه ❊

على غيرك البهتان والزور ينفق « وما ينقل الواشي افتراء ويخلق
ومن يصغ للواشي باذني فواده « يميز قولي من يمين ويصدق
ولم يمش تمويه يموهه الفتى « عليه ولا قول المحال الملفق
وان امرءا يرمي بريا بذنبه * ليوقعه فيه وينجو الا حق
فما الله ظلام لعبد وانه « ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كادني من لم يوفق لممكن « من القول يرميني به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كائد « بما ليس يصغى نحوه السمع ينطق
وما لمتهم اذ كذبوا بل لومهم « على انهم قالوا به ليصدقوا
لقد اكثروا في القول مد خلهم به « وسيع ولكن مخرج منه ضيق
فاما الذي قد قال منها بزعمه « ومنها ومنها وهو للعرض يخرق
ففي قوله منها ومنها دلالة « على ان ما يرويه فيها مفرق
ووالله ما فيها لما قال موضع « يدس به بيتاله ويلفق

واما الذى قد قال ان انسلاخكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلو كان ذا فقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
اظن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعى وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ما جهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ما هو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
ومافهت بالعور آء فيمن يسوءنى * فدع من ايا ديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجدلى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلقلق
ولكننى الاقدار يحرم ماجد * يجود بما اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى اتساع لنأيه * وبعد له اطوى الفيافى واعنق
ولكن رايت القوم للشر اجمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لا يجار ويرفق
ولوكان نصفين الكلام لافحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لانساصنا ئعك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه للوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى مقالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الا ستور نفوسهم * ولا نقلوا زورا على فصدقوا
وفيك حياتى وفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقا فيمزقوا

فحسبي ما يهدون من حسناتهم * وما حملوه من ذنوبي وطوقوا

* ولما بلغ الامام ان القاضي خرج منا كراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضي ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيـــدة *

كل يحب ولا تصح مودة * الا اذا ما اخلصتها المحنـة
لولا الصيارفة استعانت بالحمر * في نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفـرد * لكن بحب مازجته حيـة
ولقد اغار على علائك ان ارى * يوما وفي عنق لغيرك منـة
وارد عن نفسي النوال حمية * فيكم وفيي وبي اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشات تصده * عني وبعد العذر مالي حجة
واضر من يرميك واش صادق * فيما يقول تجوز منه الكذبـة
ولقد فررت وهل يفر مخافة * من محسـن من ليس منه زلة
لكن خفي امر اردت وضوحه * لما خفي لتزول عني الظنـة
واردت ان تدري وامري في يدي * ان الوفاء على النوى لي شيمة
وبان معرفتي لقدرك مابقي * معها لقدر سـواك عندي قيمة
لاعنك ارغب ان خفيت وليس لي * فيمن سـواك وان تود زغبة
ايد يرناحيـة السـراب لحاظه * من بين عينيه البحار العذبـة
اناذا على شـط فكيف تيممي * والشط تضرب حافتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محامل * غيري ازدهته لمن دعاه الخفة
ما كنت والسبعون قد حنكتني * ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استجح منهم يدا لضرورتي * ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت ذا نظرا لنفسي ليس لي * لكن لكم فيه على المنـة
وندالك معوان فره يقوم لي * باروش ما تجني على العفـة
والله ان منازلي خلوها * منه لمظلمة على الوحشة
فندالك مثل الغيث يهجر مرة * ويزور مرات فتنسى المرة
فعليك الف تحيـة في مثلها * في مثلها في مثلها مضروبـة

وقال

❋ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهى تجنيسيه ❋

يامن لدمع مارقى وصبيبه ❋ ولوجد قلب ماانقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❋ بصحيح وجد غير مايهذيبه
خانته مهجته فاتمشى على ❋ عاداته الاولى ولاتجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❋ فاطاعها وعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❋ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يجبا الوفا ❋ مامثل فعلك صالح بنجيبه
ماكنت تكرم ضيف شوق باللقا ❋ ووصاله ابدا ولاتقريبه
ياهند قد اضرمت من نكر الجفا ❋ فى القلب مالاينطفى وغريبه
انامن عرفت غرامه فاستخبرى ❋ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بى ❋ كشوب ماهداه لى ومعيبه
النفس ذيبى ان هلكت فان تسل ❋ ممن به هذا اقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملى ❋ بالصبر عن واهى الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باجد ❋ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذى انتهب العلى ❋ والمجد كل الفخر فى منهوبه
ملك ملا الدنيا علا ومتى راى ❋ ادنى السنا نادى العلى ملى به
ياخيله روعى البلاد واسمعى ❋ فتكابيوم جهوله واريبه
بل قسمى اعداه بين قتيله ❋ واسيره كى يشتفى وحريبه
فقضاؤه حق العلى لى مطرب ❋ فاعجب لحق ينقضى وطريبه
حفظ العهود فامضى لى مثلها ❋ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❋ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدى يمينك حافلا ❋ لغذى جودك مذ نشا وربيبه
كم قلت عطشانا بمورد غيره ❋ يامهجتى لاتكثرى مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❋ لوحيد عصرك قال قل اذوبيبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❋ احشآء حاسد فضله ورقيبه
خذه ثنآء قلت منه لفكرتى ❋ لازال قطرك يرتضى فهمى به
واصخ لصوت العندليب فقد شذا ❋ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا ❊ لك حال لف المجد اونشـريبه

❊ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا وماد حا السلطان ❊

ايملك طرفى دمع عينيه قانيا ❊ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى ❊ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى ❊ انادم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى ❊ فما لكم والروح روحى ومالیا
فيامنزلا اقواه من اهله النوى ❊ الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم ❊ امثلى يسـلوكم اذا لا ابالیا
وعندى لكم ماتعلمون من الوفا ❊ ووجد جديد لايفارق باليا
يشـاهدكم طرفى كانى حاضر ❊ وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى ❊ ليسكن جاشى بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى ❊ فان ابن ابراهـيم قد كان راميا
امام هدى يروى اسـانيد فضله ❊ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد ❊ فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ ❊ يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت ❊ لذى حيرة ذهنا وروته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذنه ❊ فاصبح ماض فى الضريبة باريا
لقد زارنى مشياً على بعد داره ❊ فكيف ترانى كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسـوله ❊ تناولت منهـا باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه ❊ وما خلت ان المسك تهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سـامعا ❊ مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درساً لانقع غلتى ❊ وارويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه ❊ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ❊ وملبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سـريع الاخذ ينصف سيفه ❊ فتى جاءه يوم الكريهة شـاكيا
ولم ير فى قتلى مواضيه ثائرا ❊ ولا فى دم بالسيف اجراه واديا

فان ابن اسمعيل بالفضل ان رمى ❁ كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
وما زال يعطيني وما زلت باسطا ❁ يميني اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفي ولم يزل ❁ نداه لكفي بعد ما فاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة ❁ بعيشي الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الفلا حتى بدالي وجهه ❁ فاسعد قال يوم القاه قاليا
فنحن لديه في رياض قد اعتدى ❁ على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا وامه ❁ يجد برق جود للمدائح شاريا
ابا المرتضى خذها قواف جلوتها ❁ لكم بل على الاعداء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها ❁ ويلهي بمعناها الغريب الملاهيا

❁ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها ❁

اتخشى بان يغشى صوارمه الظما ❁ اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتمى
لقد شربت ما لو تقيأت بعضه ❁ جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو الطلا من عمودها ❁ لتغسل غدرا او تطهر مأثما
وما اغمدت الا وقد ظلت العدى ❁ ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الفن الضرب لكن تعافه ❁ اذا لم تجد داء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها ❁ لاحد وانقادت فاعناقها حما
وما تبتغي من ضرب اعناق من غزا ❁ اذا ما الفتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما ❁ وقد ثارا ذعان العدى ان تحطما
فيا ملك الدنيا وفارسها الذى ❁ ملاها سطا لا تتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا ❁ ابيد ومن ينقد افيد واكرما
بخوف السطا مدوا الاكف الى العطا ❁ ولم يبق فيهم للظبا الذل مطعما
يلومك في الابقا عليهم اخوهوى ❁ يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوثه دم ❁ لمستسلم عجز وان كان مجرما
وما رد عنه وجه خيلك ضيغم ❁ بمثل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك في الوغا ❁ بذمته ان ذم والذب ان حمى
فيا سالكي سبل الضلال تجانبوا ❁ فحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا ❁ ظبامن يزغ معها عن القصد قوما
بداتم بحرب لستم من رجالها ❁ فلما دعتكم ظل ذوالنطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله ❁ واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من قرفى لصدر قلبه ❁ ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعائم لذتم بعفومن ❁ يرى العفواشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا ❁ مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذاشئتم وان شئتم انتهوا ❁ فقدوهب الاولى ولا عفوبعدما
مننت فمن يكفرك نعماك هذه ❁ فقد جابذنب يملأ الارض والسما
رماهم بهامثل الجبال متى ترى ❁ اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلمن الربا بالخيل سيلا عثاؤه ❁ ملا الافق الا على وشيحا مقوما
اتتهم تعادى تحسب الطرف فى الهوى ❁ عقاباهوى والراكب الطرف ضيغما
وقدثار نقع خلت ان الضحى الدجا ❁ به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقدحازت بجازان خالدا ❁ عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقدكان هدم اولانال دربه ❁ فردله بعد الرضا ماتهدما
ومدت على تيس وجلا ظلا لها ❁ ظباك وسار الامر امرك فيهما
لقد عبطت حليا وجازان مكة ❁ ترى انهما اولى بعلياك منهما
فان صح مايروى وان شريفها ❁ تسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدورا السمر للطعن فى الكلا ❁ وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان تابوا وعفوك ان عصوا ❁ بلغت الذى ترجو وعدت مسلما

❁ وكان السلطان قد اقام فى جبلة يحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ❁

عليك برای السيف فهوسديد ❁ اذا خان ذوعهد وضل رشيد
وفى حكم مادون الظبا مثنوية ❁ يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه ❁ ولا صد عنما يشتهى ويريد
دعت بالردى لماد عت عزمك العدى ❁ فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهى عريضة ❁ بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لوطاول امرء ❁ به الارض سأواها وكاد يزيد

يسد

يسد على الريح الطريق اما ترى ❁ عوالـيه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحـلة ارقم ❁ تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف ما يظن لرا كب ❁ على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كف الطلوب عنانه ❁ تساوى قريب عنده وبعيـد
واشقى الورى باغ له النحس طالع ❁ يهم به ملك اغر سـعيد
اذا ضرمت اعداه ناراً فانهم ❁ لها حطب يوم الملقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم ❁ وفيهم صدور دائم و ورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها ❁ قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا ❁ فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم يا كل السـيف منهم ❁ امارجل فى هؤلاء رشـيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا ❁ ومنه عليه سـائق وشـهيد
تركت الاعادى يختشى الوالد ابنه ❁ والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسـة معرق ❁ يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعترى ❁ فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عندها ❁ وشاو اذا رام البعيد بعيد
تعد ولا تحصى ملوك توارثت ❁ اذا عد آباءه وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم ❁ ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا للعلى والدهر فى حجر امه ❁ وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم ❁ كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه ❁ بقآء وللذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم ❁ باجد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخـادع خصمه ❁ ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة ❁ وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سـراياه وهذى جيوشـه ❁ لها كل يوم بالفتوح يزيد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم ❁ من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكهـا ❁ ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويا من اياديه وحسـن صنيعه ❁ قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشرا لاذوا بعفوك عثرة ❁ فاخاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه ❁ اذا تاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخى والسخآء شجاعة ❁ وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد ❁ به الخطب عند الانفراد شديد
لقا جبلة وهى الامر مذاقه ❁ وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شط عنى من اريد فمحنتى ❁ بقربى ممن لا اريد تريد
سلام على الدنيا فروح تهامة ❁ وراحتها الدنيا وانت شهيد
فراق زبيد شدة فعلى الفتى ❁ اذا انكشفت عنه وعاد سجود
فيارب لف الشمل فيها باحد ❁ سريعا وقل عد سالما فيعود

❁ وقال يمدحه ويذكر اخذه لحصن صريمه بجهة اصاب ❁

لنا بهواه حرمة وذمام « دمانا به يا مقلتيه حرام
اما نا فالى من يد بلواحظ * تحاكى سيوف الهند وهى سهام
ولا بغزال دونها من قوامها « ومن مقلتيها ذابل وحسام
غزال تجرى الحسن فيها فاقبلت « وفى كل عضو فتنة وغرام
تبيت تضاغى وشحها من مجاعة « واجالها ملاء البطون نيام
دمتنى فهل ابصرت اصبع من دمى « وقد سفكته مقلة وقوام
عيون مهاة لورمت بسوادها « بياض المشيب اسود وهو ثغام
وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف « اما فى صباغ بالبياض اثام
تحرمه عاما وعاما تحله « ومن بات ما ينهاك عنه ندام
وقائلة لما رات ان محنتى « لها باحتفال العاذلين دوام
امط عن محياه الحجاب فلو راى « ذوو الرشد منهم ما رايت لهاموا
واصبح من امسى يلومك فى الهوى « بالسن كل العالمين يلام
وما اللوم لو صح الوصال يهولنى « واى قعد العذال فيه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت « وداع ومن قبل الرضاع فطام
تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة « وتمطل حتى لا اراه يرام
فا بعد ميعاد بزورتها غد « ويذهب عام لا يزور وعام
كما وعدت من فى ضريمة المنى * بان ابن اسمعيل عنه ينام

فصدق حينا ثم ايقن انه * غرور امانى مالهن تمام
وان له من بيض احمد ايمنا * توجه موت كامن وحمام
فالقى اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
فجوزى جزآء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق بالنعما وهل فاز بالنجا * كغرقاء فى بحر لاحد عاموا
ملبك متى تسئل به فى اصوله * تجد حولتيه للملوك زحام
وان تره فى فعله وصنيعه * تقل ليس بدعا ان يسود عصام
هو الناصر الملك الذى لا سحابه * جهام ولا ماضى سباه كهام
سلالة اسماعيل وانظر ترى به * همام نماه فى الملوك همام
له نسب فى الملك من عهد ادم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء باعا تخاضعت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
وظلت تفديه العلا بنفوسها * واقصى مناها زورة ولمام
يحب المعالى والمعالى تحبه * فكل قد استولى عليه غرام
تراوده عن نفسه كل رتبة * من المجد عنها لم يفض ختام
وما عاشق يهوى العلى وهى تاركه * كصب لها وجد به وهيام
فقل للملوك الارض خافوه تامنوا * ودينوا تقروا اعينا وتناموا
فازلتم يقضى ويمضى قضاؤه * عليكم فانتم طيبون كرام
ولا تاخذن بعضا من البعض غيرة * فكل له منكم لديه مقام
لكم مايشا لاتشاؤن فانصتوا * فقد خرست لسن ومات كلام
فانتم ملوك للانام ائمة * واحمد ملك للانام امام
فلا زال ميمون النقيبة ظافرا * عليه من الله السلام سلام

وقال ايضا يمدحه يوم قتل المنتصر وكان يظهر للسلطان النصح ويبطن الغدر

غدرت فيابانى الغزال الغادر * هيفاء منها كل شئ ساحر
تسقى بعينيها المحب من الهوى * خمرا تراوحه بها وتباكر
امسى يلوم على احتمال نفورها * غرنسى ان الظبآء نوافر
قد كمثل الغصن يثنيه الصبا * ومقبل عذب وطرف فاتر

تكفى عشيرتها السلاح فقدها * للطعن رمح والمحاظ بواتر
غلب الهيام بها على فخلنى * امضى فما اناعن هواها صابر
حكم الهوى انى اظل بشاذن * يقتاد اسد الغاب وهى صواغر
متقارب حالى لديه فتارة * اشكو جفاه وتاره انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى * وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغى الى الواشى وقد حذرته * منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا * ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده * بسهامها وهى الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهو يأكل فضله * غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها * والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما القضا * فى سفكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره * وحديثه مثل لديهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر * نعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما * فى بيته منها عدو ظافر
قد كان فى صنعآء يؤمل صنعة * ان ينتهى فيها اليه الطائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا * فاجابه والملجئات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره * فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع احمدا * يا من يخادع احمدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده * الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى * ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى * نار تلوح له ونجم زاهر
ظلق يضيئ البشر قبل نواله * والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعهدهم * دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى * ماليس يبلغه بقلب حاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة * تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف يأمن صفحتيه ماسح * ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بغرائب * سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى ❊ او صال قلت اللوت خصم ثائر
واذا ملا يجيوشه عرض الفضا ❊ للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه ❊ والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه ❊ والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها ❊ تخلو فهاهى كاربوع دوائر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم ❊ اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى ❊ والسيف والالاء فهى مئاثر
كملته زادت على ماقدرت ❊ افهامنا فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رمحى ناظم ❊ واذا نظمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت ❊ فبها يحاجى ذوالحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه ❊ فضل تمناه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزواقن فهاهنا ❊ مال ملا الدينا وسيف باتر
خذها معان كان يظلمنى بها ❊ من اطربته فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور عليه فضيلتى ❊ فى كل جو لى عقاب طائر
انا بين قوم غاظهم رب السما ❊ بظهور فضلى والمليك الناصر
ان ابصروالى عورة طاروابها ❊ فرحاوان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه ❊ اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم ❊ جار عليه لايجير الجائر
هونت عنى شرهم فاذاهم ❊ كاذى التراب اثار منه الحافر
ولقد جبرت وماجبرك كاسر ❊ ولقد كسرت ومالكسرك جابر

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ❊

اقن على قلبى رقيبا من الحب « فلا تسالونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يدالغصب
وهل هجرونى يوم ارخواستورهم * بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
ففى الذنب قد يجدى العتاب اذا جرى * وليس بمجد فى العلى كثرة العتب
واشقى الورى صب يذوب فؤاده « بحب امرئ خالى الفوآد من الحب
علقت بها هيفاء تلقاك بالرضا « وقلبك مملولديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطفى * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوؤها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى للكرا الست صاحبى * فحل دموعى تنصر الصب بالصب
ومانصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قللت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فقل للملوك الارض خلوا عن العلا * لاحمد وارعوا فضلة المآء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اماتا على الشرب
دعوه واياها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لاتطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيدا دونه ما يرومه * ولو انه العنقآء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحوا لمصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حو اليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك ما استكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجذب

﴿ وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك ﴾

مقعد صدق لمليك مقتدر ❊ كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيها ❊ يقيد اللحظ بمنظر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما ❊ متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشى الطرس فى حيطانه ❊ رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى ❊ بهيئة واصفها لايعتذر
لاتبلغ الاخبار من صفاته ❊ معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو ❊ ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى ❊ على اواوين بها العين تقر
قدابرز الابريز من مرقومه ❊ فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها ❊ عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت ❊ متى تجل فى وشيها الطرف اسر
مترعة ماء يظل ينطوى ❊ فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها ❊ فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها ❊ ظل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له ❊ نسيمها الرطب جناح ان شكر
سخونة الجو وبرد ظلها ❊ كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا ❊ فيها عشيا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى ❊ يكدر العيش ولابرد صبر
حدائق خضر الربا انهارها ❊ من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى ❊ طائعة اغصانها للمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة ❊ اكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها ❊ يامعشر العشاق هل من مدكر

هذى غصون كالقدود تجتلى ❊ وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه ❊ محدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل وافاك فلا ❊ تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافا امام جيشه وجيشه ❊ من خلفه مثل الجراد المنتشر
فالورى من فرح بقربه ❊ الا كمن بغى عليه فنصر
اومثل مانور اتى اطلاقه ❊ اومثل زرع بات ذاو فمطر
فالحمد لله واى نعمة ❊ كقرب احمد بها العبد ظفر

❊ وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين ❊

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس « من الغوث بعد الاستغاثة والياس
فحل زبيد الانس من بعد وحشة « وبيت الحسين الوحش من بعد اناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها « بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى « كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا * وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففى كل دار فرجة ومسرة « كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه « بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد فى ارض الحصيب جمالها * كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نتهت من سقمها حيث زرتها « وزال الذى تشكو من البوس والباس
فقل لزبيد انت فى الارض جنة « وجنة عدن لاتقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة « لدى واقع فى ضرة ذات اعباس
يراها فيغربه بحسنك قبحها « ويذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا « وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشرى « بغيث مغيث واكف القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها « كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما الملك بعد الله الا لاحمد * وماهو الا نائب الله فى الناس
ولما تراخى العيش وانجاب عيثر « واجلى اليقين الشك من بعد الياس
تالق تحت النقع نور جبينه « تالق بدر فى دياجى اغلاس

ومد اليه

ومد اليه الناظرون عيونهم » فن ثابت يثنى ومن ذاهل ناسى
وكادت رجال ان تطير قلوبها » فدع كل بيضآء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ماكان يتقى » ويحذر من انواع سؤواجناس

وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان

ما انت فى منزل يخشى به الرجل » مكيدة نحوه من حاسد تصل
فليس يطمع واش ان يكون له » فى ظننابك تاثير ولا عمل
لكم نصايح قد قامت اواخركم * فيها لنابالذى قد قامت الاول
فليس ينكر منها ماتمت به * من حرمة حبلها بالود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت » من قبل والطبع شيئ ليس ينتقل
فاضرب باسيافنا ماشط عنك ومر » من شئت وانه فامر السيف ممتثل
وارم العدى بسهام مارميت بها » الا اصبت وقال المجد لاشلل
واعش الحروب التى اسودت ملابسها » لتثنى وعليها بالدما حلل
فنحن فى يدك اليمنى اذا ضربت * مهند ليس حصنا عنده الاجل
تعلمت من عطايانا صوارمنا * جودها بالمنايا فى العدى جمل
اذا ضربنا فلا راس له عنق * وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاظفر بهايا ابن قطب الدين وامض لما » امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعظ بنصحك من ضاقت بمهجته » عن النصيحة فى طاعاتنا السبل
وانت المكين لدينا والامين فثق » بمايواعدعنا الظن والامل
فلست الاشديد الازر ان وهنوا » ولست الاوفى الطبع ان ختلوا

وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كوانب من ناحية اصاب

ازلت بالصمصام شوك القنا * عن ثمر العلياء قبل الجنا
وقلت للخطب وانت الذى * تصد قه مالك الا انا
فى ذمة الله وفى حفظه * سرسالما بل غانما آمنا
طائرك الميمون انى غدت * راياته البيض بلغن المنا
فى كل يوم رحلة للعلا * تكتسب الحمد بها والثنا

ياويح من سرت وخلفته ❊ فى اهله مستوحشا مثلنا
كوانب اين الذى جاءها ❊ من الذى قد بعثت نحونا
اتى الينا الوحش من عندها ❊ وجا اليها الانس من عندنا
فلا تسل عن حالنا بعدكم ❊ اسؤحال بعدكم حالنا
فاطووا الينا ارضهم ضعف ما ❊ طويتم نحوهم ارضنا

❊ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانمايه ❊

الحمد لله ازال الحزنا ❊ هذا التدانى واقرالاعينا
جئت وجاء الخير من اسفاره ❊ فحط رجلا واستقر عندنا
وذلك الانس الذى فى عدن ❊ بالامس كان اصبح اليوم هنا
وانتقلت من الحصيب وحشة ❊ اخالها من بعدكم فى عدنا
وكلما كان علينا بعدكم ❊ من غلب قد اصبح اليوم لنا
كنا صيا مابعدكم عن شيئ ❊ نشتهى واليوم هذا عندنا
فمن نهنى بك كل فرج ❊ اهم مانبدا به انفسنا

❊ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التى بعدها ❊

اذا سفك الدماء لديك حلا * فسفك دمى لطرفك من اجلا
ومن عجب تاجج نار قلبى « وقد بواته الحب المحلا
وما عرف الغرام طريق قلبى * ولكن ذلك الغريب دلا
فياصبرى لهجرك ما اقلا * وياوجدى لحبك ما اجلا
لقد كذب الاولى قالوا بان الحب اذا نأى شهرا تسلا
فلا والله ماصدقوا وان النوى فى القلب فد كتبت سيصلا
فيا كبدى من الهجران ذوبى « وياجفنى بالدمع استهلا
فما وجدت كوجدى ام خشف * تغيب فى مراتعه فضلا
فظلت بعده ترنو بموق « شواخص تبترى علواوسفلا
وان سنحت ظباء الدوظنت * طلاها بين ربربها مطلا
فيكلفها الشجا ظفرا اليها « فتعتسف الفلا تبغيه جهلا

فلما فاتها لقياه انت ❊ لحرقة ماتحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام ❊ نجيع دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت ❊ سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت ❊ على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم ❊ تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً ❊ واشجعهم اذا ماالسيف صلا
لوالده الخلافة ثم لما ❊ دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا ❊ تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا ❊ على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا ❊ وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ماقد ❊ ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى ❊ ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل ❊ ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا ❊ نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا ❊ قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات ❊ وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح ❊ مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا ❊ فما تلقى لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما ❊ تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها ❊ اخف من الوجيف يداور جلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو ❊ كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى ❊ تجوب الخير لا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى ❊ نراه بها هنالك مستطلا
وللكوسات فى الاذان وحى ❊ نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذاخشوع ❊ الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه ❊ سلاما لا يفارقه وصلا

﴿ فلما سأل السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وماد حاله ﴾

اتسأل عن دم لك فيه حلا « وفي القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى « اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا « يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقد ابدى لنا والليل يغشى « محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى « اساء بي الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق « تسل الروح من جنبي سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر « ولو قالوا يموت لكان اولى
وكيف سلو ظمآن غن الما « بشهر او باكثر اواقلا
وقالوا انعمت قلت سلو الدياجي * فان لها على عيني دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفي « وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب * تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه * ومزق فهو افلاذ واشلا
فطال حنينها جزعا وظلت « مولهة تحوم عليه ثكلا
تشمه سميم الوحش انسا « وتنكره فتنفر عنه جهلا
يجئ بها ويذهب فرط وجد * يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما « وان لها عن الاثنين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت « صوارم احمد في الله قتلا
صلاح الدين والدينا المرجى الهز بالناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى « من الاملاك في ملك واعلا
يعد اباً اباً سبعين ملكا * ملوا قطار هذي الارض عدلا
سموا في ملكهم والدهر طفل * فعانوه الى ان صار كهلا
فلا ندري اهم من قبل ام هو « فاما ان يكونوا هم والا
اذا ذكر ابن اسمعيل ظلت « من الفخر الملوك له تخلا
خدين المكرمات وكان قدماً « يراضي بالعلى في المهد طفلا

ولما

ولما افتض ابكار المعالى « شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان العلم عقلا « عجول حيث كان الحلم جهلا
يجرد دون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتظاه * على الاعدا فيقطر حيث صلا
ترى الدنيا اذا ماشن حربا « تسيل بحبيشه خيلا ورجلا
تحف به جبال من خيول * اذا وطئت صفاً تركته رملا
تدافع فى الاعنة تحت اسد « تطاعن فوقها نهلا وعلا
تناسق بعضها فى اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف « اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الاديم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمته الليالى « وزاحمها صباح ماتجلا
اذا نفض السبيب وقد تسامى « حشى عين السماك قذا وملا
لفارسه القضا فيمن راه * بقتل او باسر او باجلا
يكاد بفهمه يدرى بمافى « ضميرك فهو لا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا « لاحمد احمد الايات تتلا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه ﴾

عيد حظى بك والاعياد تقتتل * على وصالك والمحظوظ من يصل
فقاز بالوصل هذا الان دونهم « ولم يخبه رجى فيكم ولا امل
وافاك بالنصر والفتح المبين معا « هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ماخبات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مرأى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج ممتطيا « كرسيى مملكة تزهو بها الدول
والاذن يبرز فى اهل الفياح بان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد كل مليك اوهز بروغى « كما تقاد وتنضى الانيق الذلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسقطت تاجه قد املك القبل
ويرغمون انوفا طال ماشمخت * تيها ولولا السطا والسيف مافعلوا
وارعبت صيحة الجاووش افئدة « منهم وقد راعها مارأع اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه « ملك به فى البرايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به « مازين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق زكت * والجيش تملى الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * وللصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخبط منهم فى الخروج به * هذا يخبر ذا عنه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به « سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا احمد انقشعت « من القساطل عن من تحتها كلل
وافترّ كالثغر عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فاذهلهم « لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا لهم ملك تنبى شمائله * بان فى السرج منه ضيغم بطل
يمشى به الطرف مما قد يؤربه « مشى الغمامة لاريب ولا عجل
فما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته « كما تجلى عليها النور يشتعل
وبان للمنكرى كون الكسوف جرا * للشمس فى يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل فى الميدان ما كفة « للطعن فى حلق حوكى بها المقل
يمضون فيه على ما رتبوا اسفا * والوحى منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته « وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيداً ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتذل
تمشى الهوينا واياى الخلق قد رفعت « تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * ينبى بان عليه الخلق قد جبلوا
وقمت لله تدعوه وتذكره « ذكر امرئ حبله بالله متصل
وعدت للنحر كى تحيى شعائره * عود الحلى لجيد مسه عطل
نحر تهابدرا تغنى العفاة بها « فما الشياه وما الابقار والابل
وليهنك العيد واليوم الذى انتظمت * لك المحاسن فيه واكتفى الامل
وليهنه منك هذا الاحتفال به « مما يصدق فيه قولك العمل
اثنى صباحا على الافلاك سائرة * وذمها حين دانى سمته الطفل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذها

خذها عروسا بغير الحسن ما جليت * والكحل فى العين امر فوقه الكحل
فقد غنيت بكم عن علقة بفتى * يلفق القول فى وصفى وينتحل
استغفر الله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغنى الفتى الحيل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بك للامانى موعد لم يخلف * فلك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * للخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رميت بجمرة * فى الما لتضرمها به لم تنطف
سعد بلغت به المنا وشجاعة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قدمت سيبك قبل سيفك حجة * لك ان عصولك على اصطلام المشرف
وشللت بالاحسان احقاد الورى * فاذا عدوك كالاخ البر الحفى
وعفوت عن من تاب غير مناقش * عن جرمه ووفيت اذ عدم الوفى
واهبت حتى قيل كل مذنب * ووهبت حتى قيل كل معتفى
وبعدت حتى لاتنال بفكرة * وقربت حتى انت وسط الاكفف
وظهرت حتى ليس دونك حائل * وخفيت حتى انت غير مكيف
وتحيرت فيك العقول فعارف * بك نى الحقيقة مثل من لم يعرف
وبحسن رايك فى الشدائد ماخذ * مستنبط من مشرع اللطف الخفى

﴿ وقال ايضا يمدحه فى سنة ٨١٠ ﴾

ماصالحت داعى الهوى مقلتى * يومئذ الا على محنتى
لا تظلموا اسياف الحاظها * فلحظ عينى الخصم فى مهجتى
قالوا فهلا قنعت وجهها * فقلت لم اوتى من البغتة
ما النظرة الاولى اراقت دمى * اراقة عودى الى النظرة
وهل على الحسناء ذنب اذا * ما ركبت فى هذه الصورة
قد كغصن نابت فى نقى * اثمر بدرا كامل الطلعة
يكاد ما فى الوجه من مائه * يطفى ما فى الخد من جدوة
تاخذ اسلاب عقول الورى * بمنطق يسكر كالقهوة
ويقتل النفس ولكنها * تقتل بالشهوة واللذة

فكيف يقتص بمقتولها * و قتلها ضرب من النعمة
يعجبنى الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصاب رمت نحره « ولم يقل اصميه لاشلت
دمى لها حل فما تختشى * فى سفكه شيئا على الذمة
و لا على النفس و لا سيما « و العدل سيما هذه الدولة
ماملك الدنيا و لا اهلها « اعدل من احمد فى الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى فى كل يوم به « اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « فى المجد يلقيها على اية
ماظنت العلياء ان امرأ * ينيلها من هذه الرتبة
ولا درت ان الذى فاتها « تداركه فى هذه المدة
هان عليها كلما ابصرت * قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « فكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرءا * فى اللين يرضيها وفى الشدة
لاقت بعطفيك ولاقى بها « كالعنق للحسناء فى الحلية
جاوزتها بالشكر حفظاً لها * و الشكر مثل القيد للنعمة
مذ سكنت فى سوحك استبدلت « بغضا بماتهوى من النقلة
يوم لها عندك خير لها * من الف شهر فى القرون التى
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره * حتى نجى من ظلمة الحيرة
كفينه ما نابه فهولا « ينقض ما ابرمت من فعلة
ولو تشا مابت فى اسره * ملقى على مفترش الذلة
خذ بيدى حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لابرحت كفك اخاذة * للامر با لعزم والقدرة

---

* وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايد مرو ذلك سنة ٨١٨ *

لك كل يوم خارقات تبهر * يثنى بهن على الاله ويشكر
ماذا يخاف من الاله بعينه * يرعاه مما يختشيه ويحذر

ماهذه من سعده بكبيرة ❊ مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملأ جفنك كيف شئت فهاهنا ❊ راع تحاط به وعين تنظر
من كان فى شك فينظر فى الذى ❊ يقضى به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة ❊ وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك مالا شبهة ❊ معه يظن فيزدهى من يكفر
وبلغت فى دعة بشكر لك رتبة ❊ ما نالها فى صبره من يصبر
نفذا لمرام فكان ما ادركته ❊ منها على قلب امرئ لا يخطر
سعد ارى ماليس يمكن ممكنا ❊ فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعليك ورآءها ❊ والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى ❊ واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من ظبائك وفعلها ❊ فيمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطل بجحدها ❊ جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بها من ليس يجهل انه ❊ من يدعها فيما دعاه يحزر
لكن اذا جآء القضآء من السما ❊ عميت ولا عجب عيون تبصر
وبايدمر لمن تفكر عبرة ❊ منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا عاقلا لولا القضا ❊ اعمى البصيرة منه عما يحذر
قد كان يعلم ان مرقى فى السما ❊ مما يحاوله اخف وايسر
ويرى لقآء الموت دون عذابه ❊ متيقنا ومراده لا يقدر
فبفعله يجرى ويرجع خاسئا ❊ من كان للقدر المقدر ينكر
هون عليك فاعدو ظافر ❊ لكنها اجال قوم تحضر
الله اكبر ان فى حكم القضا ❊ وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة خالد ❊ لما تخاصم فى فناه العسكر
واتوه كى يقضى فقاسح بينهم ❊ يتبارزون وان هذا المنكر
واثار شراسا كنا قتلا طموا ❊ بالمشرفية واستقام العثير
ومضى الحديد بصوته مترنما ❊ فالسمر تنظم والصوارم تنتر
ظلوا بيوم قطرير وانقضى ❊ عنهم ومنهم حائب ومظفر
خسروا ولكن خالد فى صنعه ❊ عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم ❊ بقضائه ويريدان لايشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا ❊ كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما خالد المسكين الا آلة ❊ لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضى ❊ وتكف سيفك والضراغم تؤسر

❊ وقال ايضا يمدحه فى السنة المذكورة ❊

محب يمنى نفسه ويسوف « بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجوان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فؤاده « مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا لحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثنى الطرف عنه ويصرف
ولومت وجدا ما اسفت لهجتى « ولكن عليكم دونها اتاسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن « عن الموت فى مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف « الى وصلكم فيه على تكلف
احبتنا مالى الى الان فيكم * صروف الليالى والليالى تعجرف
تقر لحصمى بالذى لى عندها * وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى ما اشتهى من محاسنى « وتلقى مساويه على وتضعف
وهذا لعمرى حال من جار حظه « عليه وجور الحظ مامنه منصف
رضيت وقد يرضى على رغم انفه * ملاقى صروف مالها عنه مصرف
ظلمت امرءا يادهر فى نحس حظه « واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها « وان الثرى اجرى من الماء والطف
فيا ايها الايام مهلا فانني * برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا يا لاحمد « لظلمت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ما ادعوه للدهر ان طغى « بحبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا * فماهى الا ذابل ومثقف
وان قال شدوا الرتاعت الوحش بالعلا « وظل فؤاد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاقدار فهى جنوده « يروم بها ما يستحيل فيسعف
له كل يوم فى العلا خرق عادة « تناط باخرى بعد اخرى وتردف
سمعنا وابصرنا الملوك فلم يكن « على الارض منهم من بفضلك يوصف

لعمرى لقد اوتيت ماليس ينبغى « من الملك والعزم الذى لايسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بهافيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى « محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اياه بها تومى اليك واكفف
فلا مقلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والدك الرضى « ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته « ملوك الورى والدهر فى المهد يحرف
بكم تفخر العلياولولا سيوفهم * لما كانت العلياولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليها هكذا ليس يضعف

﴿ وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا ﴾

اتم سرور ان يرى الوالد الابنا * ينافس فى الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حباعن تشه بلا معنى
ولكن قضت فيه الفراسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كلما كان جده « يرى فى ابنه من نحيلته الحسنى
وللاب فى الابن النجيب فراسة « تريه يقينا كلما خاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله « فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا « تربع فى كتابه ضاحكا سنا
وان دواة المجد فوق بساطه « واقلامها قد وشحت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قالت له العلى « عليك من الاسماواسماؤه الحسنى
ولما ابتدى يهجو الحروف تطاولت « رقاب المعالى نحوه وصغت اذنا
تعوذه بالله وهو يخطها « ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها فى اللوح لاحت مخائل « بها عنه يثنى عن قريب بما يثنا
ويعترف المهدى له العلم انه « ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المآقى ان يكون سوادها « مدادا وباقيها لمكتوبه متنا
لقد طالت الاقلام فخرا بسبقها « الى يده الصمصام والذابل اللدنا
وصح بان السيف والرمح تابع « فمن بعدما يبدا بهما يثنى
وما فضلها خاف على السيف والقنا « وصحبتها للكف اكثر بل اهنا

وقد غضبت للسيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا فى صفقة با القنا غبنا
بها احمد فى الحرب يبدا رسله * على انه لا يرهب الانس والجنا
ولكن فى الاقلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولا تعجلا شوقا لكف محمد * فما عنكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بما هو منكما * اهم ووضع الشئ موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضاها منه فانتظروا الادنا
ولا تخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثل ابنه ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لا تحكى باقصى ولادتا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

❁ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ❁

من زاحم الاسد فى غاباتها وقعا * فى معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صحا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجئ هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لا تدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احمد لا تصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الفوت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يا من يعاديه ما انت امرؤ يقظ * بسمعه قبل مرأى طرفه انتفعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذى قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لا محيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولا ذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن او يرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ما تحب لها * لا يحصد المرء شيئا غير ما زرعا

غد اتراه وتصر الله يقدمه ❊ قد طبق الحزن جيشاو السهول معا
وبان انك مغرور بسطوته ❊ اذا تغير منك اللون وامتقعا
وقلت ياليتنى قدمت صالحة ❊ فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اماعفوه كرما ❊ اوالمجازاة للجانى بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ تجده بالجود موصولا فما قطعا
يجزى ويصفح لابغضاً ولامقة ❊ بل سعى من فى صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يساله ❊ ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العلياالتى ظهرت ❊ فى العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينامن مكارمه ❊ خوارقا سننها فى الجود وابتدعا
وفصل حلم اذا ضاقت بمارحبت ❊ الارض بالخطب ذرعازاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت ❊ عن ان تاثرمن جرم وان فظعا
والذنب احقران جآء الحقيربه ❊ من ان يشيل كريم فيه اويضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى ❊ مفرقا فى الورى فى شخصه اجتمعا
ان اشك نحوك من دهرى شكوت الى ❊ مصمت من شكامن دهره وجعا
عيش كدير واحوال مشتة ❊ وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجآء وامال تحدثنى ❊ بمايهون عنى بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته ❊ تقسمته الليالى بينها قطعا
انى احبك عن علم بما انفردت ❊ به حلاك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط فى الاقبال مبتدعا ❊ ولست اقنط فى الاعراض مرتدعا
لواقتسمنابقدر الحب منك رضاً ❊ لكان لى فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لى فى احد امل ❊ يجد لى كل يوم نحوه طمعا

❊ وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه ❊

عين بكت وادى العقيق بمثله ❊ دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين فى الوادى الملاح كثيرة ❊ فتعوضى عشرابها من اهله
هيهات اى فتى اعاظته العصى ❊ عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابى حبيب مادعاه الى النوى ❊ بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره ❊ بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه ❊ بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما ❊ تخشى عداوة من يصول بعقله
يامدنفا يحييه ثم يميته ❊ قرب وبعد فى الضنين بوصله
يحييه بعد مماته بوعوده ❊ ويميته بعد الحياة بمطله
يامن لذى وجد تولى امره ❊ واش يحكم جوره فى عدله
واش اتيح له يرى تفريقه ❊ بين الاحبة من زيادة فضله
اصفيته ودى لانقل طبعه ❊ والطبع يعجز من يهم بنقله
لاترجون صلاح منهمك يرى ❊ فى عينه حسنا مساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرئ ❊ رشقته الحاظ يقوم بحمله
فاربا بنفسك نحو من حمل العلا ❊ والمجد حال تفاوت فى نقله
الناصر الملك المعود جاره ❊ ان لاتنام عيونه عن ذحله
مالى حرام لايحل ومالكم ❊ مهما اخذت اخذته من حله
واذا القريض اغار فيه غارة ❊ واخذت فيك اتى عليه كله
ان المشد وليس يجهل ماهنا ❊ من جود مولنا على وفضله
احتاط فى زرعى وحامى دونه ❊ كالليث قام محاميا عن شبله
فاشر اليه اشارة يرعى بها ❊ حقى ويغمد ما انتضى من نصله
لازلت حصنا يستظل بظله ❊ من خاف من جور الزمان واهله

❊ وكان الفقيه قد اشار على السلطان فى غزوة بالترك فخالفه وغزاها وانتصر فقال الفقيه معتذرا وما دحاً ❊

خرقت عوائدها لك الاقدار ❊ واتتك طائعة لما تختار
ونصرت بالرعب الذى امتلات به ❊ من خوف سطوة باسك الاقطار
فاذا هممت بفتح مصر واحد ❊ كشف الغطا وتفتحت امصار
سعد يحول له الطباع فلو تشا ❊ لقدحت واشتعلت من الما النار
فى كلما تاتى به فيما نرى ❊ عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها ❊ تستغرب الانبآء والاخبار
وسطا لها خضع الملوك يرونها ❊ كالموت مافيه عليهم عار
ساوى العزيز بها الذليل فابقى ❊ منها الفرار ولاينال الثار

لاملك الاملك دولة احمد ❊ والحق ماشهدت به الاثار
يمسى على بعد المدا ولناره ❊ فى كل ارض لذعة وشرار
وتضل امنا بالرباط خيوله ❊ ولها بحاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة ❊ بقلوبهم بقبولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم ❊ بعد العقوبة ملاءها استغفار
طلبوا رضى ملك عظيم ملكه ❊ يعطى المكارم فوق مايختار
متواضعاً لله لامتكبر ❊ يطغى بما اوتى ولاجبار
تضحى له فى كل دار نعمة ❊ وبكل ارض حجفل جرار
وافوه خوفا منغضين رؤسهم ❊ وعلى الانوف مذلة وصغار
يدعون البلج يستجيب اذا دعى ❊ كرما ويكثر حمده الزوار
قبل اعتذارهم وطابت انفس ❊ وهدت اراجيف وقر قرار
اين المفر لمن عصى وورآءه ❊ ملك يرى ان البسيطة دار
ملك متى ماترضه فهو الحيا ❊ جوداوان تسخطه فهو النار
الناصر الملك الذى عزماته ❊ عن سعيهن خطا الرياح قصار
يطوى البلاد فما يرد جيوشه ❊ بعد المدى عنها ولا الاسفار
فكان ابعد كل ارض شقة ❊ لخيوله مهما غزا مضمار
يافارس الاسلام قد ارضيته ❊ وعلته منك سكينة ووقار
صنت الخلافة بالقنا وحميتها ❊ اذ جاورتك وكنت نعم الجار
ماملكك الميمون الاراية ❊ ملات بها الاسماع والابصار
كم مستحيل نيله غادرته ❊ وبه لك الا يراد والاصدار
نفسى فداؤك هل يواخذ ناصح ❊ فجعته طرق ما بها ابار
وجد الاحبة والنفوس كريمة ❊ لاتشتنى وامامهم اخطار
وبقدر مايزداد فى الحب الفتى ❊ يزداد منه على الحبيب حذار
يمسى الخلى وقلبه مستامن ❊ والخوف للقلب الشجى شعار
مع انه ذنب اذا ناقشتنى ❊ حاججت فيه وقامت الاعذار
اعلى من اعتبر الامور بمثلها ❊ لوم اذا ماابطل المعيار
ماحدت عن سنن القياس وانما ❊ عكس القياس لسعدك المقدار

من جرع الاملاك ماجرعتهم ❊ كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماتوه لمايشا ❊ عجلين لاعن ولااستكبار
ان كان مثلك فى السعادة قدجرى ❊ فعلى فيما خفته الانكار
قدرت مايأتى ومثلك ماتى ❊ ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه ❊ فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى ❊ ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية ❊ والاسد شاو والزبير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد ❊ وجب الرضا وتقضت الاوطار

❊ وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلى وكان السلطان قداسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم ❊

هموا بحرب ومناهم به الحلم ❊ وهم نيام فلما استيقضوا ندموا
اغضيت حلما فنامو اعنك واحتملو ❊ ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا ❊ فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قد جاوز الضبيين مجزمها ❊ وثارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب فى يده ❊ لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيطبه ❊ فايغطيه الا العفو والكرم
اعمى القضى واصم القوم فارتكبوا ❊ ماليس تخطوله من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت ❊ حكما ولله فى تنفيذها حكم
لولا ذوو الجهل لم يعرف لرب حجا ❊ قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ماكان اغناهم عن قتل انفسهم ❊ طاروا فراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاك فلم تشجن غدات اذن ❊ على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذ خانت مصارعهم ❊ وضاقت الارض عمن جاش منه دم
قد كنت انذرت من عاداك يومهم ❊ هذا فلو قبلوا نصحا لهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا ❊ وعظا فصموا الاحكام القضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت ❊ يداك من غرهم نسيانكم لهم
وهل ينا هز من اعدائه فرصاً ❊ الا امرء فى امتناع منه حالهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا ❊ بقتلهم امس عبدا من عبيدكم

فرسانها

فرسانها مائة فى الاسر ليس يرى ❊ منهم ومنهن الا اللحظ واللثم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته ❊ فانما الاسر فيمن سير الخدم
قد اطفا الغيظ فضل الاقتدار فلو ❊ رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرا ادراكه ظفرا ❊ يهتم بالنار من بالعجز يتهم
ملكتهم ملك من هم فى يديه فما ❊ رايت تقتيل من فى الكف يغتنم
فى قدرة المرء تسكين لشهوته ❊ افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا ❊ لسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه ❊ يا احمد الملك لكن الحمد يا علم
اشقى الورى بك مغرور نهضت له ❊ وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه ❊ ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويابقية من افنت صوارمه ❊ لوشئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى ❊ خروجكم للقضا الجارى بقتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب ❊ لمضجع لوتكونوا فى بيوتكم
اخشى اذا عدتم استيصال ساقتكم ❊ فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحمد واستبقوا به رمقاً ❊ ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك البانى لمعشره ❊ من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم ❊ باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
اوصافه فوق ما ذو العقل يعهده ❊ وفوق ماعهدت فى اهلها الامم
ادنت ذويه واقصيتهم سياسته ❊ فهم لديه ولايدرون اين هم
فليس يعلم منه من يجالسه ❊ الا بما الناس من بعد به علموا
يبدا بامر فيخفى مايريد به ❊ فليس يعرف الاحين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة ❊ وشيمة لاتدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم ❊ واحمد فاحمدوا ربى وليكم

❊ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال ❊

كانت احاداً عند غيرك لاثنا ❊ هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا ❊ بالغدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفى غليل صدورنا ❊ فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا ❊ لا كل عام من اسنتها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا ❊ رفقا به والبغى بئس المقتنا
عفت سطاك فما تلم بمن اسا ❊ حتى يكون الغدر فيها بيننا
ولخير ماظفرت يداك به هوى ❊ جمع الاله الاجر فيه والثنا
ماكنت ممن كلما عرض الهوى ❊ ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم فى الهوى راى الحجا ❊ فتصيب ثغرة كل نحر مثخنا
ولربما اخطا حسامك مضرماً ❊ يوما وجانف صدر رمحك مطعنا
اماليذ كرك الاله بصنعه ❊ لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الذى ❊ ترضى وماتختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتنى ❊ رب السما بالعبد هذا الاعتنا
فلقد اراك الله ضعفى ما ارى ❊ احبابه كى تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبد الم يزل ❊ يبدى له الايات حتى يوقنا
ما ابن الحسام وما الحبيشى مالهم ❊ ابدا وما والله للسرى هنا
هم دون ذالا عددت اسماؤهم ❊ قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه ❊ مايجتنى من ثمره حلو الجنا
والاية الكبرى مواليك الذى ❊ هم منك فيماشط عنك ومادنا
ابصرت كيف ادار فيهم حكمه ❊ فاضاع كل عقله وتجننا
ماقدر عباس لهذا كله ❊ هواوهم والله ماهم هاهنا
ماوقعوا فى الهلك انفسهم عمى ❊ لكن قضآء الله غطا الاعينا
اعماهم ليبين حلما واسعاً ❊ لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاحمد مسيئا قد ابان محاسنا ❊ لك لم يكن ليبينها لواحسنا
ولقد رايتك والصوارم تنتضى ❊ والموت بادقد تسمى واكتنا
واتيت بالاسرى وفيهم من بغا ❊ جهلا ومن قدرام ان يتسلطنا
وقد استشاط الفيظ نارا والاسا ❊ تذكى وجرح شبابه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن ❊ فيه كمن لا قاحد يثا هينا
فنظرت فيهم ثم قلت لبعضهم ❊ اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذى ❊ وزن الجبال فكان منها ارسنا
ورددت بيضك فى الجفون تغاضياً ❊ عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى ❊ لتقيل من اخطا وتجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله ❊ ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً ❊ ملأ المسامع حمده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول ❊ متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخر ليس يخجل ذكره ❊ ابناء من يبنى ابوهم ذا البنا
الناصر السلطان والملك الذى ❊ يلقى الكماة اذا تشاجرت القنا
فيردهم كرها على اعقابهم ❊ ردالغيور المحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى ❊ فرق كما بين القراءة والغنا
نفسى فداؤك قد خلقت كما تشا ❊ كرما وافضالا وخلقاً لينا
وسطاً تكنفها وحلما واسعاً ❊ للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته ❊ واحفظ بصارمه علينا دينا
وانصر به الاسلام واجعل ملكه ❊ للدين تعظيما وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله ❊ فى راس من قال الالوهة جعلنا

❊ ولما حصل على السلطان مرضه المشهور وعوفى منه
❊ قال الفقيه يمدحه ويذكر ما اتفق فى ذلك ❊

لا تاخذنك وحشة مما جرى ❊ هذا الزمان ولا يهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه ❊ خيرا كثيرا جل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى ❊ فى الناس يوم شكوت الامن درا
ولقد شكوت فكاد ياكل بعضهم ❊ بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم الباري سواك ليذعنوا ❊ واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجلها ❊ يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحبشاء تلك قبائل ❊ مثل البغاث اقل من ان تذكرا
لكن اراك الله من سلطانه ❊ حتى يكون بامر ربك اخبرا
هذا سليمان النبى لماسهى ❊ عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه رب السما ❊ جسداً وسلطه عليه اشهرا

حتى اناب فرد ربك ملكه ✲ لما اناب لربه واستغفرا
فارجع اليه فانه لايبتلى ✲ من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمى فانه ✲ فى عدله الامثال تضرب فى الورى
اولست من كسرى وماضربوابه ✲ ياحق يابن الاكرمين واجدرا
قد كان بشرنى بذلك عنكم ✲ فى النوم ياملك الورى من بشرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا ✲ بوعودها مترقبا مستنظرا
نفسى فداؤك كنت امس امرتنى ✲ امرابه رضوان ربك يشترا
وافى المشدبه واجمع راينا ✲ حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا ✲ لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات وانجز موعدا ✲ ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فى البلاد تجوشها ✲ حتى تقيم بكل ارض عشيرا
واملابها عرض الفيافى والقصف ✲ ممن بغى الافساد فى بعض القرا
فالله ينصرها ويبعث قبلها ✲ من عنده بالنصر جيشا اخرا

✲ وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر ويذكر انما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك فى سنة اربع وعشرين وثمانمايه ✲

سود العيون هى السيوف البيض « تومى الى نفسى بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فتفضنه * فسرى بجسمى سقمها المنفوض
مرض الجفون اصح بين جوانحى « وجدا فوادى من جواه مريض
من لم يغض الطرف عن لحاظها « ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد تزف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهن غصنا حمله فى خدها « ورد وبين شفاههما اعريض
قد زين الخدين تذهيب بلا * ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خفت فى ظلم الغدائر ضلة « يهديك للثغر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه * من لا يميه على الهوى تحريض
حببت قائلتى الى بعينها « عندى وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب « معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناه متيم * ففناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى ونخدها « نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح يزيد غضاضة « ان زادفيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاحد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى « فله اليها ثورة ونهوض
محبوبه كسب الكمال وكسبه « عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض « يحلو له التطويل والتعريض
ماغضت عن كسب مجد عينه * ابدا ولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحر له فى كل ارض مشرع « يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها « تخفى حياء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا « يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لحاضه « ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة « جان وازلف اخصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن « ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى بزبد تهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده معشوقة « عشقا تمنته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به « مادامت الايام لامخفوض
اعطاه خالقه الكمال وانه « قمن بذاك وللكمال اريض
شرفا رفيعا كالسها لكنه « كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده « والمن فى حلو الندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه « واتاه فض منهم وفضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه « ياسو ويجبر والزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهوبه التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى « وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بها بعض الايادى عالما * ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل * دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته * كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص * ما كان عقد وفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ * ودعاؤه لك بالبقآء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا * بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هو يدعى * حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة * يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ اقت بها اتت * بثمار شكر كلهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا * طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيد ازدته * نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم * بسيوف موت كلها منحوض
وافض على حجاج بيت ندالك من * عرفات عرفك لاتزال تفيض

فلما وقف السلطان على قصيدة ابن روبك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكور ومادحا للسلطان

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مقل نفضن على فضلة سقمها * وقذى العيون يثيره المنفوض
نفضته سقما ممرضا وسقامها * معه الشفآء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا * لكنه بجسومنا مبغوض
فاغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها * جارو فى الساق النطاق غضوض
وتهزلى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة * طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذا ضللت بشعرها فبثغرها * هاديد لك من سناه وميض
ضحكت بها درا بكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ * والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا « جهلا بما اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب فى شرع الهوى * قبلى فوتى فى الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع « من احمد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا « نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة « غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر « عن مسنح البازى فانت بعوض
ما انت فى كسب المكارم كفوه « اين القليب من الخضم يفيض
الفرق بين الشمس طهرا والسها « فى النور باد ليس فيه غموض
فى كفه للجود خمسة ابحر * تجرى ووكف الكف منك بضيض
الاسد لم تك ارحيآه من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار محاضة فتخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * فى العفو راى لايليه نقيض
وعزائم لك لو طبعن صوارما « ما دوفعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم « ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل « جفنيك عن حقيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب « ارسلن رعبا فى البلاد ينوض
وعلا يقيم شعارها بمكارم « وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى « حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى « فى السيئات وفى الهجا التقريض
لمت الزمان فلا منى من لامنى « وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا مابه تعويض
ورضى وفقد رضاك ليس بهين « عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ما تحدثنى المنى « عنكم وما علمى به ممحوض
ماعشت الا ريثما يمضى القضا « ويفى بنقض بنية تفويض
يسلوه خوان بعهد وارد « غدران غدر مالهن مغيض

اعلى الوفآء بملء فيك تلومنى * سمعى للومك فى الوفآء رفوض
همى رضاه و همكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
و لقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدار ما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامنى * ولكان اصوب مايزى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يا من يعيرنى بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا * انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى يعافامبتلى * ويصح مما يشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لنا وعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذا ما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نفجا
مكارم قد خصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل من جا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو * وامل من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبد الله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله * وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
فى فوادى من تباريح الجوى * والوجد ما وهى له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اناله فقلت لا اناله
يجادل الواشى العذول ليرى * دعوى جداله فلا جدا له

قالوا فهل صدقته اقاله ✲ قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله ✲ ولم تفدني كثرة الحباله
ما احوج المخطي الى السترو ما ✲ اكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى ✲ صارت به افعاله افعى له
ومن يكن فخر الاله فخره ✲ فالبسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره ✲ وباله فذلك الوباله
والحق لا يقوله الا امرء ✲ فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله ✲ ما ثم شئ يسقط احتماله
وسيف عبدالله دون دينه ✲ يباري لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله ✲ محاله محى له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن ✲ ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه ✲ جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء ذو حيلة ✲ الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله ✲ حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن حادعه تغافلا ✲ منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فنساى ✲ اوصى له بقاطع اوصاله
كم تصبح الفرحى به اذا دنا ✲ ترحى له اذا راوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن ✲ نكى له جارا راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته ✲ نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره ✲ شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه ✲ قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يميل كلما ✲ رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة ✲ وهم بالاذى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره ✲ اذلاله ان يبتغي اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا ✲ فمن هناله ومنه ناله

✲ وقال ايضا يمدحه ✲

رمتني فلا شلت يداها باسهم « من اللحظ لا تخطى فؤاداً بهارمي

ولم ارمها لكن جرحت خدودها « بلحظى فادماها فقلت للومى
كلانا به جرح ولكن جرحها « به الدم من لحظى وجرحى بلادم
فحجتها اقوى ولوكشف الغطا « رثى لى مما فى الحشا كل مسلم
وحدثنى عنها خبير بحالها « بما لم يكن عندى ولا فى توهمى
وقال لها خديورده الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنغم
توهمته لما رايت احمراره « بوجنتها جرحا به الخد قد دمى
فلحظك مظلوم بهذا وخدها « فلا تجز عن فالحظ غير مكلم
فهون عنى بعض مابى وزادنى * على الوجد وجدا زادنى فى تالمى
وليس مقالى هان مابى مناقضا * لقولهم الوجد الوجد مسقمى
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى « لوجه وتابا ها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث اطماع ناظرى « ومن حيث انى لم اصبها بمولم
وانى متى ارتع عيونى جمالها « رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر * وانت بهذا منه غير معلم
اما فى الذى احكيه مايبعث الشجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن شك فيه شك فى الشمس ضحوة * وفى كونكم فى الملك من عهد آدم
فانك عبد الله صفوة احمد « سلالة اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت فى الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين بانهم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت بمواعيد السعادة دولة « تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما « مع الله والاسلام اى تقوم
فياطالبى العليا اصر فواعن حديثها * فما ثم فيها موضع المتكلم
امن بعد عبد الله فيها لطامع « مرام يقوى عزمه المتهمم
توجه نحو الطا لبين وصالها « فاسلاهم عنها بضرب مهدم
فلا ملك الا مثل ملكك رحمة * من الله لا يشقى بها غير مجرم
اذا ثقلت ايام ملك على الورى « فايامك الحسنى تواريخ انعم
وحبك قد القاه فى الماء ربه « فيشرب كل منه حبك ان ظمى
الست ترى كيف الهوى يستخفهم « ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحيا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيابين فدو توءم
وصلت وصول الماعلى شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البران دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ويشكره على فضل اولاه اياه فى ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك مايسر المؤطول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك عادات على عوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك فى جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهانى منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فنهنه عيدا يعدك عيده * وجميع مايلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وقت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
فى موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التى * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله المغنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باسطا راحاته
يثنون عنك بانعم مامنهم * من لم يفرج بعظها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تنمحى * وانسب الى قدر امرء حسناته
واعذر مصلى قن السن حاله * بنيابة الترحيب عن كلماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة وربنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله « تدنى مقاطفه جنى جناته
وليهن من القى السلاح ولم يبت « يخشى الهوى يلقيه فى مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه « فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا « فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع فى العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما « واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده « ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجآء بمطلبى فاناخه « حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى مالم انله وحاش ما * حاولته لى من جميع جهاته
واسام امالى العريضة وادیا « من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على الثنا * بالفكر يبدى فيه مكنوناته
وجريت لكن اين شكرى من مدا « لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم « لاتغرق الا مال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

﴿ وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احيآء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائه ﴾

سماط ما اراه ام مناخ « لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا ماجفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها « طيور ماحواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تاكل من كلاها « وما يبطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها « كسفر نحوب صوت قد اصاخو
وذاك الميل من تيه وزموا * بقرب منك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فقمن وبالخلوق لها انظماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لهاشماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لارغاء ولاصراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولاطباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كاهولا انكسار ولاانشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لاانحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وماعضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك قادروماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبدالله يفدى * والف مثل ذاك ولا ابتذاخ
وماكالمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
ملىك لايقاس الى نظير * واين من الربا الخضر السباخ
ومافخر المباهى بالركايا * على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تذاخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذا غاضوك والضرب القفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الخواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذاسمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وويل للعدابك بعد ويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الترامى بالمنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطمع الهوى منكم رشيد * فيحصل فى الامور الا يتلاخ
فسيروا مثل سير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغمض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا متلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبان فتاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعيد لا يقر عليه رضوى * ولا يقوى لاضعفه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجهول اذا تلمه * على تفريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سيوفك كل يوم * بها لرؤس اعداك انفصاخ

* ولما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا باصفته يا سيدى تفضلوا بجعلها قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا التاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشكر على ذلك ويمدحه *

الواجبه		العين الناظره
شكرك فرض من فروض العين	* قضيتم دينى	فقرت عينى
الذهب والفضه		العين الجاريه
بماوهبتم من نقود العين	* اجريتموها لى	كجرى العين

الشمس بمنزلة

ظاهرة للناس مثل العين ❊ حتى غدوت عندهم بعين
اى من الاعيان اى قدرى

عممتم فضلا فامن عين ❊ الا لديه كل شئ عين
سحاب كالمشاهده

من فضلكم وكم لكم من عين ❊ ممطرة آثارها كالعين
لا خطا الملاحظه دائما

جدتم بها فى الناس عم دعينى ❊ غدت على حاجاتنا كالعين
النفس اى خلفه

وقاكم الرحمن سوء العين ❊ فليس فى ميزانكم من عين

❊ وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وثمانون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر شريفه فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى يومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه ❊

من عاش حدث عن ايامه العجبا * وادبته ليال تحسن الادبا
فما يمر به حال ويسخطه « الا راها لما يرضى به سببا
من كان يؤمن ان العسر يتبعه « يسر وضاق راى المرجو قد قربا
وفى التجارب ما يلجى اللبيب الى « تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه « لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا
والسعى فى الرزق بالاجمال مفترض * فكن وعرضك تحت الصون مكتسبا
انى لاحمد عمرا كان اخره « خيرثوابا وخير عندكم عقبا
وما اوفيه شكرا حيث امهلنى « حتى قضيت من الدنيا بك الاربا
وابصرتك عيونى والهدى نهج * والحق ينصر والبهتان قد غلبا
وانت كالليث دون الدين منتصبا « تذب عنه وتنفى دونه الريبا
ما استخلف الله عبدالله مصطفيا * الا ليكشف باستخلافه الكربا
وبستضيف الى ما فيه من حسن « ما فى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيش قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالياليك والايام شاهدة * الا تواريخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة * يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امناً وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان مثلك سيف الله فى يده * فايقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به * والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيش صارمه * والجيش ناوفقضى عنه ماوجبا
ولم يحجهم الى غزو يكلفهم * ان يحملوا الزادا وان ياخذوا الأهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوالها سببا
وزادهم عجبا قل احتفالكم * لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه * ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعودتاليفا نطيع به * اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه * وهارب منه كالاتى له طلبا
ولست تقوى على من للا له به * عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجامنه لانفسكم * ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع ببذل المال واهبه * كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به * سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صاربها * فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى * وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لطالبه * فانت تنفقه للاجر مكتسبا
فما تخاف سوى البارى وخوفكم * اخاف منك برايا ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلا س بى ولع * اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى مادتى فضلا وجدت وما * ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة * ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال اهون قدرا ان اضيع له * حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم فى غير الاله فتى * اليك لوخلته للروح منتهبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهى قصيدة عظيمة مقعدة مقيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال

من عوض الصبر عما فاته ربحا * وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له * ان رفه النفس فى سعى وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة * بالرزق واغنم من الاعمال ما صلحا
ولا تقولوا بان الحرص يوجبه * ولا اقول بان السعى مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب * ينجى الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشى مع الاقدار حيث مشت * مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة * كما تلازم روح الادمى الشبحا
ما سنبلت حنطة الا بمز رعة * ولا رجى ولد الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها * لطف من الله يدنى منك ما نزحا
لا تياسن فما حال بدائمة * لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت * عنه واصبح مسروراً بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا * اشربه مهما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة * سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا فى مظنته * فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمارب اوقات تنال بها * لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غداً يسرك ما تمسى تسآء به * وينجلى الشك بالحق الذى اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما نحست * حتى الحظوظ وينهاها فتصطلحا
قد كان لى ذمة منه على زمنى * فالدهر فى على اليوم قد جمحا
وكلتمونى الى خل فضيعنى * حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطى وعنه بما * لم يعطنيه لعلمى انه نصحا
وما الوم سوى حظ يريد به * نقصان وفرى اذا فضلى به رجحا

لقد وطى عنق العليا وتم له ❊ على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدع وصفا يناسبه ❊ من ادعى فوق ما فى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه ❊ سيف امرئ ساف اورمح امرئ رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف ❊ عيبا تعاذ به من عين من لمحا
ملات حبا قلوب الخلق قاطبة ❊ جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد ملأ الاحشا فكلهم ❊ يرى حسامك لا يؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة ❊ وحروقدة نار الحرب ما لفحا
خلوا عن الهمم العليا لبا عثها ❊ تلقون عن سكرات الموت منتدحا
لنجل احمد عبد الله وادرعوا ❊ ثوب الخمول اضطرارا واهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه ❊ بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله ❊ نعده وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما ❊ تسدى ولم تخجل المثنى الذى مدحا
افلحت ياحزب رب العالمين ومن ❊ فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا ❊ قوما فساء صبا حا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مشتمل ❊ بذمة الله مستغن بما منحا

❊ وقال يستاذنه فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائه ❊

بقلبى وجد ما عليه مزيد ❊ وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى ❊ وما كل اهواء النفوس حميد
اذا شقت الاهوار جالا فانى ❊ بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة ❊ فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو انى اعطى جناحا يطير بى ❊ لطرت الى ما اشتهى وارید
الى بلد لو فى المنام رايته ❊ لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شاء عبد الله ان شاء ربه ❊ حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا ❊ مجاب واملاك السماء شهود
وقد مدت الايدى وللعفو والرضا ❊ من الله سحب بالنوال يجود
هناك رضى لا سخط فيه ورحمة ❊ تم ووعد ليس فيه وعيد
الهى قد استخلفت خير خليفة ❊ يواليك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه ❊ وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه ❊ وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية ❊ يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه ❊ فاحفظه شيئ عليك يؤد

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ ❊

تولى بعد ما غسل الذنوبا ❊ وطهر من خطايا ها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس ❊ واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم ❊ بها الاسقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا ❊ وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال ❊ وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى ❊ ولا يحكمنها حسنا وطيبا
اذا ما الفخر غالبنا عليها ❊ ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتاها ❊ اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى ❊ بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى ❊ وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا ❊ متى تدعوه تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى ❊ يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها ❊ لفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل ❊ عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى ❊ الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا ❊ فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا ❊ بعدل يخصب المرعى الجذيبا
تعدابا ابا نسقا ملوكا ❊ كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا ❊ تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن المليك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك ❊ وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفآء صدق ❊ يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم * وطالع ملك قومك لن يغيبا
ففخرا انها سبعون جداً * ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك * يعد ثلاثة الاكذوبا
فيامن طوف الدينا جميعا * سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن * اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث * لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها * وزادت غير خائفة رقيبا
ولولا المراقب منك لحظا * لكاد من المهابة ان يذوبا
ملا منك المهيمن كل قلب * معاد مايطيره وجيبا

* وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهو ابو بكر ابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم *

بنى السيف علياه وشيدها الندى * فلم يلق فيهامدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى * احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا لماجد * تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر * ترى حسنا الاحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة * بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكافيه بالعسف اصبحت * رعيته تشكوا كايشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم * تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة * وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة * اطعت بهارب الورى متفردا
وتلك يد العدل التى ان قبضتها * فاتم انسان يمد بها يدا
وكشفك كرباماورا الله كاشف * سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها * تعمون فيها الخلق من راح اوغدا
هنيئاً لكم فزتم بمالم يفز به * سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه * ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يانجل احمد * ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده * بامواجه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقد شاع بين الناس بالامس انكم ❊ سمعتم وقد شد المشد وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن ❊ مع الشيئ الازان منه وسددا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى ❊ على مابكم لاحيف فيه ولااعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا ❊ ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم ❊ بمايوجب الحسنى ومايدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم ❊ وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة ❊ لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم ❊ واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته ❊ وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك ❊ تاتى بمايرضى من الرفق والهدى
فعوق عنه الحادثات مثيرها ❊ ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه ❊ بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة ❊ ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر ❊ وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لاالاحداث ابقين ماله ❊ ولاالحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم ❁ يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارحمة الله فوقنا ❊ فحق علينا حمده يابن احمدا
ومامالك عبدالله الا مواهب ❊ تفاجى البرايا باديات وعودا
لقد وعدت عنك البرايا ظنونهم ❊ بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم ❁ عديد جميع النخل فيما تعددا
وعدلك يابى الاختصاص بغبطة ❊ وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا وفوق الذى رجوا ❊ فكل امرئ يمشى على ماتعودا
ودع كل راى غير رايك وحده ❊ فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها ❊ اذا عقها من لاتدانيه مولدا

❊ وقال يمدحه ايضا ❊

لك فى الملوك خوارق العادات ❊ وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سنائها ❊ فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم ❊ لك بالدعاء تضجع بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر ❊ ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة ❊ تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة ❊ فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذدعوا ❊ ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح ❊ نفذ القضآء به نفوذ بتات
ومتى يخادعك المشير بضلة ❊ والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل ❊ دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتثنى ❊ عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لاتخف ❊ فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها ❊ عن حسن تدبير وكيد عدات
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا ❊ وطراد فرسان وطعن كمات
فارقتنا والنخل يؤتى اكله ❊ والقطر لم يصدع ربابنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب ❊ اهل الفساد مراكب الهلكات
وراواهناك وقدنايتم انهم ❊ يفدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم ❊ وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السمآء تصب فوق رؤسهم ❊ ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع ❊ القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم ورآء جنودكم ❊ جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول ❊ امرا فما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل مانلت من حب الورى ❊ لم يدر ما للملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى ❊ فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر ❊ لايامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى ❊ بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى ❊ فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها نفسا تحن الى العلى ❊ حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد ظهرت له ❊ بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من زمانك ما اثابك واغتنم ❊ فرض الثنا و نوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم ❊ راضون فاستكثر من الخيرات

❊ وقال يمدحه ايضاً ❊

هلا لك شبهناه وهو ابن ليلة ❊ ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
و حلمك عنه حلم كل مجرب ❊ يقل ومافارقت سن الطفولة
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه ❊ هو الحلم لاحلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله ❊ فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
انلت العلا مالم تكن فى حسابها ❊ بملك ولم تطمع به من خليقة
فهاهى مهما زدتها اليوم رتبة ❊ تمنت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل ❊ وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد ❊ يصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم وللاملياء شكر لربها ❊ على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر عنكم وزادكم ❊ على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يفضح كل من ❊ تخول ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه ❊ حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يضل الفتى منهم مليكا نهاره ❊ ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين اله العرش تكلأ ملككم ❊ وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى حجر امه ❊ ترابه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم ❊ فبالغ فى ايثاركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالطبا ❊ وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابن احمد ❊ محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى ❊ سوى علمه من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت ❊ سرورا به خلت البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كاد من راى ❊ محياه ان يزهى باول نظرة
فدتك ملوك لايبالون ان يروا ❊ باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية ❊ يراها ذوو الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا ❊ ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بها عنك الاله وفى الرضا ❁ من الله عن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❁ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❁ لمابينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❁ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❁ شهدنابه للدين اعظم عزة
فوالله ماينسى لك الله مشهدا ❁ به لبست اعداه ثوب المذلة
سينشر فى الدنيا وترفع بالدعا ❁ الى الله السلطان ايدى البرية
الهى انصر المنصور نصرا مؤيدا ❁ فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❁ عن الدين والدنيا جزآء الاجبة

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

لقد حكمت بامر فيه بعد ❁ مقادير قضاها لايرد
عقاب من كريم الصفح بر ❁ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❁ لمن لم يحك ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن ❁ قضآء والقضا ما منه بد
اليس تيمى وحدى عجيب ❁ وكل يستقى والمآء عد
امد بعرفه كفى فتثنى ❁ واسقيه تروح ملاوتغدو
وما لكرامة هاتيك تملا ❁ ولا لهوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❁ عنايات وسر ليس يبدو
وما يخشى تطاول عمر صد ❁ تكلفه كريم لايصد
فاعصى من دعى ليجيب طبع ❁ له وصف يحاول منه صد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❁ يبيت به على الاحشا برد
سياتى بعد هذا العسر يسر ❁ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❁ وكان على قياسك فيه بعد
فاجمل فى الطلاب فليس ياتى ❁ بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فما لساع ❁ سعى فى الدفع للمقدور جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❁ على مقدار قسمته يعد
واحوال الزمان رخا وضيق ❁ فذا اباب يعد ولايسد

فكن بقضآء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد لديك انعمه تعالى « تجد مالا يعد ولا يحد
فمنها ملك عبد الله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه « وينجز عنده الدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد « يدين به الاله ولا يصد
الالاخير فى الدنيا اذالم * يرح فى الله مالكها ويغدو
هنيئا للشرائع والرعايا « مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى « فقل للا شعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذالم * يتيمه به حب وود
فمن لعداه ان يرضى عليهم « وانهم له خدم وجند
واسعد جندذى ملك جنود * كفاهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى طمعا وخوفا « على ابوابه خول ووفد
تحاول صفحه عنها فتضحى * تملق كالثعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال « يسل ظباولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات * وليس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا تيام « فاسيف يجرد عنه غمد
واما العذل فانظركم اكف * لدينا بالدعآء له تمد
زمانك روضة نفحت بروح « غذاء الروح منه مستمد
به انتعش الهدى حياوادى * بجعلان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا « ومثلك ليس يخلف منه عقد
هممت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفافالا مرجد
وهمك وحده قدكان يجدى « ولكن الوفاعمل وقصد
لربك منك ميعاد بنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى « اتاك بجملة مما يود
وجآء مبشرا بصنوف نعما * تقدمهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا « به عمل به تقوى ورشد

وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابى غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابى غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح

لك خارقات عوائد لن تعرفا « فى مقتف اثرا ولا فى مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السمالن يخلفا
من كان نصر الله قائد جيشه « فحار بوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المعود نفسه « ان لايحارب قبل ان يتوقفا
ويسال مانتل العدى ليزيله * عنها اقتداءً بالنبى المصطفى
ان الذين بعثتهم نذرا لهم « ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
فاتوا ليشتروا العطا واذا بهم * قد طولبوا اكلا بما قد اتلفا
فتراجعت برويهم عطشائهم « وبدا لكل غير ماقد سوفا
لم تعتمها فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لايختشى فوتا قويا فارجعوا « ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امرء « اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قد نويا حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعر به « الا وقد ذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الحيران كى لاتاسفا
من لم يمد بسعد فضل هكذا « لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا اين عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا
مامصرع ادنى الى ذى شقوة « من مصرع الباغى اذا ما اسرفا
وبدت لهم فى بعض جندك فرصة * فتناهزوها خيفة ان تكتفا
جمعوا له الاوباش وارتكبوا الردا « مثل الفراش على وقيد ماانطفا
فتصادموا فاذا وصفت فلا تصف * الازجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابى غرارة راسه « بقرارة فافاق اذبرح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغى * واتى الخيانة حيث مايؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * فى حيث لا يغنى الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والتفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ماكنت فيها منجفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لاتلوى على من نكفا
لاترج بعد اليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قد كنت عن هذا وهذا فى غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك فى فتوح مالها * رقع ولا خروق خرقتها رفا
قتلت جاهرهم وقد قتلوا امرءاً * سبب الهلاك لمن بقى متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوى كفيت به العدى * فاشكر وقل من يكفه الله اكتفا
ماغارت الرحمن الا هكذا * لطف خفى جل عن ان يوصفا
تخفى على من لا بصيرة عنده * اما على اهل البصائر ماانختفا
صنت الممالك بالممالك التى * لاتعرف الاعداء الا بالتقا
اما الوجوه فاراوا فى معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموهالم تكن خلقت لهم * مما اذا حملوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذى مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم فى اكف ضراغم * ماللرداعما ارادت مصرفا
قل للذى حسب السراب بقيعة * ماء فارفل يتبعه واوجفا
ترك المياه تفيض فى جناته * فيضا ولجج فى المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قداعذر البارى اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت فى هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك اوالهك عبده * اوانت غيرك قل فما فى ذا خفا
هل كسر الاصنام احمد عابثا * هل كان فى قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذى * عاينته والشوم لماخولفا

واذكر مشورتك التى قدمتها ❊ كم كدرت لما اطيعت من صفا
فى الحالتين معا وقد كلفته ❊ ان لايزق كتبهم فتكلفا
اومارايت الجند كيف تفرقوا ❊ عقبى المشورة والخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم ❊ لماعصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله ❊ ونهار باغتة فخوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم ❊ كلا ولا من فى فسال اضعفا
بل للعناية بالمليك لانه ❊ اصغى فهذبه الاله وثقفا
يانجل احمد ياخليفة احمد ❊ فى دينه فى بعض فهمك ماكفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها ❊ قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وماحرض لهم لكنه ❊ شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذى الهمته ❊ فثناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذى يعصونه ❊ ونطيعه يامذهبا ما اسخفا
ولقد اراك الله غير معلم ❊ واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر ❊ احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى ❊ فاتيته من بابه متشوفا
ماهذه الاعطايا عن رضى ❊ تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى ❊ هذا التلدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا ❊ مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد ❊ الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا ❊ ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم ❊ سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لايشاركك به ❊ الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة ❊ ابقت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم ❊ هذا ابتدا ملكا وذاعنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت ❊ لانابت فى تربة فوق الصفا
هم فخرمن ولدوا ولكن فخرهم ❊ بك قدوشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما ❊ لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج الغنا مهما تمطت كفه * قلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
لله منه وللورى ولنفسه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر فجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفربه محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الا بمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف « غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها « بما انت تهوى فى امان من الخلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك هاجرت « بامر قياسى ولا نظر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لربنا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله « بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحر ان غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه « بماخاض من موج ومن مسلك عنف
وهجر بلادا انت سلطان اهلها « الى بلد للهسف لاقاه والخسف
ومازال يرمى بالخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف واللهف
الى ان رثا الاعداله فرحته « وقلبك ادنى مايكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويمنعه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب « ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعاهده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له « لتحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عار قتله « وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ماينال به الفتى « امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت فى مردة الامن خيرة « ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لوجآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ مايشفى
وكان يحرى لواتاك صنيعه « سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فعل الله فاملا من الكرى « جفونا اذا امسى امرؤ ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بماتشا « وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفى بعض القضايا توقفا « فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
ومافات مايمسى القضاء يحوشه « اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها « وفاء من المكروه سامية السجف
وانك للمنصور اسماوشيمة وتصديق هذا الوصف قد بان فى الوصف
بنفسى من لانفس تشبه نفسه « كمالا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع النقادة فى الورى * يميز مابين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت « عظيم تراه العين مافيه من خلف
فما كرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الحنف
الا ان عبد الله فى الملك واحد « كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعواذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السها الليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق « كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لامن بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطى واشتكى المال هلكه « بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها الغيظ فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا « فيؤمر مد ليهن بالكف والكف
يغطى على الخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكلك احسان الى الناس كلهم « عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شدة الظما « لمن ظل فى حر الهواجر يستطف
والسنتنا تبدى وتخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه مايخفى
فانى لمن لم يجعل الشكر والدعا « بمسد اليه الخير شغلا له اف
الهى فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

ومدله فى العمر وانصر جيوشه « ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما « وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادى او يعاصيك من درا « بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هى الاقدار يعمى بها الفتى « فيمضى ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغى عليك ورايه « لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضى عليه بما قضى « ليهلك او يهدى اليك الغنائما
ولله ايضا فى المكاره حكمة « تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كافته يدا لقضا * اذا هو استعفى ووافاك نادما
فانت سعيد من نأى عنك هاربا « ونته الليالى نحو بابك راغما
الم تر ابراهيم اذ طوحت به « يد الجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة « ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار ... وبدانه « من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا متله لم يلاقه « وهسفا وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لا تسل « فكم لبثوا الا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم « على الموسم المغنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا « على من هداهم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسرا صابهم « ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقا وينذر قومه « مغايظ لاقوها تمر الغلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه « اشد ملاما بل اشد تشاوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت « عقارب تسعى نحوه وارا قما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة « دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد « له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة * لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كفك واقع « بلا ذمة ترعى لديه ولا حما
وموعده الباب الذى ان شددته « عليه فما يلقى من السيف عاصما
لعمرى لقد افضلت لولا ذنوبه * الى الله لم يحرمه تلك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم * وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذنى وابصرنا ظرى * تلطفهم مستعطفين المراحا
وما ملك عبد الله الاكرامة * انامت سطاها فى العمود الصوارما
وامست بها غلب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
وراءك عنه تنبح اورمه طالبا * مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه * بحرب وكن منه لنفسك راحا
ومالك والامر الذى لا تطيقه * اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ملق فى المهالك نفسه * وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه * شقى تلاقى من شقاه التواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه * بما ان رماه عاد للراس ها شما
وان زمانا انت سلطان اهله * ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله * ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
غفرت بها ذنب الزمان وما بقى * عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة * رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته * فالارتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر * وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

* وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه *

ماخيب الله فيه للورى املا * ارضى الجميع واعطى الكل ماسئلا
والحمد لله قرت اعين شحنت * وقر كل فواد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها * واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قيل اما اليوم ما رفعت * لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ماخص السقم بل عم الانام معا * فيا له من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وماحمت لمكروه تسآء به * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدار مارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول ما فعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذ هلمت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى جزع * قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبة معذور وروحبهم * فيه لاحسانه منه القلوب ملا
انظر محاسن من هامت نفوسهم * على محبته يستقبح العذلا
لو هان بالامس مالاقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنه كل سيئة * وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقدارى خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته * على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان هذا الملك الا انه * لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يفعل مايشا * كرهاعلى من عز اومن هانا
ملك عقيم جآء ماخطت له * حرفا بذاك ولاثنيت عنانا
هذى السعادة لابلوغ مخاطر * غرضا بعذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها البانا
ورات مخائل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولايمن قد كانا
فاستبشرت بالخير فيك واكثرت * شوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالمنى فليهنها * ماقد هناك بوصلها وهنانا
قد كنت سلطانا وادم طينة * يرعاك فيها فاشكر الرحمانا

ولى الملوك ليصلح الدنيا بهم « وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه « وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك لهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى « الا القيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز « كانت موانعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا « ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع وتستوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وقام باسمكم « جهرا مصيحهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى « ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى راينا اليوم سعدا شارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض للفتى « تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك فالحديد لمن نبى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فليهن عبد الله ان سيوفه « يفتكن سرافتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقى السامى ابن من « ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم اباً اباً * لاعم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تسايحوا « فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يعقل فليقيد نعمة « بالشكر وليسئل اليه امانا
يانعمة ان حاربوك ونعمة * ان سالموك وجنة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا « بضمانه فهو الوفى ضمانا
فليحمد الله الجميع فانه « ارضاك بالملك الذى ارضانا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ❊

يزورك العيد والاشواق تحمله ❊ وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ما كان مختارا لنقلته ❊ وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهو ملتفت ❊ اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له ❊ ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت ❊ شوقا اليك لا مرلست تجهله
وما تخلص هذا العيد نحوكم ❊ ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها ❊ الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده ❊ اذ صار لا عيد في الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر ❊ امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به ❊ فما يهنى سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة ❊ والجيش حفله يتلوه حفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها ❊ لمن تراه و بزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار نائره ❊ جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا ❊ لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده ❊ يدعو وذا ناقل ترباً يقبله
كل له بك عن حوله شغل ❊ وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثنى عليك به ❊ لا يختشى ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وجلا ❊ وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت ❊ منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما يأتى الخطيب به ❊ من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك فى صحف تطهرها ❊ من الذنوب وميزان تثقله
وفى دعا يخرق السبع الطباق به ❊ الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا ❊ فيما يسرك مما انت تفعله
ويارعاياه لا تقنع بدولته ❊ باللبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بمكرمة ❊ بنية الحمد او مجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم ❊ خلافة زانه فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات ❊ فاخرا لا مرمنها اليوم اوله
لا ربح فى الملك الا ان يكون كذا ❊ به رضى الخلق والباري يحصله

والملك افضله مابات صاحبه ❊ والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ تلقى معاديه فى شرو تخذ له
ماقلل العدل مالا فى اوائله ❊ الاوعاد كثيرا حين يمهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه ❊ وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه ❊ دليله فى كتاب الله تنقله
ماينفع الناس يمكث اى يقيم بها ❊ وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم ❊ اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحو ما تهوى على ثقة « فان ربك قد هيالك السببا
نويت خيراوكان الله مطلعا « بان ذلك صدقا منك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خير من كنت تنوى خيرماوهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم « تورثون مباينه ابافابا
لكن محاسن قد خص الاله بها « من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا « ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا ترااى محياك الكريم لهم « طاروا من البشروا هتزواله طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى بهربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس يغنيه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لايقل وما « يبارك الله فيما جارما وجبا
قلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير لذى قطر قدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به « والظلم مازال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المنصور انت فسر « فى حيث ماشئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم « ذلا وما استل صمصاما ولا ضربا
لوكان للدهر ايام كدولته * ما ذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قد رقدوا « واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وما سواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ما غير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم مايذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ وذاك خير له من ملئها ذهبا
وهل تقوم بمرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فينا على قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنابه فى المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لايخطى لهن نبا
والله مستنجز وعداً وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ماهممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ماوجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

ماللعلى عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامى
عودتموها مالها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم فى المكارم بدعة ❊ لاتعتدى فى فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عنك وتختفى ❊ ادبا بها فى الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يمسى الفتى المملوك لاقى ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من فى الملوك يعد ما عددتم ❊ فيهم من الابآء لا الاعمام
ماهم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه فى الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك فى الورى ❊ فخرا وايد ملككم بدوام
واذا جرى صدع لأمتم شعثه ❊ وسواه ماصدع له بملام
فى كل ارض كل عام دولة ❊ تمضى وتؤذن دولة بقيام

ودوام ملككم دليل انكم ❊ توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم ❊ فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية ❊ من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه ❊ فارقد فرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة ❊ عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم ❊ بالامردون علاك خير قيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى ❊ تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها ❊ بالسعد لا بذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها ❊ ولقد جيت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدر الزمان براحة ❊ القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب ❊ وراوا نجوما حول بدر تمام
خفق اللوآء على المدمر خصمه ❊ بصوارم وذوابل وسهام
ما ملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى ❊ فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه اباؤه ❊ الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا ❊ لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى ❊ تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى ❊ فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه ❊ فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب ❊ وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا ❊ ترضى الاله بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة ❊ تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر ❊ لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه ❊ حباوذا يثنى بغير ملام
لا يسالون الله الا انه ❊ يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❁ لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❁ لله مبتهج بخير امام
مامس اكرم اخصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❁ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❁ ورجعت مجلوا من الاثام
مامقلة ترنو اليك لحاظها ❁ الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❁ فى مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❁ وملكتم الاحشا مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ماعاشه ❁ ملك على يمن ولا فى شام
لاعيش الا مارضى عنك الورى ❁ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❁ مستمطرا لسحائب الاكرام

❁ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❁

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا ❁ فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لايرى اثرا ❁ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفا من جباجهة ❁ فغضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ماساءت بوادره ❁ فسوف يرضيك من ارضيته سيرا
مانقص العدل مالا سيق من جهة ❁ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مالاجار جامعه ❁ الا جرى موجب تفريقه شذرا
فدرهم العدل تحميه مسالمة ❁ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❁ من الحوادث مايمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❁ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❁ فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ماترتضيه له ❁ عونا ويسر له فى الخير ماعسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما ❁ فيما تولاه من صنع وماوزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ماملكه اليوم الارحة وهدى ❁ وغيرة نبهت من كان معتبرا

سن حديث وراى للكهول به ❊ تعجب وكمال حير الفكرا
محاسن ما اهتدى للا تصاف بها ❊ بنو الثمانين خل السابع العشرا
العهد بالمهد لم يبعد له امد ❊ لكن اليس الذى اعطاك مقتدرا
قد كلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا
خير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوء كما ذكرا
دليل سعدك ان الخير اجمعه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعو وهى صائمة ❊ طورا وطورا تناجى بالدما سحرا
احييتهم بعد ما ماتوا وكنت لهم ❊ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا
سيد فع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ما كان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخير من شكرا
غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❊ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قد عاملته طمعا ❊ فيه وماخاب راجيه ولا خفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا ويمسى خائفا حذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدر راكب خطرا
فقل له ان للرحمن مقدرة ❊ تمضى وتترك احكام القياس ورا
جآء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فردا وملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره يعلو بقدرته ❊ حتى بداوا ضمحل الكفر واستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل مايوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشاد من ضل او تاليف من نفرا
وكان صلى عليه الله يقتلهم ❊ حتى يحبوه حب المبصر البصرا
اهل يحبك من امسيت تقتله ❊ اباوعما وتروى الصارم الذكرا
لقد احبوه والثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❊ للمتقى وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ ممارجاه وادنى منه ماحذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جورا نهى عنه واعدل مثلما امرا
تجده عونك فيما قمت تطلبه ❊ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رداء شبابه * امسى كليل الحد لا شبابه
ومن يطل عمراً يخطه الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شباً وشبانا الى ترابه
فلا يفوتن امرءاً ثوى به * ما يكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر فى احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ فى اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك فى خطابه * تامن من امتنه الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنا به الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * فى طرق الريبة والمشابه
ومركب الغى الصبا فماله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلى زمنا * ارابه الشر على اربابه
قد افقر الدهر وما الظبابه * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذوا باسمعيل وادعوه فتى * جوابه ما يذهب الجوابه
فان من لاذ به ارتقى به * ما لم يكن يرجوه بارتقابه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسى به ما ليس فى حسابه
امسى لنا الفضل واحيانا به * فكلنا به لخمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد فى اقتضابه اقتضابه
قد الجا العاصى الى متابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كاغنا سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع فى * غلابه الا اذا غلابه
لو يشتكى الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولو يشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لو كان حد عزمه * على عصا به يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتهابه * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابه * فى بطنه اكلا وفى شرابه

وقرع المفسد فى عتابه « بكل من صال ومن عتابه
ولا ترد السيف فى قرابه « قبلما كتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منابه * رب اعط اسماعيلك المنابه

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥

هذا الثانى وهذا الحلم قد فعلا « ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم وراى وليس السن سنهما « لم يكملا قبله فى سيد كملا
فما بافعاله الحسنى اذا امتحنت « فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من ابقاؤه حسن « ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلقى العدى منه قبل الجيش يبعثه « جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده « عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الارض تعرفه « الا على بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من هم منهم بان يعصيك لاح له « مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا « بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويحفظون رؤسا فى منابتها « بما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك اله العرش فيه الى « ضرب الرقاب ولا ما يؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما « بقيت تحتاج الاشكره عملا
والعهد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت « ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستعظما ما قد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واسترد الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت « امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به « ما البس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حثوايدى الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذى اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذ هله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لوخوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذا يثنى عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لواطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذ امرء بحقوق الله قد جهلا
سالته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك وماتبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذى عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

* وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو فى سنة ٨٣٥ *

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * مناكحل الشفآء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذى مافتى منكم له عنق * الامقلده من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سالتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقى اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انثى ولا رجل * الا تلقاك ماجوراً بما فعلا
قلدتهم مننا فاستقبلوك بها * وبالتلقى اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الثنا والدعا اكرم به شغلا

ما لذة الملك الاان تنال به ❁ حبا يسرك عن اهليه ما انتقلا
فللمحبين لحظ لا يرى ابدا ❁ الا المحاسن والوصف الذى كملا
لا وجه احسن من وجه لذى كرم ❁ اليك احسن فاستقبله مبتهلا
اغظ عداك بارضآء الاله فما ❁ يرضيه مثل مليك فى الورى عدلا
ولا تطع كل هماز يغركم ❁ بزوره حاسد الخلق ما عقلا
ارادان يتحلى من طبائعه ❁ بشيمة لم تلق الا به عملا
غلبت ابليس فاستدعى بفتيته ❁ لينصروه عليكم بعد ما خذلا
اغاظه ان فضلا منك عمهم ❁ وان صحفك امست بالثواب ملا
لو صح ماقيل من افراط ماسمحت ❁ به المقادير فى تخفيف ما نقلا
لكنت اكرم ممن يستعيد عطاً ❁ عم البرايا وفضلا منك قد شملا
ذكر جميل واجر باقيان معا ❁ خير من المال لا يبقى وان جزلا
ماهذه النعمة العظما ظفرت بها ❁ لا تخدعن عليها وابلغ الاملا
لقد مشيت طريقا ما بها عوج ❁ من سار فيها الى رب السما وصلا
الحمد لله ابصرنا باعيننا ❁ مالم تصدق به الاسماع لو نقلا
فلا بن احمد افعال مصححة ❁ لكل ماقيل من فضل عن الفضلا
كنا نراها خرافات مؤرخة ❁ فاليوم صحت وابصرنا الذى فعلا
محى اسم كسرى باسمعيل معدله ❁ صرفاً به لا بكسرى يضرب المثلا
العدل مكرمة خص الملوك به ❁ وانت افضل سلطان به عملا
لكم على العدل اجر لا يشار ككم ❁ فيه امرءٌ باجور الناس قد عدلا
والعدل صعب على من لا يقين له ❁ لولا كمال يقين فيك ما سهلا
اصبر له فغدا تحلو مرارته ❁ طعما ويضحى به ما اعوج معتدلا
عامل به الخلق يرضى عنك خالقهم ❁ رضاً يوالى عليك الخير متصلا
لله سبحانه يمن يعامله ❁ لطف خفى وغارات اتت عجلا
اهلا وسهلا باسمعيل من ملك ❁ ارضى الاله وارضى العالمين ولا
من ملكه بيد البارى يدبره ❁ لما راه عليه فيه متكلا
لقد كفيت وهل يخشى الفوات على ❁ امر به لك رب العرش قد كفلا
ثق بالاله ولا تشغلك حادثة ❁ فان ربك عنك السؤ قد حلا

فاترى الخطب الاكى يريك به ❊ ما لطفه ضائع فى كشفه مهلا
وان لله افعالا بحكمته ❊ تقضى ليعلم منها العبد ما جهلا
فاجر افهو من هذا فقربه ❊ عيناونم آمنا لاتخشى خللا
واذكر الهك واشكره على عمل ❊ ارضاه منك وارضاعنك كل ملا

❊ وقال شيخنا وقد ساله الملك الاشرف المذكور ان يعمل له ابياتا تكون اولها لفظة زبيد واخرها لفظة زبيد وذلك فى شهر صفر سنة ثلاثين وثمانمائه ❊

زبيد اذا ماشئت سكنى ببلدة ❊ فانم فى الارضين غير زبيد
زبيد هى المأوى الذى سراهله ❊ سرورابه فاقت بقاع زبيد
زبيد هى السلوان للنفس والهوى ❊ فما الهم مخلوقا بارض زبيد
زبيد ويكفيك اسمها عن صفاتها ❊ فاجنة فى الارض غير زبيد
زبيد هى الجنات والغيد حورها ❊ فلا عيش الا شئته بزبيد
زبيد بلاد من هوى كل مهجة ❊ اقيمت فكل هائم بزبيد
زبيد لروح المرء روح وراحة ❊ فابات مرتاح بارض زبيد
زبيد باسمعيل تزهو وتزدهى ❊ على كل مصر فافخروا بزبيد
زبيد متى تقبل بهمك نحوها ❊ دخلت وحد الهم باب زبيد
زبيد تنسى من اتاها باهله ❊ ولا ارض تنسى المرء ارض زبيد
زبيد هى الدنيا فخذها غنيمة ❊ لنفسك دارا فالهوى بزبيد

❊ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه وطلب منه ان يحيل له بنصف نفقته او ثلثها فاحتال له بها جميعها وهى احد وثمانون مدا زبيدى ❊

ايضيع مثلى عند اسماعيلا ❊ وهو ابن احمد ابن اسماعيلا
ابوان لم اسالهما فى حاجة ❊ فرضى امرء باسماعى لا
بل لو اعرض فى التغزل ان بى ❊ فقرولى صبر باسماعيلا
لتماطرت بالجود لى تنويلا ❊ منكم سجايالم تكن تنوى لا

❊ وقال يمدحه ويذكر تاخره فى تعزعن زبيد واهلها ويشكره على عديد النخل فى سنة ماتولى ❊

لوكنت تعلم ماباهل زبيد ❊ وزبيد من شوق اليك شديد

خصصتها دون المدائن كلها ❁ وخصصت اهليها بكل مزيد
بلد احبك ساكنوه وماارى ✪ خيرا تجازيهم به ببعيد
ان القلوب على القلوب شواهد ❁ والقلب اعدل حاكم وشهيد
انت الذى ملكت يداه قلوبهم ❁ بمكارم خرجت عن المعهود
قلدتهم منا وعدت بمثلها ❁ اكرم به من مبتدى ومعيد
ماكنت الاخير مولى محسن ❁ ابقاله الاحسان خير عبيد
لاملك الاملك من ملك الورى ❁ وقلوبهم ووداد كل ودود
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم ❁ من كل محذور وكل وعيد
انقذتهم من محنة النخل التى ❁ كادت تشيب راس كل وليد
ومغارم اكلت على ملاكه ❁ ثمراته واتت على الموجود
من بعد ما اشر البلاء واسرفوا ❁ فيه على التعريف والتطريد
لو دام عاما واحد التبددوا ✪ فى كل ارض ايما تبديد
وافيتهم وقد التوين حبائل ❁ واشتد ضيق خناق كل وريد
ماكنت الاغارة ما ابطات ❁ جاءت على قدر من الموعود
فكشفت عنهم ما كشفت من البلا ❁ وعددت هذا النخل خير عديد
عدد اجلا عن كل قلب غمة ❁ عمت وامن خوف كل طريد
صيرته نعم الذخيرة مثلما ❁ قد كان قبل بفعلك المحمود
ومحوت عنه حوادثا قد قررت ❁ كتب الشقآء بها على المولود
ماكان يعرف رب نخل راحة ❁ فى النخل من خوف ومن تشديد
حرمت رجال مارزقت من الثنا ❁ والاجر فالبس منه كل جديد
النخلة اخت ابى البرية آدم ❁ اكرم بها من عمة لوليد
لا يهتدى لقضآء واجب حقها ❁ فى الله الا راى كل سعيد
خلقت مباركة وعدلك ردها ❁ فينا كما خلقت بلا تنكيد
عدل ترى بركاته فى العالمين اذا جرت كالما جرى فى العود
الملك عدل والمشد برفقه ✪ لم يال فى طلب عن المجهود
والرب راض والرعية منهم ❁ لك كل كف بالدعا ممدود
قل للمشير بما اقتضته طباعه ❁ من ضلة فى رايه المفسود

اسكت بفيك الترب ان عجز امرء ❁ عن فضه بالصخرة الجلمود
اعلى ابن احمد تجترى بمشورة ❁ صلحت بمثلك ياعدو الجود
الا شرف ابن الناصر ابن الافضل بن الاكرمين الصيد
العدل فى ابائه لكنه ❁ اربا بآبائه وجد ود
يرعى الرعية من عذاب واقع ❁ وانامهم امنا على مهود
ماكان الامثل رحمت ربنا ❁ نزلت بيونس لابقوم ثمود
ما العدل سهل يا ابن احمد فاصطبر ❁ فيه على الترقيع والتسديد
والجور با عثه قوى والهوى ❁ داعيه يضعف دفع كل جليد
الله نعم العون ان راعيته ❁ وصبرت جهدك فهو غير بعيد
فلتجنين ثمار صبرك عنده ❁ ولتسكنن بظله الممدود
ادرك رجالا فى هواك ونسوة ❁ تمسى تسائل عنك كل يزيد
نذروا لمقدمك النذور واسرفوا ❁ واستحسن التبذير كل رشيد
قالوا القدوم غداً فخروا سجداً ❁ شكراوظل اليوم يوم سجود
فلئن قدمت فما بقى امنية ❁ لم يؤتها متوطن بزبيد
والامر امرك والقلوب لديكم ❁ الابقايا اعظم وجلود

❁ المرتبة التاسعة فى مدح السلطان الملك الطاهر يحيى ابن اسمعيل ابن العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف اسمعيل ابن احمد فى شهر جماد الاخر من سنة احدى وثلاثين وثمانمائه بمدينة تعز اجمع رايهم على ولاية السلطان الطاهر يحيى بن اسمعيل خلد الله ملكه وكان حينئذ فى سجن حصن ثعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وبايعوه وتسلم الملك ونزل الى دار الوعد فى الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هناك واستقر له الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتاخرت عنه تهنية شيخنا المذكور فقال السلطان فى غداو بعده يصل الينا الدر المنظوم الذى لاثمن له من قبل الامام العلامة شرف الدين اسمعيل المقرى اماننا الله على جزاه فانشا شيخنا هذه القصيدة وبعثها اليه وكان شيخنا حينئذ بزبيد فلما وقف عليها بعث اليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته

الاخرى التى بعد هذه وهى تالق نور العدل وانطفاء الظلم وهذه الاولى التى تقدم الكلام فيها ❋

ولما اراد الله ان الهدى يحيى « ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على البارى فادنى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم يثن عنه الملك الاوقد اتى « بامر عظيم لا تداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مفت بكفره * ويرفع اجلالا واهل الهدى ترووى
وليس لاسمعيل ذنب لانه « على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الا صورة يحملونها « على بعض ما يهوون لا بعض ما يهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له « سجايا الملوك الغر والهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بما يشبه الوحيا
اذا شارك الرامى باسهمه يد « سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قد غدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فما كنت الا غارة الله اقبلت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه « فلما نفى الاكدار اعطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى « على الكفر نصرا قد محى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا « وقد كان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه « فعاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع « فربك قد سوى الامور وقد هيا
وقد اذعن العاصى وذلت ذوو السطا « لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى « فنلت بما راموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلو كنت فى جيش مكانك لم تكن * ببعدك فى المنوى كقربك فى المثوى
فهم غير محمودين فيما اتوابه « لان الجزايا تى على قدر ما ينوى
وما السعد الا هكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلو كنت تدرى ما باحشاء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا ما نال بيضاء شحمة * ولا كلما يجنيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الا من تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا * فاظهر اسلا ما يريد به البقيا
وكان مريبا فانتفى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلماء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا خوفا ولا استمعوا نهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال ببغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فانت هو الارحمة منك ارسلت * بلغنا بها مما نشا الغاية القصوى

* فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى *

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وثؤلول كفر طال قد ازف الحسم
سيحيى بحى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح للدين الولاية والحكم
فلكك يا يحى هو الاجر والثنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تنساعنده الولد الام

تصرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالقى رداء الملك عنه الههم « غلام حديث السن لم يأته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذانهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عند ربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذرتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقد عم كلا منهم الجود والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ما علمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فما لجالب خيرا اذا لم يكن قضاً « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
اراد وابك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا ما به هموا
وجروك من جيش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الحرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
وما ثم شىء غير هذا فووخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البر من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يظهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى مازين الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا ملك يحى فانه « حيوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنئا « سرورا بحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطر اواسى « بوصفين فى يحى هما الجود والحلم
تخاف سطاه المفسدين وماسطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد واستشعروا الردا « وماسل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم * فاهمهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته * وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته * والبسته مالا يد تسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه * ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تداركه يحى فحى بفعله * وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم * وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها * وماحسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العليآء مالا ينا له * سمآء ولا يد نو الى افقه نجم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل ﴾

خذ الملك يا يحى اليك بقوة * من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجآء الخير مقترنا بما * تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا * ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد وا وازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت * عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير رحله * فباع رؤس المال بيع الغبينة
واصبح يبغى الربح من غير ملكه * فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف ففر الناس عنه بمالهم * وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوابه * لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه * ولم يدفع السوئ بحسن الطريقة
راى ضد مايرجوه من حيث يرتجى * واصبح من اعداه اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد * بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
ونبدا بالاسلام فالاصل ديننا * فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهى عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة « تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولدينا « حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا « اتانا به القران فى خير اية
فاكان فى الدنيا وليس بكائن « مليك كيحيى فى السخا والفتوة
فقل للملوك الارض خلوا عن الثنا « ليحيى فقد خلاكم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا « يجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر وردا لشارب « ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة « فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى « تمته الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ملوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا « وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله « فجاد بجود غير جودا لخليقة
فلو ادركت ايام جودك حاتما « طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب « ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه « ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده « ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ما خفى « على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وما الذى « يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ * بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية « به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى « غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نور عينه « فان بقايحى بقاء الرعية

* ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تغافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه الابيات

الابيات ان يحيل له الى ثغر عدن بالفي دينار جد دعوضا عن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هو اكرم مني وعاتبه في ذلك واحال له بالفي دينار زيادة على ماقبلها والابيات هذه ❊

يامن يثير بارياحية جوده ❊ سحبا تعاودني حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ❊ ان قام يستسقيك مالا يغرق
في نصف نصف النصف مما جدت لي ❊ اضعاف ما ارجو وما انا انفق
من كان لا يرضى عطاه فانت من ❊ يرضى ببعض البعض من لا يرزق

❊ ولما حصلت له هذه الزيادة على ما قبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيها ويعتذر اليه عما صدر منه وهي هذه ❊

غبطت جوارحنا عليك الاعينا * لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفاء تحسب وجهها شمس الضحى « طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا « حتى تظن الليل صبحا بيننا
تمشي السواقي اذا تذكر قدها * ان التثنى شيمة الغصن اثنا
يالائمي والله ما انصفتني « فيما تلوم وانت تجهل ماهنا
توصي بغض الطرف عمن لو بدت * لجعلت مد الطرف فيها يدنا
ما اغضبتني قط الا مرة * اذ قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاي بما يسؤ مسامعي « فيها ويوجب ان اسر واحزنا
ما زلت مذ شطت باحبابي النوى « واعتضت عن نومي الدموع الهتنا
مستاذنا اللطيف ان يلج الكرى « عيني فيابى دمعها ان ياذنا
لو خاض طيفك في بحار مدامعي « بسباحة ما فاتني بعض المنا
لكنه في الحوض مثلي لا ارى « خوضي لبحر عطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها « رؤياً فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم * يقضى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ما تاتي الملك بعدها « حالا يؤهل للمحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخر مابقي « لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ما جاء قط ولا يجيء كمثله « فيما يكون ولا بما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم « تجدوه عندكم كما هو عندنا
اين الخيول من السيول صباحها « ذى بالغنا وصباح تلك هو الفنا
عجبوا لجبنى عن تناول بذله « والله ما استكثرت شيئا هينا
لوان حاتم سيم اخذ عطائه * هبة لاضحى عنه منى اجبنا
ومن العجائب اننى استعفيته « عن اخذ مافوق الكفاية والغنا
فتنكرت لى بالملام طباعه « حتى وجلت وعدنى فيمن جنا
فطفقت انظر ماتكون عقوبتى « وقد استقر بخاطرى ما اشجنا
واذا به اسنى عطاى عقوبة « ليسوئنى فيها فكان المحسنا
يانجل اسماعيل ياليث الشرى « يامن رجاه اجل ذخريقتنا
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعداربنا
يا ايها الملك الذى ايامه « اضحت تواريخابها الخلق اعتنا
كف العطاعنى اوفك شكرها « عمرى فقل لى قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من * تعطيه مثلى مرتين تجننا
لازلت تغنى من تادب بالمنى « فضلا وتغنى من تطلب بالقنا

وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعزوذلك عقيب ولايته بقليل

قداوعدتنى بالزيارة فى الكرا * لوخاض منها الطيف هذى الابحرا
دمع يفيض وكلما كفكفته * مستنجزا للنوم موعدها جرى
قالوا جرى ذكرى فرقت رحمة * حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا * للحب ام لافافت يامن انكرا
يالائمى لاعشت الا لائما * من ليس يصغى للحديث المفترا
لوكان يدرى من يلوم على الهوى * ما فيه كف اللوم لكن مادرا
يمسى يخيل لى ابتسامك خاطرى * مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب فى سرى النجم المدى * والدمع يمنع مقلتى ان تبصرا
ما اجذبت ارض ودمعى فوقها * يهمى فيملا هانبا تا اخضرا
فتبسمى برقا زفيرى رعده * والسحب اجفانى فياد معى امطرا
ما احسن الدنيا وانت معى بها * والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش رطب والخلافة تنتمى ❁ والملك تيها قد زهى وتبخترا
وراى ابن يحى ما يقر عيونه ❁ وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ما قد راى ❁ ملكا كيحى منذ كان ولا يرى
جود كمثل البحر ما ابقت زوا ❁ خره لدى جود سواه مفخرا
ما نحر ناقة حاتم فخر لدى ❁ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❁ وتريه حمر الخيل من حمر الغرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا ❁ لما راوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❁ منا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لايموت وشيمة ❁ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما ❁ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدو بان يصول فراعه ❁ ماشاع من هذا العطاء فقهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❁ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❁ فملات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❁ وجنائب قداذ هلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❁ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❁ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وتزاحموا اليروك لولا انهم ❁ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ركبت تموجوا ❁ واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه ❁ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❁ اقطارها حتى راى من لايرى
وبدا محياك الكريم ونوره ❁ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلوان امرأ ❁ بالسيف يضربه عدو مادرا
قد كاد يركب بعضهم بعضا فمن ❁ يظفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❁ يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❁ ويرون جودا قد تفجر بحرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها ❁ ممن اراد وفاءه ان يشكرا
ملك رسولى نعته خلائف ❁ ملكوا البرية قبل تبع ادهرا

الطاهر بن الاشرف ابن الافضل بن علي بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه ❊ سبعين ملكا ان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسرا ❊ عن جسمه والالف ليسوا حسرا
لاتطمعوا الاعداء في سلطانه ❊ اين الثريا من مقيم في الثرا
طلبوا الامان وخيله برباطها ❊ مشكولة وسيوفه لن تشهرا
لاذوا ببابك خاضعين اذلة ❊ بعدا لا بآيتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلني ❊ عن ملك كسرى الاعجمي وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا ❊ مما يباع على سواه وتشترا
اقديك مامثل الذي اعطيتني ❊ مما يجوز بخاطري ان يخطرا
فلذا سالتك ان تخفف في العطا ❊ لامد اطماعي اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا ❊ واذا بما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت اني بالقناعة مذنب ❊ ذنبا اليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه ❊ مما احلتم لي عليه تحيرا
ويقول انظرني لافهم ما الذي ❊ عنه اجاب اذا سالت فانظرا
لو كنت اقدر كنت اسئل منكم ❊ الزامهم لكنني لن اقدرا
نفسي فداؤك بعد دفن عداكم ❊ فاذا دفنت فذاك بعدي من ترا

❊ وقال ايضا يمدح ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائه ❊

سطوت بسلطان الجمال على الصب * ولم ترفعي راسا بلوم ولا عتب
ولمارى صبري الجميل جمالكم « بما ليس في وسعي وما ليس في طبي
اخذت جفوني من عيوني مدامعا * وقد بان عن اخذي لها منكم غلبي
سكنتم فوادي عن رضاي فجاملوا « ولا تسكنوا سكني المجاور بالغصب
ولو كان قلبي تحت رايي ملكته * وهيهات رايي اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدي عنكم متململا « تقلبني الاشواق جنبا على جنب
وانهض بما بي لكم فيصدني « موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لا ادري الى اين مرجعي « ودمعي على خدي وكفي على قلبي
احبتنا غنتم وطرفي ساهر * وما حسن نوم المحب عن الحب
فها هكذا كنا لقد كان بيننا « معاملة عن غير هذا الجفا تنبي

اود لكم عذرا ضعيفا اقيمه * وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا وراكم فانني * اذا غبتم حيى كمن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم * من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على القرب
واين العشى اليوم منى ودونه * لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلالتى * ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حباً على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا * وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات همومهم * من المجد والعليا الى المرتقى الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله * واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً * بنى بابنه فخرا الا بائه الغلب
ولا غرو ان يسمو على الاصل فرعه * فللغيب وهو الفرع فضل على السحب
ملات الملا عدلا واوسعتهم عطا * وارويتهم من ماء اخلاقك العذب
فانت على الاعداء هز بروفى الندا * خضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه * نهنيه لكن عنه ملتاع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها * من الله نصرا لا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا * ولم تبلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الخضرا ومنزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره * وتعظيم شان آل منه الى العجب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت * جيوشك واستنت من العجم والعرب
فلم يبق دار لم يفارقه اهله * وابرزن ربات الحدور من الحجب
وماجوا كموج البحر يركب بعضهم * على بعضهم فى ضمن عسكرك اللجب
والخيل جثوكا لعجاج يثيره * وفرط عجيج بالصهيل وبالشغب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت * غياهب من تلك القساطل والترب
ولاح محياك الكريم فكبروا * لبدر تجلى لا هلال من الغرب
وكل يدمر فوعة لك بالدعا * وكل لسان ناطق بالثنا رطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة * لربك مضموم الجناح من الرهب

تعظم دين الله بالسعى مخبتا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولوكان فى وسع المصلى استطاعة * تلقاك شوقا للقاء وللقرب
تشرف منكم بالسجود عراصه * وتزداد رحبا واتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف مارای * وعوده من فضل ابائك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله ادناها التنقى من الذنب
الهى فاخصص منك يحى بمثلهم * والحقه فيها بالنبى وبالصحب

وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التى تقدم ذكرها مع القصيدة التى اولها * تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه فى شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه

لله فى كلما يجرى به القدر * فى خلقه حكمة مضمونها الخبر
والعبد مستعمل فيما يراد به * الفعل للعبد والجارى به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها * منافع جرها نحوا لفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب * ان الصواعق ياتى بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم * فى الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغضون ان وهبوا يغضون ان ضربوا * يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثاً اباً لاب * وملك غيرهم مستنبط حضر
فى الجاهلية والاسلام ملكهم * باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت * عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته * فسله ماشئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بعض ماتهدى عواقبه * خيرا وانى لذاك الخير منتظر
فلا يظل فواد انت ساكنه * يوما طويلا ويمسى وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم * فالكل شوك ويحى وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لايحيط به * علم الملوك فلم يسبق به خبر

وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه

يزداد هجرا كل ما كلما * فيمن بسيف الهجر قد كلما
كلمه فى جفنه مغمداً * لو سل مافى الجفن ماسلما

ضبي من الانس تعلقته * ومرما يلوى على من رما
اوهمه الواشي بما يفترى * مختلقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطقي لفظ به * اقول مني ندما ندما
حرم وصلي قابلا كيده * فاشتد عندي حرما حرما
يامرسلا في الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم في قلبي بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبي له * ان اله ما اسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عي عن دماتسكب اوعندما
قالوا فتور اللحظ قد كله * قلت لهم لوكل ما كلما
علام لاموا الصب في حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قد هدما * بني من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذي قطما * كبحره بحر ندا قد طما
مظفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادي به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيشا وماسيلا * وتبغي منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتي رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعد فا * اكذب من ينطق منكم فا
من قدم الخير لنا منكم * فشره قد قدما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفرله الرب ما
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالثوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوي الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس الموس * ما يحيى به موسما
وياذوي الافساد توبوا فا * افلح بان رض ما رضما
لابد للطاعات ان تبتم * ولن ما تختصكم بالنما
واخشوا سطا يحيى فصمصامه * مجرب ما قل ما قل ما
ما منه منجا انما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم في منعة * قد اس ما يسكنه في السما

فى نعمة واسعة فى المبا * نى الفيح مازال بها فى حما

وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائه

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * بايامها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف ثقل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد ها والماء قد طاب فاستمرا
فابدلكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم عن كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مظهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا با ثم ولا اعرا
اذا كان هذا فعله فى ذنوبكم * اذا مارضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن فى تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها سبع مئينا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا اله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وزد يحيى بقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فانت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهنا ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعد امرئ ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخيراتكم تثنى وجبرانكم تترى
ودارك معمورة نهارا تصومه * وليلا بتطويل القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك فى الدنيا على الملك فى الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم جدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يقترف وزرا
فما ذنبه فى جنب عفوك ان هفا * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم فى العدل عاص مونبا * لترضى وقد اجى الى الجور واضطرا
فلم يخب الداعى اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والشيمة الغرا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا * حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لو قيل خذه لخاتم * عطاء لهابت نفسه اخذه جمرا
واضحى يجيل الفكر هذى عطية * فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة * من الاخذ اعضاء الاعطاء ما استزرا
يقول خذوا قلنا اخذنا ولو درا * بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بمعط وفوده * تجافا عن الاعطا فما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا * ترينا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته * بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها

رفعت الى خير الملوك شكيتى * الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى * وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصييره النقد الذى جدت لى به * عروض ثوبيات من التانشية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه * اذا نحن بعنا ها با كثر قيمة
وقد كنت ارضى نقض بعض عطائكم * فلم ترتضوا الى انتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد * وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البدر يعرضهم له * واسعفه منا با لعطايا الهنية
فلا زالت الاقدار تجرى وحكمها * توافقه احكامكم فى المشيئة

وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولنا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار

لقد جاد لى بالمال حتى حسبتنى * الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة * على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها * لهاب واضحى منه يدنو ويبرح

وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد

قضى الله فيناوهو حكم بحكمه ❁ بان الورى مابين حى وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❁ ففيماقضاه الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاحمد الله انه ❁ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطفا لنا الموتى غدا شفعاؤنا ❁ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب فى والديهم ❁ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيظك عنه الله ابرك مولدا ❁ واحسن فى خلق وخلق وبسطة
ومامات الا بعد بشرى لاخوة ❁ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروالاب منكحا ❁ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ❁ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ❁ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❁ ليربو فى الجنات احسن ربية
فاكان مخلوقا لبقياً وعيشة ❁ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❁ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان مثلك هكذا ❁ يحب الرعايا عادلا فى القضيه
ينزلهم نزل النبوة رحمة ❁ ويحنو على الكل حنوالا بوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❁ والسنهم تثنى ثنآء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❁ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❁ تسر بمراه قلوب الرعية
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ❁ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❁ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ❁ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ❁ اذابرزوا لم يعدموا سوء سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❁ على الخلق تحييهم واية رحمة
وماموت من واريت الامثوبة ❁ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الا بشائر ❁ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ❁ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❁ وقد يركب المحذور عند الضرورة

الهى

الهى اعن يحى على مايسره ✲ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفاقصدها غير قصده ✲ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ✲ وسكن به ماثار من كل فتنة
ودبره تدبير الحفى بعبده ✲ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

✲ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولى اعمامه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على مالم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم سنتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ✲

كذا فليعا تا ما اهم اذا اعتلا ✲ فما مصلح كالراى امراً اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قيلك وصمة ✲ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ✲ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقلدوا ✲ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولا لاطفوا الا كفاء ولكن تعاظموا ✲ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ✲ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ✲ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعدوا حدودا لا تدانا واقدموا ✲ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوا رشدا وجاؤك اولا ✲ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ✲ ولا هور الرحمن رايا لهم اصلا
ولكن اتوا بعد انتهاك محارم ✲ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضبت عنهم والهمين ساخط ✲ فلم يلهموا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا ياتكرما ✲ وزدتهم فضلا على نيلهم نيلا
فما زادهم والله لم يرض عنهم ✲ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوثقوا ✲ عراه ولولا حسن رايك ما انحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذوالنهى ✲ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ✲ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقد زين الشيطان اعمالهم لهم ✲ واوهم منهم من طغى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من بغى ✲ واسرف ان يهدى الى امه الثكلا
فهموا بما لا ينال بحيلة ✲ واين السما ممن يمد يداشلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلت هم فى الكف حيث توجهوا ❊ واين من الليل المفرلمن ولا
ومايختشى الفوت القوى وانما ❊ يبيت يراعى الفرصة المرءان ولا
حلمت ولمالم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فز قتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم مالم يكن فى حسابهم ❊ ولا فى حساب لامرئ يدعى العقلا
وكنانراها فتنة قد تفاقمت ❊ فاينجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقلناصواب الراى تسكين امرهم ❊ وشربك اياهم على كدراولى
وعندك فيهم غير ماكان عندنا ❊ ففاجاتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما انتطحت شاتان فيهم ولارغا ❊ بعير ولا قال امرؤ لامرئ مهلا
وقام على ساق بك الملك واستوى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداه فاخليت منهم ❊ اماكن ماكنا نرى انهاتخلا
ولم تبق الا مخلصا فى مودة ❁ يودبان يحذولكم جلده نعلا
ومن هين فى عينه قتله ابنه ❁ اذا مارای منه لك النصح قدقلا
اولئك اهل ان يزادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بحى ابن اسمعيل قدامن الخذلا
وان قضآء الله قدقام دونه ❊ يقرّب مايهوى ويبعد مايقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❁ محاسنه فى الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى مالها فى جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا النوم فى ظل عدله ❁ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعاله ❁ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحببته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الامابه اكتسب الفتى ❊ ثنآء وذكر الايموت ولايبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسائر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد فى شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وبعد ان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

نفرتم خفافا للقا وثقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حربا دونهم وقتالا
سهرت جفونا كى تنام عيونهم * فاحسن بذا عند الاله مالا
فوالله ما هذا لديه بضائع * سمحت بها نفسا تعز ومالا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * اوالما الى القوم العطاش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا سآء ها بعدلك النوى * ونال الاسا منها وراك منالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وقبل المعاشحين فانبعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرجة ورجالا
يبشرذا هذا والقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم وتوالا
وامست بها فى كل دار عصابة * تمايل من سكر السرور ثمالا
ولاغروان خف الوقور لفلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
ومثلك من هز السرور بقربه * معاطف ارباب الحجا واما لا
وما انت الا رحمت الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لقوم راوا فى النوم منك خيالا
فكيف بقوم ابصروا منك بقطة * محيا ترى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * وباينتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خيرنية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السفاح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من شدت اليه رحالا
فلم تثنها عما ارادت بخيبة * ولاخاب راج يمتريك سوالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له اين الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحى رضى لوترومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عليمة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لايعاديك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغروالقت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عثرة * اقام بيحى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولمارحمت المال من جور جوده * واذلاله وهوالعزيز منالا
تمنيت ان لوصد عن قوله نعم * اذا ماسالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لايوفرمالا
ومايستطيع العدل من كان ماله * يروح يمينا بالندا وشمالا
وفى العدل مايغنى عن الاجر والثنا * عن الجود فيمن لايمل سوالا
الهى وفقه من الخير للذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الباس بينهم * شديد وزده هزة وجلالا
ولاتره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الاعزة وكمالا

* وقد كانت مراكب الهند تجور عن اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف فلما تولى الملك الظاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من ثغر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه فجاء جماعة من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قربوا من عدن هموا بالتجوير فعلم بهم اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى اثرهم مركبا من مراكبهم وفيه من الرجل والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم واحدا وخرجوا اثنين اوثلاثة واسروا الباقين وساروابهم وبالمركب ومافيه من الاموال ونزلوابهم من بندر زبيد المشهور بالمرسى ووصلوابهم الى السلطان وهوفى زبيد ودخل بهم العسكر فى دخلة عظيمه وتهددهم السلطان بالقتل وبعدانه عفى عنهم واطلقهم فقال القاضى

هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم ✲

عدوك مما عنك يسمع يا يحيى ✲ من الصيت عان لا يموت ولا يحيى
واشقى البرايا حاسد كلما راى ✲ راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ✲ عليك بها لوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشا غيضا وان شئت لا تمت ✲ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى اثارت على العدا ✲ من العيظ ما ما توا به وهم احيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه ✲ ومن لم يعش يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ✲ شقاوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ✲ بها طرقت اعناقهم اطرقوا خزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ✲ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ✲ وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ✲ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ✲ وتسهيله ما كان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ✲ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فنم واثقا بالله غير مضيع ✲ من الحزم فى شئ فقد اوجب السعيا
واحمد قال اعقل بعيرك واتكل ✲ فلا تدعن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ✲ فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح ✲ فذاك امرء فى الراس يستوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يشا ✲ فلا يكثر الساعى اللجاج ولا الليا
ودونك ما ترضى فاقدار ربنا ✲ تراها جميعا ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هذه ✲ بتجويرها يا ويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا ببغيهم ✲ لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير خلفهم ✲ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم ✲ اغارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ✲ وما برحت للبر تطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ✲ فضلوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ✲ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اودعوا فيه مركب ❊ يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا ❊ برمح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم ❊ جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصمهم ❊ وما كان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ماجوروا به ❊ ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزد ربنا شكرا يزدك عناية ❊ ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فانت الاواسع الفضل واهب ❊ خلقت من المعروف لا تعرف الليا
فقد حويت الاموال مما يبيدها ❊ ومما ترى بين الورى تقسمها فيه
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة ❊ وتصغر فى عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة ❊ اهم فخذوا احسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها ❊ هى الرشد عدوها واطرفها غيا
فقل للوك الارض انتم عبيده ❊ ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله ❊ ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله ❊ يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع ❊ لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى ❊ اذا فاض جودا والحيا قدهما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته ❊ فيسبح فيها للحيوة ولا محيا
فويل لمن عاداك ما بقى الشقا ❊ ارى مثله فى الاشقياء ما بقى حيا
ويهنى امرء اولاك فوز بما يحب ❊ ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم ❊ مناحا ويلفى فى فنائكم فيا

❊ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جوابه الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ❊

هكذا فلتكن الى الغلمان ❊ فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا اتتك تترا ❊ بكتاب محرف العنوان
ما جوابى على الكتاب كتاب ❊ بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق الطير حين يهوى لوكر ❊ فى جواب الصريخ اذنادانى
فطوى الارض فى المسير اليهم ❊ طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً ❊ واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا ❊ ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضاوا صلح ماشآ ❊ ءووافا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكا سعيدا كيحيى ❊ يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى ❊ فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى ❊ واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى ❊ وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه ❊ بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى ❊ ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا ❊ خير ملك تحظى به فى الجنان

❊ وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان يعمل له قصيدة يمدحه فيها ❊

حظرت بقد اهيف مياس ❊ كالشمس قابضة حميا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها ❊ تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها ❊ يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها ❊ طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة ❊ وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها ❊ وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن برى ❊ شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها ❊ وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الطاهر ابن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما ❊ بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة ❊ وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غر وفضل باهر ❊ ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر ❊ اضحت مطهرة من الادناس

ويد تفوق على الغمام ولم تزل ❊ باخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً ❊ من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى ❊ من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه ❊ بعد الجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمر غرسه ❊ اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه ❊ عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طرامثله ❊ ماكان يوجد باخل فى الناس

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ❊

جمع الملا يحيى على القران ❊ متتبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى ❊ امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واما ليله ❊ فعلى استماع تلاوة القران
ياا كرم الخلفا واسعد من سعى ❊ فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن ❊ يعطى امرء اخيرا من الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن ❊ فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلا ولا ملك حوى ماقد حوى ❊ لا فى عربهم كلا ولا العجمان
لا فخر الا ما عليه اتاوة ❊ تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم ❊ متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهو جدك انكم ❊ فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم ❊ ولانتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى ❊ فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة ❊ واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كمالها ❊ تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما ❊ فقديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الا با الملوك ثلاثة ❊ فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذا افتخرت رؤسها ❊ وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت ❊ وبكم عرفن معاقد التيجان
ماانكر خرق العوائد من فتى ❊ هذى حلاه وهو من غسان

تطوى البلاد اذا هممت بغارة * طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره * فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه سآء صباحه * ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشآء اذا غشا * والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداو راوابه * مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه * فعدوه فى شقوة وهوان
هذا وفى الطاعات حضك وافر * لم تلهك الدنيا عن الاديان
مامر يوم منك الا حامل * ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى * وخصصتهم بعناية وجنان
حملا على التقوى وتلك تجارة * اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم * من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة * ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى * انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا * لله بين المآء والاطيان
قالوا راياناه يصلى هكذا * فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة * فخذ واجوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم * من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحى بالدعا * الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته * فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من * يدعوله ليثاب بالغفران
ابقاك ربك آمراً فى خلقه * ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة * وعوافيا تاوى الى الابدان

---

* وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه *

لو يستطيع تخطى الايام * عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل * فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا * بلقآء يوم منك حراوام
اكرمته بالاحتفال بشانه * فزها وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التى * دهشت لرؤيتها ذوو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تقرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جثى وقيام
ماقرب المركوب الا خلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كماج الخضم الطامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سرمنه من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعآء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
ذهلوا بما نظرواومن يذهل به * وببعض مانظروا فغير ملام
حسد المؤخرمن تقدم قبله * فتدافعوا حرصا على الاقدام
واذالقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كبشر بغلام
فاذا راك فانها امنية * ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتقاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بهاوبالالمام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله عبدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحوالسما * وقلوبهم فى غمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا لايرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعما لها وخلت من الاثام
من حبه الباري فهذا دابه * فليهن يحيى حب ذى الاكرام
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل الملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولايكون كمثله * ملك لذى شرك ولا اسلام

من حاتم فى الجودام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه « تبر اياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا « ما للذياب شهامة الضرغام
ما فى قواكم حمل ما هو حامل * ابن الرذاذ من الملث الهامى
يهنيك عيد كان املاك الورى « كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره « لو طال هذا اليوم فى الايام
ليقر عينا بالتملى مدة « باعز سلطان وخير امام
لازلت تلبس كل عام مقبل * عيدا يعود وينقضى بسلام

* فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يامولنا ان ابن حيمر مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه فى تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حيمر التى مدح بها جدى المنصور التى اولها هل عندكم من اناس باللوى خبر * فعمل شيخنا هذه القصيدة فى الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا *

دمعى على الخد مثل الدر ينتثر * اجاءنى عنهم ام لم يجى خبر
وكيف يسكن وجدى ان اتاخير * والشوق يزداد هيجانا اذا ذكروا
ما عاشق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحسبوا الصب سال ان ادمعه * يظن كل مكان انها مطر
والله . مالى صبر استعين به * على فراق جرافينابه القدر
هجرته وهو من قلبى بمنزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشنه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها بقبح السيرة القمر
خلق سنى واخلاق مهذبة * يقول من يره ما هكذا البشر
يخفى على الشمس صونا فى الحجاب فما * راه للشمس مذ كانا معا بصر
ولو راته لظلت وهى كاسفة * وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له الثانى اذا اهل العطا عجلوا * له الوفاء اذا اهل الغضا غدروا
اذا نظرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا المحيا يحسن النظر

وظلت تحلف انى مانظرت له ❊ خلقا يضاهيه لاانثى ولاذكر
لاعيب فيه سوى انى بغيبته ❊ لاكتب فيها توافينى ولاخبر
فعز عندى ولوشئت اعتذرت له ❊ فى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقنى ❊ مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيه كف عن عذلى ❊ فليس قلبى كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بماوصفوا ❊ مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعقاب ماله سبب ❊ والظالمون بحبى اليوم قدقصروا
والظاهر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن الضيغم الهذر
من لاتعد ولاتحصى فضائله ❊ وكيف يحصى الحصى اويحصر المطر
ماقد سمعنا ولا من قبله سمعوا ❊ جودا كجودك يايحيى وان فشروا
قانت اول ملك سن مكرمة ❊ عن اخذموهو بها الايدى لهاقصر
فمن يقال له خذها يقل غلطوا ❊ هذاجزيل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها ❊ ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالفتاة فتى ❊ من بعد ماقد حناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا ❊ حد الهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت ❊ فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
ملك تاتت ليحيى فيه معجزة ❊ رام الملوك تاتيها فاقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماحد ❊ الاوانت لديه السمع والبصر
حب يمازجه خوف يعدله ❊ فكلهم لورود الامر يبتدروا
ما لذة الملك الاالحب يكسبه ❊ من قلب كل امرئ للامر ياتمر
لم يبد للناس عتب مذ ملكتهم ❊ على الزمان ولاماعنه يعتذر
كانوا يلومونه والذنب ليس له ❊ اذ ليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت ❊ عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه ❊ وافا بشير بها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه ❊ ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم ❊ على فى مثل يحيى ان اطل نكر
الدلو تبلغه ❊ باتشآء فتطويل الرشاحور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقدروافيه قرب المستقى قصروا
يارب لاتدخرمجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جداواحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ

ما فى شجاعة ذى السخامن شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذوفتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقاقد قضيى * للمرء ما هوعنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لماقطعت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذ بناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من عاصرته * وراى حقارة قدره ان يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلوسبك الرجال جميعهم * رجلا لما كافوه بعد السبك
الطاهرابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كمثل النسك
وطباع يحيى الجود لولا طفته * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكانها فى سلك
يعطى وان تشكريزدك فتستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يرى دما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى فلم يفدنى تركى
يارب يحيى قد علمت بانه * بعطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت تحب من هو دونه * فى الجود فاضمنه ضمان الدرك
وادم له منك البقا فى نعمة * وابد عداه وعمهم بالهلك

وانصره وانصر كل جيش جره * واكشف به داجي الخطوب الحلك

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر غارته على المغاربة وذلك فى شهر ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ﴾

رمتنى بسهم خلتنى منه ناجياً ❊ لانى لم ابصر دما منه جاريا
ولم ادر ان اللحظ تفرى سهامه ❊ وجلدة من تفريه ملساكاهيا
عجبت له يفرى الحشا دون جلدتى ❊ فكيف تخطاها واصمى فوآديا
سهام وبيض مرهفات بلحظها ❊ وما استعملته منهما كان ماضيا
بنفسى من امست ترى البدر فى السما ❊ بطلعتها بدرا على الارض ثانيا
ومن لحياها على بعد عهدها ❊ خيال اراه بين عينى دانيا
اذا لاح برق خلتها قد تبسمت ❊ وخلت الحيا دمعى على الجدها ميا
وان حدثتنى خلت ان لسانها ❊ يساقط دراينتقى ولئاليا
لها منزل فى القلب ماعنه قد خلت ❊ وان كان منها دارى اليوم خاليا
فيا ليت شعرى هل لذا البعد آخر ❊ وهل بعده يرجو المشوق التلاقيا
فوالله مافارقتها عن ملالة ❊ وهل ليمينى ان تمل شمالياً
ولكن جرى حكم القضآء بماجرى ❊ ففتت اكبادا واجرى اماقيا
قضيب على حقف من الرمل مثمر ❊ صباحا عليه الشعر كالليل داجيا
يهز قناة القد والسيف لحظها ❊ ويطعن صدرى نهدها والتراقيا
اغارت على قلبى جيوش جمالها ❊ فحازت فوآدى حوز يحيى المعاليا
سلالة اسمعيل والملك الذى ❊ لسبعين ملكا يعترى وثمانيا
ملوك الورى والدهر طفل وفيهم ❊ تربى صغيرا غير زاك وزاكيا
وشب وشاب الدهر فيهم ومن يمت ❊ يخلف وراه للخلافة كافيا
الى ان اتت يحيى فابقت شهامة ❊ وخلقا باشراط الخلافة راقيا
فالقت عصاها واستقرت بها النوى ❊ وقالت هنا ماعشت يبقى مقاميا
فايستوى يحيى لنفسى مطمع ❊ ولالى مراد بعد نيلى الامانيا
ظفرت بكفو ماظفرت بمثله ❊ فاملك قالت ليحيى مكافيا
فيهنى المعالى والخلافة دولة ❊ ابانت لهم فى الملك ماكان خافيا
وويل لاعراب طغام تعودوا ❊ من المتصدى والملوك التغاضيا

لبعد مناويهم وسوء معاشهم ❊ وطرق بها الحريث يصبح غاويا
وظنوك نواما عن الثار موثرا ❊ مناجاة قوم يؤثرون الملاهيا
فالفوك اهدى فى الفيافى من القطا ❊ واصبر من ضب على الماء صاديا
اساء واكما اعتاد واوار خوانيابهم ❊ ولم يحذروا مستبعدين التقاضيا
يراعون ان تمشيى الوسائط بينكم ❊ وتقبل منهم ماتسنى تماديا
فاراعهم الا النذيرا تاكم ❊ هزبر حروب لايمل المغازيا
سواء عليه الصبح والليل ان غزا ❊ وبرد العشايا والحرور ملاقيا
فقرواخفافا وهى ملأ بيوتهم ❊ فابين الا فارغات خواليا
وعدت ولم تلبث ولوشئت قتلهم ❊ لما كان منهم واحد منك ناجيا
ولم تبغ الا انهم يتنبهوا ❊ لصولة ملك للصاجع قاليا
ملأتهم رعبابها وتيقنوا ❊ بان لهذا اليوم عندك ثانيا
فهاهم قيام يرقبون وجوهها ❊ يرونك اما مصبحاً اوماسيا
ومن نام منهم قام يمسح عنقه ❊ يقول ارانى الحرفيها مناميا
يفرون عن ابنائهم ونسائهم ❊ اذاسمعوا فى الناس صوت المناديا
وقد ضاقت الدنيا بهم فاقلهم ❊ عثارا وذنبا واعف لازلت عافيا
ولازلت برا بالمطيعين محسنا ❊ عفوا غفورا ان ملكت الاعاديا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه ❊

ايامنا بك كلها اعياد ❊ للخير فيها مبدؤ ومعاد
حسنت بك الدنيا وعاد شبابها ❊ فالناس ناس والبلاد بلاد
والعيد انت على الحقيقة عيده ❊ وسروره ان سرت الاعياد
وافاك يطوى الافق مما اولعت ❊ منه بحبك مهجة وفؤاد
ذكر احتفالك والقيام بشانه ❊ وكرامة اضعاف مايعتاد
فاستصغر الاملاك واحتقر الورى ❊ واتاك ليس له سواك مراد
فلوانه خلى وماهو يشتهى ❊ ماودعتك الى المعاد معاد
فتراه والفلك المدار يجره ❊ متنحنحا لك لم يكد ينقاد
شغفا بقربك والمحب اذا اتى ❊ فامر شيئ يعتريه بعاد
قالوا اتهوى العيد قلت لهم نعم ❊ اولم يحن الجذع وهو جماد

ويريد ينقض الجدار ومن يرد ❊ يهوى اليس سوى هَوَيٍ ومراد
فتهنه عيدا اتى وورآه من ❊ نصر الاله وفتحه اجناد
ودمار اعدآء وفتح مدائن ❊ وملائك وبواتك امداد
ما ابصرت عيني ولا عين امرئ ❊ غيري كيحى فى الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق ❊ وفراسة وسياسة وجلاد
ما للرياح اذا سُخِى جَرْيٌ ولا ❊ للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكى حيآء من عطاياه الحيا ❊ والبحر يلطم وجهه منتاد
ما كان قط ولا يكون كمثله ❊ ملك يوازنه ولا انداد
وسالتكم بالله هل منكم فتى ❊ لمقالتى او بعضها جحاد
ما قلت الا واثقا ان الورى ❊ بجميع ما اثنى به اِشهاد
حتى الحسود مقاله كمقالتى ❁ والفضل ما شهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه ❁ بالسيف حتى ما بقى افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة ❊ ربحت تجارتهم بها وافادوا
وتاثلوا مالا فظنوا ان ما ❊ يبدالورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت بهم فسآء صباحهم ❁ قتل الابون وانتم الاولاد
وتقسمت اموالهم ونفوسهم ❊ نهبا وقتلا والديار رماد
سطوات ليث صيرت جَنَّاتهم ❊ عقلا ولو جهلوا عليك لبادوا
تركت ظباك بكل شخص غيره ❊ لاخيه يخشى مثلها ان عادوا
فاكفهم مغلولة وسيوفهم ❊ مفلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والحنان عليم ❁ ذلا وقد هلكوا اسى اوكادوا
اخذت حصون من سواك منيعة ❊ فى الافق لا يرجى لها استعداد
اظهرت عنها غفلة وتناوما ❊ ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذ كان حربهم عنآء لاغنا ❊ فيه ولا يجدى لقاً وطراد
عُجب الورى ظنابانك غافل ❊ وبكل يوم بعضهن بعاد
هيهات مثلك لا تنام جفونه ❊ والنار ثائرة به الاحقاد
لكنه ليس الحروب على السوى ❊ فن الحروب تغافل وجياد
جردت رايابات يسرى فيهم ❊ كالماء تحت التبن ليس يكاد

ونزعتها شيئا فشيئا منهم ❊ بالراى لا حرب ولا استعداد
وترى الجبال تظنهن جوا مداً ❊ ولهام ور السحب حين تذاد
والراى جيش لا يطاق اذا غزى ❊ وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب ❊ وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه ❊ ولها لقآء ماله ميعاد
مالامرء طلب السلامة منكم ❊ الا التذلل والخضوع عماد
شقيت مشائيم بحربك مثلما ❊ شقيت بلقيار يح عاد عاد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا ❊ لك من معال تبتنى وتشاد
وسطاً باعدآء لواتفقت لهم ❊ او بعضها بردت بها الاكباد
بدلتم بسيوفها الا عداسيو ❊ فامن عصيبى مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا القرحا بما لاقت بك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا ❊ والعيش يصفو والمدايزداد
حتى ترى ابنا بنيك وكلهم ❊ لبنى بنى ابنائهم اولاد

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

دعونى فانما يكفنى بد « ولوكان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها * يليق بمثلى حين تساله الرد
ولوسالتنى مهجتى لوهبتها « وقلت افعلى بى ماتحبين ياهند
فللحب سلطان عظيم وصولة * على كل سلطان ومن شئتم عدوا
تهزقواما كالقناة فاتقى « والقى سلاحى حين يطعننى النهد
اذاما انتضت من جفنها سيف لحظها * فالامرء فى الدفع عن نفسه جهد
وان قتلتنى اهدر الشرع مهجتى « لانى قداقررت انى لها عبد
ادارت الىى اللحظ فانجرح الحشا * وفيها ادارت اللحظ فانجرح الخد
مثقلة الارداف مهضومة الحشا « اذا ماتثنى قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى الزند منها نطاقها * وقد جال فيه الخصر غص به الزند
بروحى ومالى افتدى من فراقها « اذا صدنى عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا وتبدى تضاحكا * ولكن موتى حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد منها ولم يكن « ليخلو من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان ضمنى نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعة تبدو
ولم يبق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما فوقها جلد
عسى نظرة ممن احب ترد لى * معاشى والافهو بالملك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذى يحيى به الفخر والمجد
فاسمعت اذن ولا مقلة رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
فحسبه الفاو يحسب الفه * من التبر فلساً عند ما يشترى الحمد
فصفه لو صف غيرما تو صف الورى * فاجامع ما بين يحى وهم حد
فاهم اليه حين يعزى بنسبة * وهل كالضحى قطع من الليل مسود
وان تسالونى تسئلون مجربا * ملوكا سواه ليس فيهم له ند
هو البحر الا انه عذب طعمه * هو الغيث لكن لا بروق ولا رعد
نمته ملوك هم رجال اعزة * لدى السلم لكن هم اذا حوربوا اسد
عفى عن ذوى الافساد والبغى ما مضى * وقال احذروا من سطوتى حذركم بعد
ومن ينب منهم عن سلالة جده * تواترمنه الشكر لله والحمد
ظللت عليهم بالمخائل والروى * صوارم رعب قاد جفلها السعد
تهاب السيوف المرهفات بغمدها * فكيف اذا سلت والقيت الغمد
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * ويحمى وباب الطعن والضرب منسد
وما شك ان الله عونك من راى * سطاك وباب الطعن والضرب منسد
اقرعيون المجد ربك والعلا * بدولتك الغرا التى ما لها حد

* ولما وصل ولد المنتصر فى اول المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكانت المغاربة فى تلك المدة حصل منهم بعض تحرك عمل شيخنا هذه القصيدة وارسل بها اليه يمدحه ويذكر المغزا للمغاربة ويورى بالمنتصر *

وافا على قدر لامرقد قدر * مستنصرا فاجب ندآء المنتصر
عجبا لصنوك كان يطلب نصره * ولقاه وهو عن التلاق يعتذر
بدخول هذا الشهر او بخر وجه * تجزى مواعده وصنوك منتظر
والمال يحمل والرسائل بينهم * تجرى وما امر عليها مستقر
وانى اليك وانت عنه فى غنى * بالله لم تحتجه وهو المفتقر

وافاكم

وافاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
واطلب بثارك ان من يمدد يداً ❊ مستعصما بالعروة الوثقى ظفر
هذا هو السعد الذى انواؤه ❊ تسقى منابتها بماء منهمر
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا فحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزى عنه شكر ان شكر
فلتمسين بقدوم هذا نحوكم ❊ رؤس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك يامالك الورى ❊ فاحمد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذى ❊ بغي طغى اخذالعزيز المقتدر
متوقعين لصيحة بمفيكم ❊ يستطهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا ❊ وغدوا واوذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذى العصابة عبرة للمعتبر
لاتكتفى بسواك فيهم انه ❊ ماكل زجرمنه باغ يزجر
فخلافهم هذا خلاف خلاقهم ❊ هذا اخلاف عن قلوب تستعر
لاتحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لاتحتقر
واضرب بسيف فى يد البارى الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لغيرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضى جمال الدين ابن معيبد ❊

اتانى منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشهنا التراب
فما للهم اكل غير لحمى ❊ وليس له بغير دمى شراب
فلا تسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد مافض الكتاب
فنحن ساجد لله شكرا ❊ ومن اذو دعآء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد صدر الكتاب وكم عيون ❊ تراقب مايكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

إذا لم يكن للصب من هجركم بد ❊ وان لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجر من لا يحبكم ❊ ولا هجر من ينسيه حبكم البعد
ولا من هواه فيكم مثل غيركم ❊ يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ❊ ويحلف ان النوم مالي به عهد
وان جفوني ما تلاقت ورآكم ❊ ولا غمضت الا على دمعة تبدو
هنيئا لمن يملا الجفون من الكرا ❊ وجفني وحدي ملؤه الدمع والسهد
إذا جن هذا الليل قامت قيامتي ❊ وقام بنصر الضد في حربي الضد
فماء دموعي موقد نار لوعتي ❊ اذا رمت اطفيها به اضطرم الوقد
ولو شاهدوا ليلي وطول امتداده ❊ لما قال قوم كل شئ له حد
وبي تهدات حين يجري حديثكم ❊ فرادى ومثنى دون اصغرها الرعد
لعمري لقد اوقعتني في حباله ❊ خلاصي منها فيه ان رمته بعد
النت الي القول بالود والرضا ✿ فلان اليك العظم واللحم والجلد
واد نيتني حتى اذا ما ملكتني ❊ ولم يبق لي حل بنفسي ولا عقد
تجافيت عني حين لي قوة ❊ اشد بها قلبي العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ❊ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا التتم قلوبكم ❊ فقد لان لي مما بي الحجر الصلد
فوالله ما قارفت ذنبا اليكم ❊ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
واني على ما تعهدون من الهوى ❊ ومن لي بان يرعى كرعيي له العهد
فحبي حبي والهوى ذلك الهوى ❊ لدَيَّ وودي فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ❊ فمالي فيها صدور ولا ورد
وما انا الا في عويل كانني ❊ مناو ليحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذي ❊ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالي من يتيه بغابة ❊ اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسي افديه ورآء عدوه ❊ اذا ما فدوه كنت عنه الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ❊ ويحيى امرء في الملك يطلبه السعد
فلو سار دون الجيش في طلب العلا ✿ لادوا بهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادي للفساد تحركوا ✿ وهل لذبيح في تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهينة ❊ يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه ❊ وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر ❊ لنافيه ارحنا فرحمتك القصد
فما هو الا والد لعبيده ❊ ونحن عبيد فى مبرته ولد
فيامالك الدنيا وخير ملوكها ❊ تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية ❊ عليها جرى اجماع من طبعه الجحد
وهبت واجزلت العطاو خصصتنى ❊ بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى ❊ لكثرتها سهو جرى منك لاعمد
وايقن مما قد تخيل انكم ❊ تعودون فيها حين يبرزها النقد
فظن بها عنى يظن اجتماعها ❊ له موقع فى عين يحيى متى يبدو
ورد رسولى خائبا واتى بها ❊ اليكم صنيعاً ما على مثله حمد
وغيركم من يملاء المال عينه ❊ ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانه ❊ [illegible] لاتثنى حتى تمتد
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى ❊ فيحسن [illegible] لد
الهى زده كل يوم محبة ❊ [illegible] به الرفد

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد ❊

اسكنوها بسلام آمنينا « فى سروريا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها « لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماماوورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
نفضت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ماارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها « سفر القصر على مايشتهينا
منظر باه وبهو ناظر « وعقود تزدرى العقد الثمينا
واوان على الماكو لكت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * ومتى شئت فذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بها قد جمعت « لك ياخير الملوك الشاكرينا
هى فى البر على البحر بها * نرد البحر فراتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
البهزبر الطاهر الملك الذى * يعطى المال الوفا لا مئينا
مثله ما كان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو حب المسلمينا
فهوان غاب استكانوا جزعا * واذا جاء استطاروا فرحينا
من رآهم عند مايلقونه * قال ماهذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون بنات وبنينا
وانت تسعى وهذا تاركك * كلما عزوما كان ظنينا
يحلف الايمان قد عددها * ليرى وجهك خمسين يمينا
بعضهم يركب بعضا كى يروا * وجه يحيى ويقولوا قد رأينا
ليس ذا منهم ولكن حملوا * من هواكم فوق ماقد يقدرونا
ان رب العرش القى حبهم * لك فى المآء وفى مايشربونا
فاذا ماشرب الماء امرء * ينتج الماء له فيك شجونا
انت يا يحيى كريم والذى * انت ترجوه يحب الاكرمينا
لا تخف شيئا لديه قالسخا * عنده محو ذنب المذنبينا
زادك الله من العمر على * عمر البدر وورا البدر سنينا
واذا ما الخلق اعطوا كتبهم * يوم حشر قامدد الكف اليمينا
تعطه فيها وملكا دائما * من رضاه ذلك الملك اليقينا
رب قد اتيته الملك ولم * تجعل الغير له فيه معينا
فتول الهم عنه كله * واكفه امر العدا والمفسدينا

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة دار السدير وسئل عنه اصلاح بيته الذى بناه له السلطان الملك الاشرف وكان قد تداعى للخراب

اجعل زكات سديرك المعمور * اصلاح بيتى فهواى فقير
تجب الزكاة على بيوتك كلها * غير البيوت لفضلك المشهور
واحق من ادت اليه زكاتها * بيتى لمالك من هوى لضميرى
بيت بناه لى المهد منعما * واطال فيه بشرتى وسرورى
ونزلت من اعلى لاسفل روعة * ياوحشتاه لمنزلى المعمور

يحى بيحى ماشكوت خرابه * ويعود احسن منزل معمور
ياغارة الملك الهزبر تعطفا * ياعطفة الملك الهزبر اغيرى

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحى الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك بتاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وثمانماية *

كذ افليعانى الملك من اعطى الملكا * ومن اصبحت غلب الرقاب له ملكا
نهضت وعقد البغى نظمه العدى * فبددته عزم قطعت به السلكا
ومن حسم الثؤلول حال طلوعه * تدارك مشكوالاذا قبل ان يشكا
اصابت ذوآلا اذاطاعت ندامة * على طاعة لم يشتكوا قبلها سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة * ولا خير فى ثوب الفتى بعد ان ينكا
وقال اشتروها صافنات تعزكم * فان تعزاً عنكم تشغل الملكا
وظنت ذوآل ان يحيى كغيره * يعوقه صدع اذا شعبه انفكا
فحين اشتروها طار علم خلافهم * الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
فغاراعهم الاوجوه خيوله * تعادى باسد حين تنسبها تركا
تشك بلا شك نحور بحربها * وتبتك بالبيض المواضى الطلا بتكا
فاشام ماكانت عليهم خيولهم * اراد وابها عزافاورثهم هلكا
قتلت ذويها فوقها وهى تحتهم * بيوم راوامنه الضحى ليلة حلكا
فيوم اشتروها فتن اموالهم بها * ويوم اعتلوها رحن ارواحهم سفكا
فقال اتركوها من اشار بكسبها * فان يقين السيف قد اذهب الشكا
فعادوا اليك الخيل حين تيقنوا * بانهم ان لايقودونها هلكا
لسعدك ايات بهاعندك استوى * من الامر ماشتدت قواه وماركا
فما احتجت فى اخذ الخيول محطة * ولاصرف مال بل عفكتهم عفكا
وكم من محطات جرت بسواكم * وصرف لكولك فى اقتضا الخيل لالكا
فلا سعد الادون سعدك انه * اذل لك الاعدا ودكهم دكا
وقد كانت الاعراب مدت رقابها * لتنظر ما يجرى على هؤلا منكا
فصيرتها اعنى ذوالانذيرة * لسائرعك فهى قد قمعت عكا
وراعت بنورام مراما فاصبحوا * وقد انزلتهم خيلك المنزل الضنكا
ودار عليهم بالردى فلك الردى * وماج كموج البحر بالراكب الفلكا

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم ❊ منا ياهم عن عضل انيابها الفكا
وآثار غنما بالنجاحين اثروا ❊ على فعل امر ليس يرضى به التركا
ومربعرج وهو غير معرج ❊ ولكنه لما شكى منهم اشكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله ❊ نهكن يسير امن دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا لرشدهم ❊ وام الهدى من كان عن نهجه انكا
وابناء نحرو الغوفق اذ عنوا ❊ ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا
وعزل ديه الزيديون لانهم ❊ اطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبيدة ❊ عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابسآء زعل ظل من ظل منهم ❊ ولو لم تكن انسيت باك بمن يبكا
وابناء هم غير هم اذا دعوا ❊ الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وغيرهم في [illegible] واعظا ❊ لعبس وعبس غير خافية عنكا
ولابد من يوم اغر محجل ❊ لعبس فايلقوا لهم منكم مزكا
وتمعر من الحمراء حمت طباعها ❊ وتد خلها البوطا وتحراضها سبكا
وفي حرض كان الخطا من بني سبا ❊ وهم لكم غلمان صدق بلا شكا
ازلهم الشيطان جهلا ومن يصخ ❊ باذن الى الشيطان يافكه افكا
فان تنتقم تعذر وان تعف عنهم ❊ فعفوك عن اخلاقك الشم ما انفكا
ومثلك مامون على الخلق ان سطا ❊ فبالفضل ان يضحك وبالعدل ان ابكا
فقضيت اشجانا وعدت مظفرا ❊ لما عادكه سمع اعداك منشكا
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع ❊ وراءك طاغ يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد ❊ يرى كل يوم منه من امسه ازكا
فلا طرف الا امتد مرتقباله ❊ ولا ثغر الا افتر من طرب ضحكا
فلما بداخروا سجودا لربهم ❊ يرون سجود الشكر حينئذ نسكا
فقد عرفوا مقدار قربك منهم ❊ ببعدك عنهم واشتكوا منه مايشكا
ففي كل دار فرحة ومسرة ❊ وفرحة داري لا تحد ولا تحكا
لقد نال داري منك يامنك الورى ❊ من الفضل شيئا لم اكن نلته منكا
لانك يا يحيى اعدت شبابه ❊ وقد دكت الايام اركانه دكا
واما شبابي لم يعد بل اعدت لي ❊ شبيبة نفسي فهي كالعهد بل اذكا

وماخالف الامر المشدولا انثنى * لتركك وكم عذر به يوجب الترکا
ولوغيره وكلت بى بان عجزه * وما كنت اوليه ملامابه نسكا
فقل لعداه الكل سد وامسده * واسمع فيه منكم الزور والافكا
ولوسبكوا شخصا جميعا لما وفوا * يقينا لما ياتى ولاقاربوا الشكا
فلازلت ميمون النقيبة ناهضا * باعباء ملك نص من اعطى الملكا
وشكرك مما لا تؤدى حقوقه * رفيع منيع لا ينال له سمكا

* وقال ايضا وقد سئل ان يعمل ابيا تا تكتب على باب الدار السدير *

هذه دار امير المؤمنينا * فادخلوها بسلام آمينا
واسكنوها جنة قد زخرفت * لك يا يحيى تسر الناظرينا
من راها قال لا شلت يد * احكمت صنعك بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها * فى زمان وبعيد ان يكونا
كتب الجود على ابوابها * ها هنا يحمد رب العالمينا
من دنا منها دنت منه المنا * فلنا ان ندن منها ما اشتهينا
بابها يفتح عن ارزاقنا * منك يا يحيى ورزق المسلمينا
قد تاتى كل شيئ حسن * لك فاسكن آمنا واقرر عيونا

* وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الفقيه الزمزى وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد طعام فقطعوه اياها فسال من القاضى ان يعمل له ابيا تا فى السلطان يلاطف له خاطره فيها ويذكر عادته ويمدحه *

قصدتك يا مولى الملوك لعادة * لديكم بها طوقت طوقا من النعم
نسيت بها اهلى وداري وموطنى * وفارقت من حبى لك البيت والحرم
ووافيت ابغيها ومن جئت قال لا * فجئتك اشكو منهم لا فقل نعم
فانت الذى لولا التشهد واجب * لما قلت لا وهى العدوة للكرم

* وقال ايضا يمدحه ويذكر قدومه من النواحى الشامية وذلك فى سنة اربع وثلاثين وثمانمائه *

كما كان اسمعيل يحيى به * تراه يحيى اليوم فى قبره يحيا
وان لحيى المجد للاب ميتاً * مزيد على المحيى لمجد ابنه حيا

اذا احيت الابنآء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه الجم مايلى * كتجديده اياه وهو على الدنيا
فاهو فى الموتى ومن حسناته * خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالد ابنه * وهيهات ماكل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بماصرت لارى * سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا لاخذها * بجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فما ابصرت عينى كيحى وانى * لانشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخاما علمتهم * اذاما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحر جودك قطرة * ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرأ فى حياته * كفانى وللمامات خلف لى يحيى
لقد ظهرت فى الظاهر الملك فى الورى * محاسن تشوى قلب حاسده شيا
كبت الاعادى بالذى انت صانع * وزدتهم غيظا فما تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة * وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قد كفى جندك العدى * وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة * فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة * وتسمع عنهم كل يوم دنانعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة * والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم * اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم * فايجدوا كناً يظل ولافيا
ومائم الامن يشق نحورهم * بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظبآء نفوسهم * وتفنيهم ان لم ترد لهم نفيا
وسعدك قد ابقى الظبا فى غمودها * فاكل عما قام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع * لبيضك شبعا فى الاعادى ولاريا
اذا رشد الاعدآء نادت بغمدها * الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم * اذا ما انتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفد منها الامر والنهى فى العدا * وبيضك تشكو ذلك الامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لو اطعته * لاجرت شعوبا من دمائهم جريا

وان امرءاً

وان امرءا مداك لاقى بنفسه * مهالك لامنها خلاص ولاقضيا
فاهلا به من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا
قدمت فالفى المرء ماتحت حفظه * من الدهش الملجى فكم ضيعوا اشيا
فدعهم يهيموا ليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولا ثنيا
ولو ضرب الانسان بالسيف مادرا * لما هو يلقى من سرور بذى اللقيا
فلا زلت محبوبا الى الله والورى * فحب الورى من حب خالقهم وحيا

وقال ايضا يمدحه ويشفع اليه للفقيه جمال الدين الخياط وقد حدث منه بعض تغيير

اذا حسدا مالت عن الصاحب الصحب * فلا رقية تجديه فيهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو خواطر * وما حاسد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان للانفس الغلب
يودون لولا النفس غلبتهم * وفاقى لكي يرضى به عنهم الرب
ويغلبهم حظ النفوس فبينما * تراهم معي اذ هم علي وهم الب
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا وايامهم حرب
اطير لهم بالود صبحا حمامة * وهم لي في الظلماء عقارب قد دبوا
احبتنا رفقا بمن ليس عنده * لكم بالجفا الا المودة والحب
الا فاذكروا ما كان مني فليس لي * اليكم سوى ما الله ألبسني ذنب
وما بالقنى الخياط بغضا لملكه * فاظلمه بل حب يحيى له دأب
ولكنه مغرى بأمرينا لذي * به الضيم او يقوى على به الخطب
فيا نجل اسمعيل يا من نظيره * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * عدو عداكم وهو من حزبكم حزب
وما هو لا والله مغرى بحب من * اقام لهم وزنا لاجلى ولا صب
واحلف ايمانا اؤكد بعضها * ببعض لينفى عن مقالتى الوشب
بان الفتى الخياط ليس الى امرء * عليك من الاعداء يميل له جنب
وما قصده الاخلاف ولو عصى * وخالفه فيى النبيون والكتب
راى منهم قولا يوافق رايه * واعجبه منه لى الذم والثلب

ط ٢
نصب
٢
الرشيد الاعشاب من
الانس الاوراق

فاثنى عليه والهوى قد اصمه * واعماه عما الخسر عقباه والتب
وعما به قد خالفوا حكم ربنا * وحكم رسول الله والمرتقى صعب
وما نالنى فى الله فهو محبتى * وما صار لى منهم الطعن والسب
وصحفى بما يهدون من حسناتهم * ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فما للفتى الخياط ذنب اليكم * ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى * جميع خطاياه التى نلننى حسب
واما التى بين الاله وبينه * فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده * وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر * وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه * اذا كان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه * بفضل اياديك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى * وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيديه انت وارددهُ سالما * الى من وراه لاعقاب ولاعتب

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن علب *

هنيته عيدا فصل وانحر * شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فما * وقيت نحرهم بيوم المنحر
وزين العيد بما عودته * من زينة الملك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت * بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة * منك ومن لثم الثرى المعتبر
واخذوا مجالساً رتبتهم * فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان منهم نفسه * ابصر منها اليوم مالم يبصر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم * بين يديك الارض فاذن واختر
وانهم يلقون دون لثمها * من هيبة السلطان هول المنظر
ترك وحجاب قيام دونه * لاينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة لو وقفت * طير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده * اذل من قمع الفلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده ❁ ويلثم الارض بخد اصغر
والملك فوق تخته متوجا ❁ بدر رقد نضدت . وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما ❁ فى هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه ❁ اخذ العزيز للذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له ❁ ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السرير دفعوا ❁ فى صدره وردرد المجترى
سوا الوزير والاميرعندهم ❁ مافيهم ذومنصب لم يزجر
لكن ذوالمنصب يبقى قائماً ❁ وغيره يذهب غير منظر
بيناهم فى حيرة مما راو ❁ وشغل بالفكر والتدبر
اذنعق الجاووش منهم مثبتا ❁ على المليك بالثنآء العطر
يرفع صوتا لم ير مثله ❁ بسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عندالثنا ❁ رعدتهم للرعد عندالمطر
ملك عقيم وسطا وعزة ❁ ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شانه ❁ ومابقى لاهله من وطر
الا التهيى للصلاة انها ❁ ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به ❁ فارتجت الارض من التمور
واضطرب الخلق وثار واثورة ❁ فثار نقع كالدجا المنعكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى ❁ يقهر ضوؤها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا ❁ وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت ❁ بعسكر يتبع اثر عسكر
والناس مابين يد مشيرة ❁ وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لما راوا منك فلو ❁ يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا ❁ لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً ❁ مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجند ترى تدريبهم ❁ فالطعن للحرب من التبرر
نصبت عرضا شاخصا ممتحنا ❁ لحذقهم كخاتم فى الصغر
فمخطئ يطرق راسا خجلا ❁ وصائب يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عند المصطفى * والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا * حتى استقريت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها * ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا * من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصر الله ومن * ينصره عز وجل ينصر
ويغفر الله تعالى ذنبه * لو كان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذ نصرت ربنا * طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط * فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك اباً فاعدد له * نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من آدم منتظم * الى المليك الطاهر المستظهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المظفر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم * طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك * من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه * قد كان فيكم يا ملوك حمير
وانت اسخى من رأينا منهم * ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنى * بلغنى دولة يحيى عمرى

* وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن حلب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه *

يا ايها الملك الذى لا يغلب * عما يريد ولا يعز المطلب
ما اعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق * الا وهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده * ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان * طال المدافيها عليه تصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى * من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده * خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى * وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولا مراد الله فيك لتلتقى * تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لمحوت بالسيف المداد بلحظة * محو المداد لحافظ ما يكتب

يارب لاتبطى بفتح فالورى « علموا بحسن الصبر فيه وجربوا
قد اقبل العام الجديد لذلك الوجه السعيد بما يسر ويطرب
وافا بشيراً بالفتوح تسابقت « حتى يكاد البعض بعضا يركب
وقضى المحرم ان انت محرم « ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقاء نعمة « حتى ترى فيها قرونا تذهب

﴿ وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

عاملت ربك وانتدبت خصالا * يرضى بها سبحانه وتعالى
فتهن من طاعاته مانلته * سهلا وعز على الملوك منالا
ما قد راى رمضان يوما سره « فى دار ملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنته « ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائر الرحمن فيه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابس التقى « ويظل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليلة « عن الف شهر قد رعاها قد طالا
تتنزل الاملاك من رب السما « والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائز من ربكم « فيها يضاعف بالجزا اعمالا
وليهنكم ملك يجمع شملكم « للصالحات ويدفع الاثقالا
يمسى كتاب الله منشوراله « ليرى ويقرا ناظرا ماقالا
ويرد والقراء تتلو احوله * ما اخطاوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبال جبالا
يلقى الحوادث غير مكترث بما « منها يمر يمينه وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شآء منكم ان يريه اية « من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا « دار الخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولا سعادة ماجد « احد يدانى تلكم الاهوالا

بعال نضوت الثوب عنى واعنا وساعلم بعدى فتجعلوا الاثقالا وراءكم

هيهات لولا سعد يحيى قادهم * ماصال فى جنباتها مَن صالا
هي فى السما كالنجم لكن سعده * لما تغيظ قلب الاحوالا
وراى الاجانب قد تولوا امرها * وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضآء بماجرت من ربنا * غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ما الملك لا ذباهله * ونسى سهوكة ريح من قدوالا
حاولت ان يجروا على عاداتهم * عند الملوك وتغفر الاخطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل * عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه * لولاك مانال امرءُ مانالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى * امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم * قتلا ونفيا لم تدع مختالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا * متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى منهم * فتخطفوا وتقطعوا اوصالا
وراواهوانا ماجرى حتى لقد * اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى * مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم * بعضا لكى يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى * ماذا يحر له الخروج وبالا
بيعت نساؤهم وبيع بنوهم * وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه * ارايت خصما للاله مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم * اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى * رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مور احرقوا * كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن بغيرهم * ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى * ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا * شجرا يكن لها وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت * تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وعاشوا عيشة * عرض العذاب بها هناك وطالا
لوكنت تعلم قد رضعف عقولهم * لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان لو تركوا البيوت واصلحوا * يجدوا لانفسهم ربا وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى للسخا * احيار سوماقد ذهبن زوالا
يارب بلغه لمالا ينتهى * ملك اليه لايرام منالا
لو يسبك الاملاك شخصا مارضى * منه تقد لاخصيه نعالا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى يحى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات المآثم صومه * وملا صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولا نبا
وليهنه اجر كاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امر وابه ان يكتبا
اجر وعتق فى الصيام وصحة * فى الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافق الدارين عاش معذبا
شهر به امتحن المهيمن خلقه * بالصوم وهو قضية لن تصعبا
واعاضهم عنه نعيما لو سرى * بعذاب نار جهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجر من ذكر الاله لانه * لم يلق ما الهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يحتبا
من آثر البارى على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموا به وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلو امقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع ثبا ثبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * ونداك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * فى الحق كفؤ للقوى وذى الابا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مثل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذا راك راك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهنآء له بكم * كل قضى بلقا اخيه ماربا
القى لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا لن تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان باك مغضبا
خذها عروسا ماانتحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

﴿ وقال يمدحه ويعرض بذكر بنى سيف ﴾

قالت سليمى ابشر فوعدنا الغد ❊ فظللت من فرحى اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه ❊ لاشئ منه لفرط شوقى ابعد
قد حال بين غد وبينى ليلة ❊ تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لوزارنى فيها محى الضبح الدجا ❊ عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا ❊ تمضى كلمح رنى ثناه ارمد
قدزرتها ليلا فلما اسفرت ❊ ابصرت شمسا نورها يتصعد
ففررت لما ابيض حولى الدجا ❊ خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفى نادما من مخرجى ❊ والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امرى وقالت ماله ❊ قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لى شمسا فخلت بانه ❊ منها قد استولى على الليل الغد
ماكنت احسب ان طلعة وجهها ❊ كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظنت فرارى باختيارى فهى من ❊ حنو متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى ❊ ضنقن المصاد ربى وضاق المورد
فشرحت مافعلته بى انوارها ❊ فعفت وقالت حجة لاتجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتى ❊ معها فيبرق من يشآء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها ❊ وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ما كان

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ فى هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد
وجمال هذى لايريه حجابها ❊ احدا فيثنى وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاغمد
كغنى سخايحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذليس يحفظ غيرما هو حافظ ❊ ابدا ولاينسى سوا مايرقد
الطاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولاتملوا فاعددو
ملكا فلكا اوتوافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فسآء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولامن اولدوا
حكمت فى ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافساد فلاقوا مصلحا ❊ يفنى الفسادبه ويفنى المفسد
قطعوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فهم طرائق فى الطريق تقدد
ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الحيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبنوا العصا تقتيلهم لايقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راوعن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم ملآء الندا ❊ يجرى ونار الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرجة ❊ طرف ولابخلت بما ملكت يد
حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذاشكرا لربك يسجد
فقدوك لماغبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتى عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتخلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا للقا ❊ فرح العقيم الهم بابن يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة ازيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من البارى وفتح سرمد
اخذت زخارفها لكم وازينت ❊ فحكت عروسا بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم ❊ غرته احلام حكاها المرقد
فوعدنه عنك المنى بمواعد ❊ ماقدوفى منها لديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاته ❊ للقاك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا ❁ مالايحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقاه بجيش كالدبا ❊ وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منكم ❊ فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشنك امرؤ ❁ الالق بك مايسؤ ويضهد
وراى الطريق الى النجامسدودة ❊ ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه ❊ هل فيكم من النوائب يرصد
قالواله ارجع ان ثم الى النجا ❁ نهجا فخذه ولويشق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشقة ❊ تعطى السلامة مغنم متجدد
لاتاسفن فايفوت وسعدكم ❊ سعدله جند السعود تجند
ياتى بمايهواه من اقصى المدى ❊ ويبيد ما لاتشتهيه وينفد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت ❊ ظلم وعاش هوى وماتت حسد
بلدبه طيب ورب ظافر ❁ ومواهب جلت وعيش ارغد
فاسكنه لاخوف ولاحزن به ❊ ورضى المهيمن دائم يتجدد

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب فى ذى القعدة سنة ثمانماية واربع وثلاثين ❊

اتاكم من يسترد الغصبا ❊ ومن يثنى الناهبين النهبا
فاعتصموا بالعزعن لقائه ❊ فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم ❊ من تحته لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر ❁ عاد على هامته ملبا
لاتحسبوا حصونكم ترده ❊ عنكم فاغمد يرد عضبا
معاقل لكنها تعقلكم ❁ حتى دنى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فمن ابصرما ❊ يكرهه فارق من احبا
لاتغلبوا جهلا على انفسكم ❊ فتصبحوا تحت التراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق ❊ لم ينتظر فى الامر الا الغلبا

واجهل الناس ضعيف عاجز ❊ شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى ❊ تهلكة تلقيه اربا اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم ❊ ويل لمن ينذره ويابا
الملك الظاهر ذو المجد الذى ❊ اذا دعا داع نداه لبا
وفاض حتى لو يقول وفده ❊ لقال جوده لا حسبا
لو جاوزت سحب السما يمينه ❊ رايت فى وجه السحاب الغلبا
لا تسالن من سواه حاجة ❊ يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً ❊ يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى ❊ يهدى له من الثنا ويحبا
وعادة الناس اذا امرء كفى ❊ فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثريا والثرى ❊ اوسعتنا منك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سرواواذا ❊ كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله ❊ فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده ❊ فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ماحصن الحقيب معجز ❊ وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن ❊ ظهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا ❊ يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا ❊ من حارقات سعدك الملبا
سعد به عاد الاب لك ابنه ❊ والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا ❊ بعبده يحيى بما احبا
ما فى اصاب اليوم الاوجل ❊ صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قطعة ❊ فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيث الذى ❊ عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء نى ❊ من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم قد نهى ❊ عن قتلهم محمد والنهبا
وقال اهل العلم لا تعبوا به ❊ فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله ❊ يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبعيثي اليوم ذكر في الورى ❊ اين تراه اندثر اوتخبا
اين دعاويه التي بها ادعى ❊ واين ولي جيشه المعبا
اتاه حق مزهق باطله ❊ فقر منه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا ❊ قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن علب ❊

قلب على جر الغضا يتقلب ❊ لهما جر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ما شكاه جناية ❊ لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا ❊ ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت اللقا خلف الفراق بليلة ❊ تسع العتاب لكي يبين المذنب
ما كنت احسبه يصدق واشيا ❊ حتى بدا لي منه ما لا احسب
عجبا لا هل العشق كل يشتكي ❊ عدم الوفآء وبعد ما يستقرب
امر قضى فيهم فلا هم سلموا ❊ لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فظلومهم تحنى على جر الغضا ❊ ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثي لهم اعداؤهم ياويح من ❊ لهم رثا الاعدآء مما عذبوا
قال تجلد واجز من احببته ❊ بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ما قلبي كمثل قلوبكم ❊ اعمى اصم عن المحبة مغرب
لو كان يوجد مثل من احببته ❊ ما كنت عن جلدي وصبري اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى ❊ كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لو كان يخطر في فوادي سلوة ❊ ما كنت ارضى لي فوادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة ❊ من جملة البقر السوائم يحسب
حب الغواني شيمة مرضية ❊ لا راى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد ❊ فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى ❊ يجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذي ❊ ما فوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها ❊ ما يعز على سواه ويصعب
ما رام امر الايرام لبعده ❊ الا راى لا شيئ منه اقرب
لا تحسبوا عليا لبعد منا له ❊ حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لو اضحى باعنان السما ❊ ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهر صبره ❊ ويصاب بعض الناس فيما يكسب
اعنى جهولا غره شيطانه ❊ بوميض برق وهو برق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراه ما ❊ هذا منيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا برمح فيه يقوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش مواكبا ❊ تتلو الجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس به يتعجب
فاخذته قهرا واصبح باكيا ❊ اسفاً على امواله يتصبب
لولا عواذله اقام مآتما ❊ يبكين مالافات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم ❊ لبكاء من كالالف فلسا يحسب
يمسى يعض بمينه ندماويأ ❊ كفل كفه وفؤاده يتلهب
لا تاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا ففوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد ❊ ماقد سلبت بماوراه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقد نشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة ❊ مافيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هنالك لقتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاسار وصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده ❊ من بعد كسر صدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم ❊ فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شرقها فى ملكه والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوز قدرها ❊ فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه ❊ فيحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تشم به الهوى ❊ مما عليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيد فاعترضت له ❊ احبولة امسى بها يتقلب
ماكان اشأمها عليكم فارقبوا ❊ سحب البلا فغدا عليكم تسكب
المال منهوب وهذى بعده ❊ ارواحكم عما قليل تنهب

لوذوا بيحيى وادركوا ارواحكم ❊ فعسى بذاك يمحى مايكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى ❊ وخليفة لاظن فيك يخيب
فانصره يارب وخلد ملكه ❊ ليرى بنى ابنابنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة ❊ يمسى تعدله الليال وتحسب

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر قتله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى ويحرضه عليهم ❊

لاتاخذنك رافة اورحمة » فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن روبك والسحولى عصبة » للكرمنى على الاله وعدة
فهو الذى باذانه صلواتهم * وهو الذى ان يعقدوها القبلة
ماقاله فى ربنا قالابه « فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخملته » فابوا وادركهم عليه حمية
وراى بن روبك انه فى وقته « وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له » رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن روبك ناظروا مابينهم » ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفو الهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لوان ملك العالمين اجابه « ندم ابن روبك واعترته الخجلة
وراى بصاحبه الكفور بربه * زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصغر طالبى علم الهدى « يلقى عليه فتعتريه اللكنة
قل لابن روبك لم لاعدا ربنا « منك الوداد وللموالى الشنأة
حاربتنى اذ قلت ربك واحد « ونصرته اذ قال بل هم عدة
اتطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لاتستلفت
فابى المليك كما ابارب السما « فارجع وعقبى السعى منك الخيبة
ماكنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فاعليه حجة
ماللمليك مشيئة فيما جرى « بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك ربك ان تقول مقالة « القى بها لك فى القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهآء لا شك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بما شهدوا به « ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها * عما به انجرت اليك الفتنة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان « يعمى بها بصر يرى وبصيرة
فرابن روبك ان يتوب فربما « قبلت له عند المهيمن توبة
واسأله كم حذرته من شوم من « ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الخمسين قوم غرهم « قد عددوا امسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه فمابقى « لخيارهم بيت الفقيه بقية
حذرت اسما عيلها من شومه « قدما فما انبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحد « وهم بها للمسلمين أئمة
وجماعة من بعدهم هلكوا به « ومماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولو شاؤا نفى « كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا « لو شاء ربى كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به « رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الا الذين بربهم « قد آمنوا لا كافراً يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر « دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلما نادوه كيما يرحموا « زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقد دعو * ه الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذا تابوا فربك قابل « منهم ويغفر حين تصلح نية
فرابن روبك ان يكف لسانه « فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا « بدع تموت بكم وتحيى سنة

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر فعله ببعض العرب المفسدين ﴾

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * ومابكيل مياه البحر ينحصر
فى كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كد البحر لاقطر
تعطى الذى منه يجبى الخرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبى ماسمحت به * وليس يعطى الذى يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف فى تنقيصه اثر
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم * رعب به انبيآء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهى للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهى من غيظ ومن حنق * عليهم فى حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيى فاذكروا
وظل عفوك خجلانا تعاوده * باللوم بيض المواضى والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضاً امس قد زجرت * وعادت اليوم لاتبقى ولاتذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن فى الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرا به لم تزل فى الله تأتمر
واقسموا الاسمعتم بعدها ابدا * صنعابه قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله يدنو النصر والظفر

* وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد *

يامن يصيد اذا غزى اسد الشرا * ويشق فى الحرب العجاج الاكدرا
لك فى طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيما هنالك مزدرا
البسته شرفا بصرفك همة * فى قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه اذا ماقصرا
ماكنت لو القى اليك بنفسه * ترضى اذا القى بها مستاثرا

لكن

لكن سـرك ان يفر بنفسـه « حتى تطارده الخيول كاترا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك في الحروب مظفرا
لازال ربك يرتضيك خليفه « ملكا ويدفع عنهم الك ماعرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا « عرابـه ما آدمي عمرا

وقال فيـه ايضـا

هذي خطوطك في كتبي مشـاهدة « من خط غيرك قالوا انه سـبما
فقلت لاتسرفوا في البغي واقتصدوا « فسـابق الامر منسـوخ بما لحقا
اظنهم باتسـاع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اعتلفا
وعبدك ابني قد ضاقت مذاهبـه « منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سـنة ثمان وثمانماية دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بينما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسـل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به

اتيت مسلما ومن الرجاله ❊ اقول مودعاً خوف النقاله
فان ترض الوداع شكرت نفسي ❊ والا برتضيه فشـكرها له

فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدي لمنعتك وكان في نفسـه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامي صاحب حلى فاخرني ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الاتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلى فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهوى على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشـريف على ان يؤدي له ما لامعلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح قرخاطره وامن

وهي هـذه القصيـدة

احسنت في تدبير امرك ياحسن ❊ واجدت في تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى ❊ عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسي ورايك عن هواك معوق ❊ والغر ملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى ❊ ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ❊ قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شردما فالشران ❊ تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راى لايحرك فتنة ❊ سكنت وان حركنه الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة ❊ صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا ❊ وحصولها بهما جميعا مرتهن
لاخير فى من ولاسيف لها ❊ ماض ولا فى السيف ليس له من
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ❊ مايضع امر المهيمن اويهن
اما حلى فان خوفك لم يدع ❊ اهلا بها للزائرين ولاوطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع ❊ فى مكة لم يحوجوك الى ظعن
تركوا لك الاقطاع غير مدافع ❊ وتعلقوا بذرى الشواهخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلمها ❊ سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالفراكبر شاهد ❊ لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاقعد سيوفك رغبة لارهبة ❊ ما فى قتيل فرمرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماطر دائها ❊ فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قد كان لايرضى يحط بسيفه ❊ فى ظهر من ولى ابوك ابوالحسن
وقد اقتدرت وباقتدار ذوى النهى ❊ تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نواله ❊ فى الحرب لكن اين موسى من حسن
هذاك فى يمن وماسلمت له ❊ يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فانظر الى موسى فقد ولعت به ❊ لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرار لفرقة اوطانه ❊ فقد المرارة فرقة الزوج البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين ❊ لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده ❊ عوضا يكن منه المثمن والثمن
هذى مساومة الفحول ومن يبع ❊ مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا ❊ والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم ❊ فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه ❊ فى مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانياً ❊ شرفا ومجدا ثانياً لبنى حسن

❊ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بنى حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم ❊

القى على كرسيه اجسادا « مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده * بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايسى عليه محافظا * اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه « لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها « تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى « للبدر فى غير السما ترددا
مهلا بنى حسن فاحسن بكم « الاترى حسن بكم استادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ * وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركة انوفا شمخا « حتى تدوم بذلة وتفادا
من لم يقده فى البرية سيد « من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا « عزابكم قدمات او قد كادا
هذا التخاذل بينكم صرتم به « عونا لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها « من لم يخلف منكم اولادا
ولكم موال قال فيهم انهم * كنفوسكم يعنى بها القوددا
مافات فات فاشتروا لعيالكم « وتواصلوا لاتشمتوا الحسادا
مافى افتراق القول الا انه * يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها « من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه « ان النجا فى يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم * من زاد فى الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم « لابغى اورثتم ولافسادا

وحمية الجهال قدماتت بكم * فحذار ان تحيى بكم وتعادا
ماالعار فى الحلم الذى يطفى اللظى « وتزيده امواهه اخمادا
العار فى جهل تثير رياحه * نار العدى ويزيدها ايقادا
حسن لكم عن اذا ماسادكم « تهوى البيوت اذا عد من عمادا
لاتفلح الاشيا بغير مدبر * عدم البقا قوم عدوا امدادا
ودعوا الرياسة منكم لمؤمل « يعتاد ان لايخلف الميعادا
وله من الله المهيمن عادة * الله مجريه على ماعتادا
لاتطمعوا فى ان يكون صلاحكم * بالاختلاف الموجب الافسادا
ان الضلالة لاتجر الى هدى « والغى لايجدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا * والحرص منك يزدك عنه بعادا
خلوا الرياسة للذى جعلته له « وارضوا وكونوا للاله عبادا

---

* ولما اراد شيخنا الرجوع من مكة المشرفة الى بلده منعه الشريف ليجيزه فطالت عليه الاقامة فقال هذين البيتين وارسل بهما اليه وهما *

عذرتك فى الحقوق فهل لعذرى * وقد وفيت حقك من قبول
فان الحبس شق فليت شعرى * متى ترثى وتاذن فى رحيلى

---

* وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على الحج فى سنة ثمان وثمانمايه فمضى على صاحب جازان الشريف خالد بن قطب الدين فاستاذن عليه فتاخر اذنه وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين بمجلس سلطان اليمن الملك الناصر وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات وامر ان توصل اليه بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهى هذه الابيات *

اسرفت فى بخسك حظ صاحب * اخف من ريحانة واذكا
يانف ان يقبل من صاحبه * صنيعة اويستفيد ملكا
انكرت حراً بات طول ليلة * يكثر فى العيب الجدال عنكا
ورد عنك حاسدا بغيظه * حمية لا للجزاء منكا
ناداك للتسليم وهو فى غنا * فاخترت فى رد السلام التركا
ماهذه والله فى موضعها * فيها عليك العار حين تحكا

ما كان لى سوى السلام حاجة * لاوالذى اضحك ثم ابكا

وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبدالله الريمى حين اراد ان يقرا عليه وذلك فى ايام الشباب

خذا بى نحو الصوت لاتتبعا الصدا * فاكل نار عند هايوجب الهدى
ولاتدعونى للفكاهة بعدها * فقد ذهبت ايام عمرى بهاسدى
ثنيت عنانى قارعا سن نادم * لاقرع مافرطت اذ فاتنى الادى
تنبهت من نوم البطالة حائراً * امد الى من مدجانبى اليدا
اذا انست عيناى نارا قصدتها * لعلى ان الق على النار موقدا
ومن جد فى تحصيل هاديد له * الى الرشد لم يعدم دليلا ومرشدا
الا ان بى للعلم علة حائم * يموت وبرد المآء فى فه صدا
ساهدى من التسهيد ميلا لمقلتى * ومن صنعه الظلماء ماعشت اثمدا
ومن كان كسب العلم اكبر همه * طوى بردة الليل التمام مسهدا
اذا كنت فى دعواك اصدق طالب * لعلم فلا تستمل الا محمدا
واعرض عن المظنون من فضل غيره * ولاتعد عيناك اليقين وقد بدا
فايسقط المكى فرض صلاته * بظن ولو بعد التحرى قلدا
وعند وجود الما التيمم باطل * ولاسيما ان طاب قرا وموردا
لقد نشر الريمى بالدرس دارساً * من العلم قد اودى وطال به المدا
وانقذ باقيه وقد عكفت به * صروف الليالى شاحذات له المدا
فكم من عويص حل معناه فهمه * وقد كان فى اسرار الموز مقيدا
وجلى ظلام المشكلات بواضح * من القول خلى ناظر الشمس ارمدا
يباهى ابن ادريس به كل قدوة * فياسف اذ لم يقتديه كما اقتدا
وصار عليهم حجة حيث خالفوا * ووافقه فى القول اطولهم يدا
نصرت مقال الشافعى ولو تشا * سلكت طريقا كنت فيها مقلدا
وكم حجة ابرزتها لمخالف * منعت بها انفاسه ان يصعدا
وكان طليقا بالجدال لسانه * فلما وعى منك المال تقيدا
اذا ما الحديد الفهم ناجاك لحظه * ونازعته المعنى الرقيق تبلدا
اليك زجرت العزم والشوق مزعج * وفى القلب منه ما اقام واقعدا

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض بموج قد تلاطم مزبدا
وما كنت للصادى سرابا بقيعة « اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه « فان ترض بى عبدا رضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لما تملى علىّ مرددا
فخذ بيدى وادل على الرشد مهتد * فاكل من يؤتى يدل على الهدى
وماخاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله « وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى « فكانت لك الاعداء والاوليافدا
ولازالت النعماء دارك دارها « تمد بهاظلا على الخلق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه « وشيخ فنون العلم شرقاومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحوالاصول مهذبا
تادب فى تخت المناظر منصفا « وابدى خلاف القوم سرداواطنبا
واخرج من نص الحديث فروعه « واقرا قوما بالوجوه فاطربا
عليهم بانساب الرجال كانه * نشافيهم نسابة وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفظه « اصح واسنى من فصاحة ثعلبا
وله خصوص بالعموم مبين « وجملة اجمال الفرائد ركبا
وناسخ منسوخ الضلال لسانه « ومرسل اسناد تواتر مغربا
وانشاتاليفا فكان ثلاثة « فحير فكرالناظرين تقلبا
وكم ظهرت من اصغريه نفائس « وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله « ومن ثم فافهم لايورث غاصبا
هنيئا لمن امسى حليف دروسه « وشاهد من نحوى الخطاب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره « ومن ذايساويه علوماومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه « سوى سوء حظى ياكريم فقربا
ويااليت زادى نظرة لابى الفدى « وانى منها للمهيمن آيبا
وعل كتابى ان يثوب معجلا « فاخطر بالبال الكريم واصحبا
واحضى ولوبالذكر ساعة فضه « ولاسيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن يحض من شيخ العلوم بمثل ذا « فذاك سعيد حاز مجدا ومكسبا
وانى وان كنت الكسير ولم اره « لارجوه مولى جابرا ومجوبا
سقى الله ارضا حل فيها برايه « وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابى من غريب ديارة « بدهلك قد امست يداه ترائبا

❊ فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات فى احدى وثلاثين وثمانمايه ❊

هى الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فزدت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلاما عطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا « فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله « راى فى اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذى قد اعاره « والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذى اثنى وانت الذى كسى « من الفضل ماجر البنآء واوجبا

❊ وقال يمدح صهره القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ❊

الا قللا مابى تقرعيونها « فقد صدقت فى ابن التقى ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة « وقد آن ان تقضى وتمضى ديونها
فان حاولت نعمآء هذا اوانها « وان املت علياً فذا الحين حينها
فكم بالثناقد قلدت جيد جوده * لسانى عقود لاتسام يمينها
ومن غرس الامال فى منبت السخا « تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للشدة التى « لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتى * وسحب اياديه تفيض عيونها
وماصدنى عن هز اغصان جوده * تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها « اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته « ويزداد حسنا فى رجاه يقينها
الا انها اضحت بما فى يمينه « لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها « اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بى والثنآء شعارها « الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بثناها اليك حواملا * من الحمد ايات كثير فنونها
فما راقني الا عليك نزولها * ولا ساقني الا اليك حنينها
فيا ابن تقي الدين رحب فقداتت * تزورك ابكار القوافي وعونها
بسطت يدى اليمنى الى خير منعم * تكاد عطاياه تحن حنونها
خفيف المذاكي والعزائم والظبا * ثقيل حصاة الحلم فينا رصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يمينه * تباشر جلود الصفاح فتلينها
نمت فرعه ابنا معيبد من هم * مصابيح في الظلما المصابيح دونها
تحن للقياه الوزارة مذ نشا * ولا لوم ان حنت وطال رزينها
فقدا رضعته ثديها في مهاده * وربته في حجر المعالي فنونها
معاشر للعليآء والمجد سعيها * ومن طينة المعروف والمجد طينها
هم بيض ليلات المواهب نهزها * وهم سود ايام الوقائع جونها
فايام سلم لا يخيب وفودها * وايام حرب لا يعيش طعينها
مطاعون في الجلا مطاعين في الوغا * مطاعيم مهما السحب ضن ضنينها
لها اذن جود يسمع الوهم جنسها * وعين سماح نومها لا يخونها
خبير باخلاق الزمان يروضها * فشدتها سهل عليه ولينها
اذا اسودت الاعراب اشرق وجهه * واسفر عن خلق يروق معينها
فيا شرف الدين انتقد قد جلوتها * عليك عروسا ما بها ما يشينها
وشنفت اعطاف الكلام فصيحة * تبسم ثغرا من معان يزينها
من الغيد لا تصبو الى من يعيرها * دلالا ولا تحنو على من يهينها
اباقاسم كم مد عبدك بالدما * يمينا وكم اخرا باخرا تعينها
الى ان اجاب الله فيك بكلما * تمنيته من نعمة تستزينها
وقد علم الرحمن ما كان بيننا * وانت حفي بالعهود تصونها
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت لعمرى عينها ومعينها

* وقال ايضا يمدح صهره القاضي نور الدين بن علي بن عمر بن معيبد وزير اليمن *

ياطيب ما يهدى قبيل الفجر * عن الازاهير الصبا من نشر
وما حكته الريح في اقداحها * من رقة الماء ولون الخمر
كانها ياقوتة محلولة * او من عقيق ذاب او من تبر

تمشى باعضاء الفتى ولبه ❊ كما مشت عافية فى ضر
تشرب عقل المرء قبل شربها ❊ يكاد يدرى اوان يدرى
فى مجلس بدت سماء نده ❊ على ندامى كالنجوم الزهر
كانما ريحانه زمرد ❊ اوزهره نثر عقود در
كانما نحورها غمامة ❊ وفيه ماء الورد صوب القطر
فى ليلة كانما سعودها ❊ مسروقة من غفلات الدهر
قد غنمت نجومها سماءها ❊ وطرزتها بحسين البدر
كانما نجومها لما بدت ❊ در ظفا فى صفحات نحر
او روضة مخضرة ارجاؤها ❊ تضاحكت فيها ثغور الزهر
حتى اذا لاحت تباشير الضيا ❊ وافتر فى المشرق ثغر الفجر
وزر قرن الشمس او كادت ترى ❊ البسها الغيم صفات الخمر
اما ترى طيب نسيم يومنا ❊ اسكرنا ومابنا من سكر
كان نور الدين ابدا وجهه ❊ قائلة لما بدا ببشر
الابلج الطلق الجبين من له ❊ خلائق تفضح نشر العطر
لو مازج البحر الاجاج بعضها ❊ لصار عذبا طعم ماء البحر
طلق العنان لايجارى فى السخا ❊ قد ملك الشكر زمام الوفر
مابابه بمريح عن مريح ❊ وليس دون نهره من نهر
والعين والاذن به قد ملئا ❊ من حسن المرآ وطيب الذكر
افدى الوزير ابن الوزير من له ❊ فضائل تفوق عد القطر
حلم مسن فى شباب مقبل ❊ وهيبة ممزوجة ببشر
فقد حوى مازان من شبابه ❊ ابهة الشيب وعظم القدر
وعز راى ليس يخطى ان رمى ❊ شاكله النجح وقصد الامر
يقيس مايخفى بما اظهرته ❊ بفطنة تشرق سر الصدر
كانما عند الغيوب حجبت ❊ فى جوهر او فى رقيق ستر
كانما ذكاؤه وحسنه ❊ عين واذن خلقا للسر
يرقى الحزون كالسهول عزمه ❊ ويقطع البحر كقطع البر
وكلما لاحت له مكرمة ❊ باعت عليه نفسها فيشري

ذو منطق القاظه هذيبة ❊ مطفئة للصخر بل للجمر
فسجعها ونثرها ونقشها ❊ كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انظر الى فضيلة ❊ الا ومنها فيه حار فكرى
ولا سمعت عن كريم منة ❊ الا ومنه ضعفها فى جر
كم زف نحوى جوده عروسه ❊ ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة ❊ صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده ❊ ورفرقت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما منه به ❊ باعظم ما اعطى وضعف الشكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمر سلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا ببشر
قلت له لا تحلفن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى بن التقى * المنتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من الف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تفضح انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى محبه * له السماك مستقر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لا فارقت طلعته * قرا نها من الظفر
ولا راى محبه * بوساً به ولا ضرر

❊ وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس ❊

من يقبل الصب من عاذله ❊ لم يجد فى الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى ❊ قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم ما يقاسى فى الهوى ❊ لقى المسكين ما يذهله
ليت ما بى عندكم او بعضه ❊ من هوى اثقل من يحمله
هذه حالى لها السنة ❊ تشرح الحال لمن يعقله
ثم ما يخفيه حالى فوق ما ❊ اخذت تبدى لمن يجهله
يا جزالله وجيه الدين من ❊ رفده وقف لمن يساله
فهو ملجانا ومولانا الذى ❊ هو اولى بثنا اجزله
انا افدى وجهه من آخذ ❊ بيد الفضل فمن يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل ❊ يسبل الرزق لمن يامله
لا تخلف واحتملها دونهم ❊ ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن ❊ فاخر المال غدا تخجله
لا اراك الله سوءا ابدا ❊ واتاك الله ما تساله

❊ وقال ايضا يمدح القاضى نور الدين بن معيبد ❊

شهدت لقد اعليت كعب المكارم « وصنت محيا الجود صون المحارم
فاحاتم الطائى ونحر عشاره « عشآء وما اكل الضيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة « محت جود من يدلى بحر البهائم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة * غسلت بها عنه دمآء السوائم
وانك فى افق الوزارة والسخا * كشمس جلت عدلا ظلام المظالم
فمن كعلى او فمن كمعيبد « ومن كبنيه الامجدين الاكارم
هم الاشعريون الذين اذا رموا * قلامة ظفر عادلت بالاقالم
مخائلهم كالبرق ثم على الحيا « واخلاقهم كالزهر بين الكمائم
وان علياحين يعزى لك اسمه * على فايدنو لغير المكارم
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها « كان عليه الجود ضربة لازم
فامزنه يختال فى ملعب الصبا * تجر على الافاق ذيل الغمائم
يضاحك فيها البرق غدران مائها « وللرعد فى عقباه تحنان رائم
باندى اذا شاب الثرى من بنانه * واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردا لشارب « ويستصغر الدنيا مناحا لقادم
مكارمه تغشى محط عفاته « واراؤه تغشى مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى « تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره فى مآتم « واضيافه من جوده فى مواسم
فتى لا تراه ساحبا ذيل عزه « ولا راكبا الاظهور العزائم
ولا اختال الا فى مجال القنا ولا « بتخـتر الا فى وجوه العظائم
اقر وارسـا من قواعد يذئل « واقطع حدا من شفار الصوارم
واسحر من موج السراب مكائدا « واسرى واهدى من سيول التهائم
اذا اعوج صدر الرمح طعنا فانما « يثقفه بين الطلا والجماجم
يجر على من لا يطيع مقابنا « تسد على الارواح طرق المناسم
وتبنى عليه الطير فى افق السما « رواقا غشاه ريش جنح القشاعم
اذا فتقت روس النصال عشاءه « نثرن شعاع الشمس نثر الدراهم
صقيل طراز المجد اروع باسل « له نشوة عند السطا والمكارم
خلوت به والافق تصدا شمسه « تباشير وضاح من السعد قادم
وشمت به سيفا على الدهر قاطعا « وصلت فلم اقرع به سن نادم
وحسبى به اسمى عن الترب اخمصى « فاوطئت الاعلى الف راغم

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بى من فتور المقلة الكحلاء ❊ ما اولع اللحظات بالاعضاء
نفس تنافس فى النفيس وهمة ❊ تبنى منازلها على الجوزاء
نهضت وقد قعد الزمان باهله ❊ ترمى مقاصدها بسهم الرائى
واستوضحت نهج الرجاء فاعتقت ❊ بى اوصل الادلاج بالاسراء
حتى وصلت وشق ظنى بالوفا ❊ شق الصباح مجاجة الظلماء
فنضيت راياتى وجردت المدا ❊ ودمغت قسرا هامة الاعداء
واثبت ناصية الزمان ورعته ❊ بغرائب العزمات والاراء
وركبت حتى فوق انفاس العدا ❊ وزحمت حتى منكب الحضراء
وعلوت اطواق النجوم فقلن لى ❊ قف حيث شئت فقلت كن وراءى
فاذا الذى لوشاء نزه طرفه ❊ فى روض مجلس سيد الوزراء

لله همته التى من شانها ❊ ان تردف النعماء بالنعماء
بابى على مدفيه نبعيتى ❊ وكسى سنام العز فضل ردائى
تعدو مكارمه على امالنا ❊ بدوى يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا ❊ واتاك يبغى العذر بالاغراء
بعثو الطاعته القلوب بملئها ❊ خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها ❊ بالرعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عمن فوقه ❊ نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى ❊ لمارمين بعمره الهيجاء
غاضت مياه محامدى السنحابه ❊ حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جاز اثنائى جوده ❊ لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرما الفخار همومه ❊ فهو البعيد مطارح الالاء
نصر السماح على النضار فكم له ❊ بيد العفات اليوم من اسراء
عجل الى المعروف تحسب انه ❊ خاش على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذنه ❊ يسقى عروق الدوحة العلياء
بلت اياديه مغارس مجده ❊ بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه ❊ فلديه كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء اين المنتهى ❊ جزت الوفا ووفيت كل وفاء
وجلوتها للناظرين مبينة ❊ كالشمس لاترتاب عين الرائى
افديك مما لا تحب وكل شخص ❊ لا يحب من الانام فدائى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اليك والاضيع الحزم اهله « ويحمل عب الامر من لا يقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت « ويكفيك دآء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا « ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لا تقاس بغيرها « على كل ما تخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذا روى « يحمحم عنك القول جبن يمله
ولكن تلاقى الحاسدين بمنطق « ذليق بوصف بشره لا يمله
تمنت رجال منزلا مارضيته « وما كل مرمى ذوالتمنى يحله

فن شآء فلينظر يرى مايعزه * لديك والافليرى مايذله
يظل وخوف من وراه يسوقه « وموت يوليه وجيش يفله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم « ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذا خال فرصة « من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ فى الاعداء امر رماحه « ويحكم فيهم بالذى شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصرالله فيهاتظله
فلارعب الامابقلب عدوه * اذا لم يجد للسلم هاديدله
تعالى على فى المعالى بنفسه * وفاق الذى فاقت به الناس اهله
فتى عمر السامى الوزير الذى له * مآثرتنبى انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك اب له * ويكفى ابوه ان ذاالليث شبله
بنفسى ومن اهوى على فان من * اليه اعترى ميلى على النجم رجله
وانى به اسطو وارمى واتقى * فمن ذايناوينى وحبلى حبله
اياعضدى فى النائبات وساعدى * ومعتمدى فيما عرانى ثقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذى * دناعقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمثله * ومثلك من يرجو اياديه مثله
ايظلمنى من يختشى كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة « وضاقت بمن ناواك فى الارض سبله
ولى منك من مالى ملازم خدمة « واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه « يساعده عقد الزمان وحله

﴿ وقال ايضا ﴾

ابشر ببشرى بابها قد فتحا « سعدك والمقدور فيها اصطلحا
جاء بهايسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبدك الدهر فلاتنس له « صنيعة فانه قد نصحا
اشهد بالله لقد اطربنى * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يعاديك يرى من بعدها « خاب امرؤ عاديته وافتضحا
قد عاينوا طورا وليس ناطحا * لكنه يوهى رؤس النطحا
وايقنوا بانهم ان حاربوا « يجدهم فحسبهم ان يبرحا

ياويح من لم يتخذك ملجئاً * ماذا جنا لنفسه واجترحا
والله ماتاجر فى خدمتكم * فتى يريك الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر فى حاجة * الا حملت عنهم ماقد حا
ولا اتاك ياعلى وجل * ضاق عليه الامر الا انفسحا
يفدى الوزير ابن الوزير معشر * ظنوا المعالى بالتعاطى منحا
لم الق فى الجند منهم مشربا * ومنه فى الشط لقيت مسبحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر من الكلب اذا ما نبحا
اردت ان تخفى الصباح جاهلا * والصبح لايخفى اذا ما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا * ماشاهدوا الا على سكر صحا
قاسوا الذى بين الثريا والثرى * وميزوا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم ينثر عزمه * يبنى المذاكى منهم والفرحا
اصغوا الى عاذلهم وقتلها * كم فى التراب عفروها من لحا
ذرواوما كانوا ذوى جهالة * بانه قطب الرجآء والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا * ماقد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما راوا * ان امرءً خالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله * ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يزاد مهما جد حا
لاسلب الرحمن منه نعمة * لم يمش فوق الارض منها مرحا

وقال ايضا يمدحه

ردى جفونك عن حشاى قليلا * فلقد حشته صوارما ونصولا
وتذكرى تلك العهود فانني * امسيت مشغوفا بها مشغولا
لاتحسبى طول التباعد زادنى * الا اشتياقا نحوكم وذهولا
والله ما عرض السلو بخاطرى * ولقد هممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعرى هل اتتك تحية * منى بعثت بها النسيم رسولا
انامن عرفت بعهدودك حافظ * لا ابتغى عوجا ولا تبديلا
لاتنكرى جزعى بودك فالهوى * لم يبق لى جلدا ولا معقولا
افدى مودعتى التى ماراعها * الا قيامى للوداع عجولا

وتقول وهى اذاً على حرف النوى * ياليتنى لم اتخذك خليلا
تذرى الدموع وكلما رشت بها * ورد الخدود محوتها تقبيلا
فنهضت عنها وهى تجذب ميزرى « وتقول لى هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمسا اروض جماحها * واطيل فى استعطافها التطفيلا
وبقيت تعاطينى حديث ذللت « فى مسمعى قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها « ليد النوى تطرق اليى وصولا
فرمت بتفتير اللواحظ مهجتى * واستنصرت منها علىى قبيلا
فهنالك ارخصت الدموع محاجرى * وحملت حملا فى الغرام ثقيلا
وحللت عند كريمتى حتى اذا * قالوا على قد اخذت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله « صفحا وايقظت المنى والسولا
وقصدت ساحته الكريمة سائلا « احسانه فاعادنى مسئولا
فاحلنى فى رتبة لوشئت ان * الج السما منها هبطت نزولا
الصاحب ابن الصاحب الملك الذى « اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لاتنا سبه الرجال شهامة « وسماحة وارومة واصولا
الا بلج الطلق الذى قد نزلت « ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن فى اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده « لايبتغى عن قصده تحويلا
فى صحن غرته السعود طوالع « فى كل يوم لايخاف افولا
نذر قرانا فى صحائف خده « لما بدالا تظلمون فتيلا
انظر اليه اذا استوى فى دسته « واخفض جناحك ان اردت مثولا
فهنالك مايثنى النواظر خشعا « ويرد حد الطرف منك كليلا
طلق المحيا نشره لعقائد « قد قام عنه بالثنآء كفيلا
اعطى البورى حتى حسبنا انه * لله فى رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال فابق تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا « يوم الفخار وصارما مسقولا
قد صان منطقه فلم ينطق بلا « مذكان الاان نوى تهليلا
لبنى معيبد منزل بعليهم * لا يرتجى احد اليه وصولا

متناسبون فضائلا وتواصلا « متشابهون ضراغما وشبولا
فضحوا البدور سناً وازروا بالحيا « جودا وفاقوا العالمين عقولا
ياسيد الوزرا اليك زففتها « تحكى الامانى لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بهرها * فاكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعراقت على صفآء مودتى * منه شهودا لاترد عذولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يهزنى ان قيلا
ان كان مانفحت فيك من الثنا * جزلا فانك قد اثبت جزيلا
اكسيتنى جاهاً غنيت بفضله * ومهدت لى فى ساحتيك مقيلا
ورفعتنى فوطيت هامات العدى « متبخترا فيها اجر ذيولا
فاذا مدحتك كنت حبراشاكرا « متبتلا لك بالثنا تبتيلا
وعلى الحقيقة طولكم لم يبق لى * جدا ولا مدحا يعد طويلا
والله يمدد عليك بفضله « من ستره ظلا عليك ظليلا

❊ وقال ايضاً يمدحه ❊

حلفت بقظان مروج العنان ❊ موقر الجاش جموح الجنان
لاظلم الدهر وقد سرنى ❊ وعشت من احداثه فى الزمان
فان تكن ايام لهوى خلت ❊ فشان ايامى البواقى وشان
لقد تفيات ظلال الضيا ❊ وصد عن طاعتى العاذلان
واستوقفت طرفى خصور الدما ❊ وانتهضت عقلى حضور الدنان
افتق جلد الليل عن صبحها ❊ والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها فى سقطات الندى ❊ اغن مفقود حواشى اللسان
مروع المقلة طاوى الحشا ❊ مؤنث الدل مريض البنان
مخصر ينفر اذياله ❊ عن موجة يجذبها غصن بان
فى يده شمطاء معسولة ❊ ترفل فى ملحفتى ارجوان
اذا استطارت فرحا صرحت ❊ عن سرور وابتسمت عن جمان
اذا طفا لؤلؤها خلته ❊ ظلا على ارض من الزعفران
تذكرنى انفاسها سحرة ❊ والليل والصبح طليقا رهان

نشوة انفاس الوزير الذى * ادرك ماشآه برغم الزمان
حسب العلا ان عليالها * ان هدمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة * كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى * ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت * كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة * والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا * مالعب الرعب بقلب الجنان
يسفر وجه النصر عنه اذا السيف بذيل القسطل الحجفلان
له على كل مدى همة * عذراء تجرى والصبا فى عنان
يافلك الامة ذربالذى * تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها * منك يد لم تخل منها مكان
طالت يدى منك بستاسد * اقباله يصحب عمر الزمان
وانقاد من حبك لى طائعا * كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى ثديا فحسبى اذا * ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى * ان يفطم فى منه راى العيان
وفوفوا نحوى سهام الردى * فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال فيهم منك لى ضيغم * زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اذا سآه ها * مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قد خيل انى لهم * فريسة تمتد فيها البنان
ورجفه وخوفه راكنا * اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره * بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى العز فى غبطة * ماحنت النيب بسفحى عمان

وقال ايضا يمدحه

اعن ملل خيالك لايطيف * وكنت اظن هجرك لايحيف
اعادت شطر ناظرها ازورارا * فقلت واينه النظر الرؤف
كسرت لها جفونى مستميلا * فقالت قد اضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى * فقلت لها وفى كبدى وجيف

وقد وارى محاسنها رصيف ❊ كما واراسنا الشمس الكسوف
هبي لى نظرة وخذى فوادى ❊ فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابى ❊ وحظى عندها الحلق العنيف
وما اجرمت جرما غيرانى ❊ عليها طرف اجفانى طروف
تطارحنى فتبعد حين تبدو ❊ وترخى دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى ❊ وكل مرد حاليها مخوف
اراع ولا اراع وكيف شانى ❊ وقد حذرت مصارعى الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا ❊ توارت فى مضاربها السيوف
وكيف ولى عليى طود عز ❊ به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير مطيل باع ❊ فاية رتبة عندى تنيف
حللت به من العليا محلا ❊ عزيزاً دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى ❊ لها حولى من وجلى وجيف
لال معيبد بعلى فخرا ❊ لهم فيه من العلياء ريف
يثنى الحظ فى شرف المعالى ❊ يحاذر باسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه ❊ فهمك فى العلاهم شريف
ان استرقبت نائله فبحر ❊ جوح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث ❊ براثنه الذوابل والسيوف
لنأمن جاهه وندى يديه ❊ عطاء غير مخطور يطوف
ترى الامال تسبح فى يديه ❊ فتحن على مكارمه عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا ❊ جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا ❊ فتالده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت ❊ كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه ❊ ولا يجدى على المرء الوقوف
بنفسى بل باهل الارض طرا ❊ وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه اثلج حر صدرى ❊ واطفى علتى خلق لطيف
توضح للورود سبيل عزمى ❊ اليه فحيث تفرج لى الصفوف
وانفاسى تطارد مسرعات ❊ وفى قلبى لهيبته رجيف

فاسهل بى وسكن جاش نفسى ❊ والفنى ولى قلب الوف
فهبت فيى ريح من هواه ❊ لها مابين احشائى وهيف
ورحت بها تجاذب برد شجوى ❊ مسارقة ولى دمع ذروف
فاانفك الغرام يهيج حتى ❊ تقوى ركن منكبها الضعيف
فقد انهيتها جلدى وصبرى ❊ وقداورى بى الشوق الكسوف
فليلى والنهار لفرط شوقى ❊ فصول ذاالشتآء وذاالمصيف
فسامح باللقآء اخاالشتياق ❊ يقل ازاره جسم نحيف
ورد من شئت عما شئت واسلم ❊ لترغم دون منصبك الانوف

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اعدالذى عاينت من ليلتى فجر ❊ وفيها ابى ان ينقضى منيى العمر
ولوكان يعطى الدهر يوما كهذه ❊ يطول كما طالت لما نفد الدهر
ومن كان مثلى لايرى من يجيره ❊ من الليل الاالصبح ضاق به الامر
خليلى اماالنوم لاتذكرانه ❊ فالامرء مثلى اذاذاقه عذر
وكيف يذوق النوم من بات جفنه ❊ وباطنه بحر وظاهره نهر
لقدكان دمعى غاليا قبل هذه ❊ فارخصته فاليوم ليس له سعر
لقدكنت ذاطرف طموح الى الهوى ❊ واحسب ان الحب ماستحسن العمر
واعشق فى ليل من الغيد عدة ❊ وقلبى يستدعى وهم حوله كثر
اهيم بهذى ثم اعشق هذه ❊ وعن تلك ذى تسلى ولى عند ذى فكر
واشتاق من لم يدن منى لمن دنى ❊ ويصبح قلبى وهو من حبهم صفر
اسر بمن حولى والعب بالهوى ❊ ولم ادر ماالبين المشتت والهجر
الى ان دعانى الحتف يوما لهذه ❊ فاصبحت فى اذنى من غيرها وقر
غزال براها الله لولا جمالها ❊ ومااوتيت فى الحسن ماسمح البدر
قليل لها عندى الصبابة والبكا ❊ كثير لنا منها التوجع والذكر
لها منه عندى اذامت عندها ❊ فقال لها فى المعزى لك الاجر
يقولون لى صبرا وماانا والذى ❊ يقولون لو يدرون ماقد حوى الصدر
وماالصبر مما لو تاتى اطعته ❊ اعوذ بربى ان يجاوز لى الصبر
اعن حبها اسلو ويوم لقيتها ❊ على الشعب قالت قداضر بك الهجر

عليى لهادمع اذا مارايته ❊ مع القطر يهمى قلت ايهما القطر
وحراشتياقى يلفح الجمر وقده ❊ اذا مادنى منه فيحترق الجمر
فيا كبدى ان كنت منى تقطعى ❊ ويا اعينى لم لم يكن ذلك البحر
الم تشهدى يمنى الوزير ومدها ❊ يفيض عطاء ليس من مده جزر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اعندك علم ام اقول فاطرب ❊ واشرح حالى باختصار فاطنب
ولو رمت ان أنى على كل شرحه ❊ لما قام لى طرس ولا اسطعت اكتب
لقيت فتى لو كان للسحب كفه ❊ لما طلعت شمس ولا لاح كوكب
فاعرب حتى قلت ماهو معرب ❊ واعجب حتى قل منى التعجب
ولم ادر مالاقيت من كل معجب ❊ ولو قلت ادرى كنت والله اكذب
فاشئت قل مما تحب وفوقه ❊ واضعافه فى مثلها الف تضرب
الى الف الف فى الوف الوفها ❊ ويضرب محسوبا بما ليس يحسب
فهما تناهى ما ذكرت فعشرما ❊ لقيت ولا والله لا عشر يقرب
ولا عشر عشر العشر فاضربه تازلا ❊ بامثاله اضعاف ماهو يعرب
فاصح عن هذا وذاك فانى ❊ ارى كل يوم لى كذلك يوهب
واضعافه بل ضعف اضعاف ضعفه ❊ الوف اليها كلما عد ينسب
ولا ذنب ان قصرت فيما شرحته ❊ فليس الذى يأتى على الجهد مذنب
ابا بكر فاسمع مايسرك وانتظر ❊ لما انت ترجو من صنيعى وتطلب
فانى من لاينسى حق صاحب ❊ وانى اوالى من يوالى ويعتب
فاحجتى ان لا ابلغك المنى ❊ فتصبح فى عرس واعداك تندب
وهلا على فوق ما اناواصف ❊ وهذى اياديه تجود وتسكب
ابا بكر انى بالوزير لغالب ❊ وانك لى ياصاحبى ليس تغلب
فقل لهم ياضعف كيد زعيمهم ❊ وخيبة مسعاه الذى فيه اطنبوا
فقد جمعوا لولا تلافوا مفرقا ❊ وقد ارهبوا لوكان مثلى يرهب
وقل لهم موتوا بغيظ فانى ❊ ارى لكم مما تلاقون اطيب
وبشراك قد ادركت ما كنت ترتجى ❊ فدونك ما ترجوه منى وارحب

❋ وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى ❋

مقامى تحت ظل الذل عار ❋ ولى بكم على العز الخيار
فما اناوالخضوع لكل وغد ❋ دنيى لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى ❋ على اللاوآء للجوزاء جار
وان حسام نورالدين دونى ❋ اذا ماهز يسبقه الفرار
بضرب تسجح الاجال فيه ❋ تطير الى السماءمنه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت ❋ يحاذر باسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا ❋ يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه ❋ فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى ❋ على الاقذا وانت لهامنار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى ❋ بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى ❋ رايت السكر آخره خمار
سادعومن يجيب غداة يدعى ❋ الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئاً وتقرعينى ❋ بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قدلانت قناتى ❋ لغامرها وخيف الانكسار
اعنى لاتضيعنى لمن لا ❋ يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى ❋ به اهل الهجآء ولا فخار
فاشان القبائح اذ اتاها ❋ ونال قلوبها منه انكسار
فلوانى اقيس به حمارا ❋ شكانى عند خالقه الحمار
فلارمقته عين اللحظ الا ❋ بلحظ فى جوانبه ازورار

❋ وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا ❋

لى شوق الى الملاح شديد ❋ وغرام فى كل يوم يزيد
تعترينى منها هموم اذاما ❋ اقبل الليل فهو فيها شديد
ويهوى على واستهوى البرد ❋ لانى كما علمت وحيد
بث نحوى جنده والسرايا ❋ واتتنى بعدالجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم ❋ عبدكم ام خفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف ❋ فغدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر يا وزير فانى ❊ اذكر العهد حين انتم رقود

❊ وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر بامعيبد ❊

لى فيك يا كهف الملوك والدول ❊ اضعاف مالى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم ❊ احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة ❊ قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيى ويد سخية ❊ وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم ❊ ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد يح لكم ❊ بسيد منكم اذا قال فعل
لايتقى يوم النزال باسه ❊ ولايرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره ❊ مهذب الاصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة ❊ فاعجب له من يافع قد اكتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم ❊ صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فاخاب امرؤ ❊ عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى مافى الناس الاشاكر ❊ يثنى عليك لاينى ولايمل
لم يبق فى الاصحاب غير خامل ❊ بل كلهم على مناه قد حصل
لواعرتنى لحظك فرد نظرة ❊ ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى ❊ لوانها كانت على راس زحل
اذارضى ضيفك بالماء قرى ❊ فاغسله بالماسا محاولا اقل
لازلت فى حفظ الاله اينما ❊ وجهت محروسا به عزوجل

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره « فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى « زيارة من لايعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد « حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تنا بعت « له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه * تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه « فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه بعدانة « اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلي نام الليل من اهل حاجر « اخو سلوة لم يدر انى ساهره
رعى الله من لم يرع عهدى ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واحدارعاهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه « يبيت آمناً من كل شيئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه « فتى وشهاب الدين احمد ناصره
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا « بمايشتهى ممايوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عنه المعتدى ويكاسره
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا « الى مورد تعيى الحليم مصادره
ومازال مأثورا حديث فخاره * تسير به في كل ارض سوائره
ومالك لايهدى لك المدح اهله * وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره « برايك والتفت عليك عشائره
ففى كل ثغر منك راى تحوطه « اذا غره من عظمه من يساعره
كان رقيبا منك ينبيك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان فى فرعى معيبد اصله « راى قلبه مالم يشاهده ناظره
ولاعجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رشحت فى المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهى صوارم « ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثنى لسانه « عليك كما اثنت عليك منابره
فدم ياشهاب الدين للملك ماضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذى ترضى ويلقى بك الرضى « اكابرابنا دهرنا واصاغره

وقال ايضا يمدحه

اذا تطاولت الاعناق للرتب « اتتك تسعى وما امعنت فى الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
انى لاحدارث من ابيه فمن « منكم يقول لذى العلياء كان ابى
لولم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالى سوى ابائه النجب
لكان فى ذاك مايضحى يدوس به « قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم * ومن سخاء ومن فضل ومن حسب
ومن اباء ومن عز ومن شرف * ومن كمال ومن علم ومن ادب
بني معيبد فخرا فا لورى عرض * وانتم الجوهر المكنون فى العرب
الترب مدفن موت الناس كلهم * وميتكم وحده المدفون فى الكتب
يبلى الفتى فى صميم الارض مدفنه * والكتب مدفنها باق على الحقب
صغيركم فى اكتساب المجد مكتهل * وكهلكم همه فى المجد لم يشب
لى منكم فوق مالى عند غيركم * مودة ادخلتنى مدخل النسب
حقوقها ياشهاب الدين واجبة * وكم قضيت حقوقا وهى لم تجب
ماعنك لى عوض ارجو ولا سند * انت الرجاء ومن يرجوك لم يخب
لازلت يا ابن تقى الدين عمدتنا * وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اترى النسيم اذا سرى من نجده ❊ يعدى السليم على تطاهر وجده
ماضر معتل النسيم لوانه ❊ اهدى الينى تحية من عنده
ومورد الوجنات اهوى وصله ❊ فبليت جسما اذ بليت بصده
زاه اذا انثنت الغصون تاودا ❊ قلت استعارت لينها من قده
واذا رايت الورد فى اكمامه ❊ خيلته فى الشبه جمرة خده
هو منتهى السؤل الذى من اجله ❊ اسنا ونشر عرار نجد وزنده
يا اهل ودى هل راتيم سيدا ❊ رضى المقام على قطيعة عبده
ان رابكم شيب القذال فان فى ❊ صقل الحسام اثارة من حده
والليل لولا شبهه فى افقه ❊ لم يسلك السارون فى مسوده
وكذا السحاب يروق منه سواده ❊ فيما اضاء ببرقه وبرعده
ردوا علىّ القلب ان لم تعطفوا ❊ فالعذر ليس بجائز فى رده
انى امرؤ صحب الزمان فصانه ❊ عن غيه قلب يصان برشده
واذا الخليل نبا واعرض جانباً ❊ عنى وبات منكبا عن قصده
لم تشتبه سبلى علىّ ولم ابت ❊ متشكيا منه حرارة فقده
ابقاى فى كنف الوزير اقام لى ❊ املا يقل الدهر صادق وعده
امل دفعت به الخطوب فجيدها ❊ امسى اسيرا فى حبائل حده

واذا دعوت اجابنى بعزيمة ❊ كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذى اقواله ❊ كالدر عند نظامه فى عقده
ملكت محبته القلوب فلو بدت ❊ لرايتها مملوة من وده
ياسيد الوزراء دعوة باذل ❊ فى الود والتفويض غاية جهده
انت الذى وسع الانام بعدله ❊ وبفضله وبعفوه وبرفده
لبنى معيبد الكرام باجد ❊ فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصبآؤه ❊ درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه ❊ ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا ❊ والضد يظهر حسنه فى ضده
يغنى الوفود لقاه حتى انه ❊ مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم فى جوده هو احنف ❊ فى حلمه هو حيدر فى جده
انظر تقى الدين ان تك غائبا ❊ نظر الخبير فانه فى برده
فرع وذلك اصله فمحله ❊ منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له ❊ كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت بوجهك هذه الدنيا معا ❊ فلتبق آمنة مرارة قصده

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يسارى فى يمينك لا تزال ❊ وما مست يمينك لى شمال
وليس يمين ظن المرتجى فى ❊ شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تقضيها بيوم ❊ يضيق على العدى اليوم المحال
ويصبح والعفات من الاعادى ❊ نبال كالعقام قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت ❊ مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالى ❊ مراتب للورى فيها انتقال
ترقى ذا الى درجات هذا ❊ ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر فى الانام به استطالوا ❊ ومرتبة تطول ولا تطال
وانك ياشهاب لهم زعيم ❊ فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا ❊ جمال فى توسعه جلال
يخف الى النوال وفى التوانى ❊ خصالك لا توازنها الجبال

لقد حازت شمائلك الغوادى ❊ ولم يعدلنها السحب الثقال
فكم شملت وماحنثت بقول ❊ ولا اسطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا ❊ وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه ❊ سخآء لايدنسه سؤال
وارضيت المهيمن والبريا ❊ فشدت نحوساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى ❊ فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصرعن مداك الشعرخطوا ❊ فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعاوعلوت قدرا ❊ فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى ❊ اذا ما استتاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى ❊ وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى ❊ بكف منك ليس لها انشلال
فهاانا فى فنائك قريرعين ❊ انال بفضلكم مالايال
وعندك كل يوم لى منال ❊ تجددها ايادیك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها ❊ وهل تحصى لمن عد الرمال
فداً لجداك كل كريم قوم ❊ مفداً لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تندى ❊ باقوام وليس لها كمال

❊ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ❊

ماعن سرب الظبيات العفر * معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه « مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها * فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت « بدورتم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت « قابلت بين بدرها وبدرى
وقت مابينهما محاسبا « اجيل طرفى وادير فكرى
فمارنا البدر بطرف فاتر « ولا ارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد « وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره « مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لهامن ليلة بتنابها « تجرذيليى فرحة وسكر

ندير كاسات العتاب بيننا « مترعة ولا كؤس الحمر
ونجتنى من الحديث المشتهى « نوادرا مثل قطيف الزهر
كانت كما شئنا سروراً وصفاً * لولم يكدرها طلوع الفجر
تلك الليال المشفيات غلتى « هى التى اعدها من عمرى
وعذل يهيج شجوى عذله « فبات يغرى وهو ليس يدرى
انكرت ياعاذل ما يجهله « لو ذقت ماذقت بسطت عذرى
كل عذاب يبتلى الصب به * يطيقه الا عذاب الهجر
مالى وللايام تتفو انرى « كانما تطلبنى بوتر
فتارة تقلب لى مجنها * وتارة تاخذنى بالعدر
اصبح خفض العيش فى الذل لمن * يجهل فى الاحرار قدر الحر
وصار بذل العرض حتما فى الغنى « فصنت عرضى ورضيت فقرى
فقر ولا كسب غنى بذلة « وميتة ولاحياة تزرى
ماكنت مغترا ببرق خلب « اشيمه فى اهل هذا العصر
اعرفهم لكنها معرفة « اشبه شئ عندهم بالنكر
عدمت منهم اوجها لتيتها « مقفرة من الحيا والبشر
قد قنعت من العلى نفوسهم « بما عليها من لباس الكبر
انفت من قصدهم ترفعا « عن مدحهم وصنت عنهم شعرى
حسبى ابو القاسم مولى وكفى « اللبب يغنى عن جنات التشر
اطلعت فى ظلمة ليل ذمهم « ضياء نور مدحه كالفجر
فازداد نورا حسن ذكراه كما « يزداد حسن الخير بعد الشر
واختال فى الطرس الثنا كانما « كسوت طرسى حبراً من حبرى
مدحته معترفا بفضله « وماعسى فدحى له وشكرى
كم منة بيضاء قد قلدنى « يضيع نظمى عندها ونثرى
ان بنى معبد لاتدعهم * الا لخطب من خطوب الدهر
نادابا القاسم واستكف به « فهو الذى يكفى عظيم الامر
لاينكت الارض اذا سالته « امرا ولا يسئل بسط العذر
قد بسط الكف لمن يسئله « وعم كلا بالنوال الغمر

فالصادر القانع من ساحته ❊ مبشر للوارد المغتر
تكادان تورق فى راحته ❊ من الندى صم الرماح السمر
اغلب لايفرح ان نال ولا ❊ يجزع ان نيل ببعض الضر
يامن اذاغرست حوليه رجاً ❊ اثمر فى غير اوان الثمر
غيرك لااحسبه ابن آدم ❊ فى جلب نفع اودفاع ضر
لازالت الاقدار فى قضائها ❊ مبرمة بما اردت تجرى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن هوالملجأ والمعقل ❊ مدح سواك اليوم لايجمل
انت الذى ان عد اهل العلى ❊ السابق الاخر والاول
سموت قدراان يرى فى الورى ❊ مثلك فى المعروف من يكمل
شبهت بالبدر وعند الورى ❊ انك ابهى منه بل اكمل
فاسوك بالبحر فكذبتهم ❊ البحر لايبذل ماتبذل
ما كابى القاسم بين الورى ❊ من ذايدانيه ومن يعدل
نفسى تقيه السوء من سيد ❊ بمدحه الارزاق تستنزل
يا ابها القاضى الذى كفه ❊ البحر فى تيارها جدول
حاشاك ان تصغى الى احمق ❊ اصم اعمى القلب لايعقل
يامركم ان تنقضوا قولكم ❊ حاشاكم من ذاوان تبخلوا
وخطكم لى عبدكم شاهد ❊ عدل على احسانكم يقبل
هذا وحقى بينكم واجب ❊ وحق غيرى الضايع المهمل
لوجئتكم مسترفداً منكم ❊ اضعافه جدتم ولم تبخلوا
قولوالمن بالنكث يامركم ❊ دع عنك هذا نحن لانفعل
فقدر هذا هين عندنا ❊ وحق اسمعيل لايجهل
لازلت طول الدهر فى نعمة ❊ وعمرها من عمره اطول

❊ وقال يمدح الوزير وجيه الدين بن عبد الرحمن بن على بن عباس رحمه الله تعالى ❊

اضرب بسيف العزم اعناق الكرى « وانظم شتات الارض فى سلك السرى
واجسر على فقد الاحبة انه « من خاف من مرضين داوى الاخطرا

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذا ودونى ما اريد وهمتى * تدنى نواقضها القصى الاوعرا
شيمت مطاولة الفخاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالكرا
مازلت افتق والمطى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شهرا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نار على علم تاجج للقرى
وصد حن اذ نقضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستغيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نياط سمائها * والجويا خذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيه تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الا وضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حباً * الا استحف سمير مجلسه جرا
جذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخآء المنكرا
متدافع النفحات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خفى محذور السطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجالبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجلن رى الوابل المتفخرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين رقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس مايباع ويشترا
يرتاح للمعنى اللطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى برای ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يمج تربة ارضه * نشر امتى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله انت فاى خطب طارق « علق دعيت لفتحه فتسرا
اخبرت عنه ولم اقل فى وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من يد وسياسة « ماانفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى « اوخفت شرا كان حصنى الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلفى وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزنى « نوب اذاطرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده « ونقدته مدحى السوائر ممهرا
فاذا فتى لم يرووجه صنيعه * دونى ولارمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتى « سهم الزمان وكان دونى محجرا
وشكوت ان الدهر فل غضارتى * فاقالنى لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله « يكفيك امرا سائسا ومدبرا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

❊ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربى ❊

بعثت ببرد بما زادكم نوى ❊ وقدكان يكفى الهجر من شعبان
فلا تجزعى يانفس من صدعة النوى ❊ ستشعب من كفى اخى شعبان

❊ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلى يمدحه بها ❊

قد فضل العقد النظيم دره « بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذى « ياخذ اسلاب العقول سحره
صاغ لما قلنا وعاء زانه « والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذى ادركه « بفهمه بحرا بعيدا قعره
لافض فوك ناظما ونا ثرا « قد فاق حسنا نظمه ونثره

❊ فى المراثى وقال شيخنا يرثى عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابى بكر الشرجى الحنفى مذهبا المالكى نسباً ❊

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباى وجه يقتنى اويكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه « فليبك مطلبه العظيم ذو والطلب

والدين اظلم فى عيون رجاله « من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع مااشتعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا « فيه فيا لهفاه ثم وياتعب
تتجدد الحسرات فيه دائما « ابدا خصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل « صبا ملث المزن سح المنسكب
لرزية عظمت فحسبك مايرى * بالكون منها قد تروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل « ودعاه ذو حاج فبلغ ماطلب
وكذاك ان عقد الحبا فى مجلس « فالطيش معقود النواصى والعذب
وتردد العلمآء فى المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدالهم ما عنه باعهم التعسر فمن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة « بدم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ثم الخطب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محياك الكريم وطلعة « قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فى الامال ان البحر فى « جدث يغيض وان هذا للعجب
كلا ولا فى الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انى كمثل صفاته فنقول ثم « نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها « بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا « ب الزاخر الامواج والغذق الصبب
والفذ فى العلمآء والفضلاء فى « تصوير مسئلة تلفظ اوكتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب فى بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ماحاولت مستصعب الا مرقا اذا الا الانت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة « ومسرة الاوكان لها السبب
يا شيخنا فى كل علم اننا « منك التلامذة اليتامى فى وصب

الضايعون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك مغتصب
وبنا لفقد سنالك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا « نجد الحيوة لفقد وجهك لاتحب
ان البكا منا عليك لواجب « وعلى سواك بغير ندب مستحب
انت الخليل لا نفس منا فا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جآء فى بعض الرواية انه * فى سالف الاعصار مما قد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمد محابر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لا طريق الاكثرية والتغالى فى الرتب
لله ما اعطا وانشا صنعه « فيما اراد وما اباد وما وهب
ما ان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمد لله الذى فينا اسن « الموت حتما فى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق فى المحتوم ابنآء لاب
وباحمد المختار فيه اسوة « فالحر من فيه تاسا واحتسب
يارب عبد قد دماك معولا « فاحسن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبى فصل وارض عن الكرا « م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

﴿وقال يرثى جهة معتب ام السلطان الملك الناصر﴾

قطع الزمان يمينه بيمينه « وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمنين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى « وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها « وجمعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى « من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما « مغرى بقرب اليفه وخدينه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونه
ياحسرتاه لنازح عن حبه « تحت التراب موسداً ليمينه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها « ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت التراب اضحى شخصها « ملقى على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى « فى منزل نفسى فداآء دفينه

خطب يجل عن العزاورزية « عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمر الحزن فينا بعد من * قد كان ينفى الحزن عن محزونه
مالى وللصبر الجميل وان بى * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عنى فانى لا ادين بدينه
ماللخلى وللشجى يلومه « فى حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه « فى اسر ماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك يصونها « ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضى بعض حقك من بكا « لو بالدماء جرت شؤن جفونه
ما ابصرت عيناى بعدك باقيا « الا يلوح العذر فوق جبينه
حلف الفواد من التسلى بعدكم * فمحفاه محتاطا لبرء يمينه
انى لانهى الدمع عن جريانه * اذ كان فيه راحة لحزينه
لم يدر قبرك ما حواه بل درا « بالامر من انهاره وعيونه
فتحت اليه من الجنان مسالك * فالحور والولدان فى مضمونه
اعمالك الحسنى لديك فكم به « من فرض صالحها ومن مسنونه
يامن يجل عن العزآء جلاله « اوامره بالصبر او تحسينه
لاشيئ يخفى عن ذكائك علمه * ظن اللبيب لديه عين يقينه
انت الغنى بحلمه وبعلمه « بالدهر فى حركاته وسكونه
واذا امرؤ عزاك كان كاكمه « قد رام يهدى مبصرا بعيونه
ابقاك ربى للانام فان فى « طول البقاء لك البقآء لدينه

❊ وقال يرثى الفقيه الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم العجيل ❊

وماموت اسمعيل موت مجاور * اذا مات ابكى ابنا واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل « بما ارمل النا شين فيه واثكلا

❊ وقال يرثى ابابكر ولد الامير بدر الدين الشمسى ويعزيه عنه ❊

عليك فيما قضاه الله بالصبر ❊ ترضى ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خير لفخر الدين من ابنه ❊ والاجر للاب خير من ابى بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فيا ❊ فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة ❊ لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله ❊ فيهم فما يقط يمسى على حذر
فالموت اكره شيئ عندهم وهم ❊ كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام يقطعه ❊ وذلك العام محسوب من العمر
ويفرح المرؤ باستهلال شهر كذا ❊ وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فاعظم الله اجراً للامير على ❊ مصيبة كفرت ما كان من وزر
فالله يجزيك عنها ما تكون به ❊ لا يستطيع الجزا عنه من الشكر

❊ وقال يرثى ابنته زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير ❊

تولت فما من مطمع فى لقائها ❊ امنى به الباكين يوم انتوائها
وقد قدمت ماسرها من صنيعها ❊ وقد اخرت ماسرنى من ثنائها
فمن صان انثى خوف عار فهذه ❊ من العار صانت حوزتى اوليائها
فيا قبرها لا فارقتك غمامة ❊ تبل ثرى ذاك الضريح بمائها
فما كنت نعم الصهر فى حق مثلها ❊ ولا كنت بعلا صالحا لاجتلائها
ولو كان من بالبيت بشر يرتجى ❊ ولادة انثى مثلها فى ابائها
لما ظل مسود المحيا كظيمه ❊ ولادسها من غيرة فى ثرائها
بنفسى من لم تبق للبعل حجة ❊ ولا لاب فى دينها وحيائها
ومن كلما فكرت فيها وغيرها ❊ بدا بينها فرق وبين سوائها
فاسودت وجها ولا فضحت اخا ❊ باقبالها من شارع فى ردائها
ولا برزت من خدرها لتنزه ❊ ولا راودت جارتها من خبائها
ولا امتدت الايدى اليها مشيرة ❊ ولا قيل هذى زينب فى نسائها
ولو لم انوه باسمها بعد موتها ❊ لكان خفيا مثله فى بقائها
لقد كنت اخفى فى الحجاب من السها ❊ على مقلة والشمس حال استوائها
وارضيتنى صونا فيا قبر ما الذى ❊ ترى زدتنى فى صونها وخفائها
فارمت الا ان تصدع مهجة ❊ شكت داءها حتى شكت من دوائها
تقطعه عمرا بعيش منكد ❊ تحكم فيه مسرف فى ابتلائها
فما هذه يانفس دار اقامة ❊ مقامك فى اخرى خذى فى بنائها

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا ❊ ونحن غدا اوبعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى ❊ ملابس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزغب من القطا ❊ تدافعهم بالكره ايدى امائها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه ❊ وان خلفتها غيرها فى اعتنائها
فذاك رباء لايرى الاب غيره ❊ ولايطمعن فى طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت ❊ على حوضه الاجال فى غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها ❊ تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يمنى بالبقا المرؤ نفسه ❊ امابستحى ذو شيبة من غوائها
وما الشيب الا منذر قد نعى الفتى ❊ الى نفسه لو ابصرت من عمائها

❊ وقال يرثى جهة معتب ويعزى السلطان الملك الاشرف عنها ❊

فى الله سبحانه عن مضى خلف * فلاينل منك فرط الحزن والاسف
ولايهولنك من امر تعاظمه « فاى داج لظلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد « فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن « كنا به من صروف الدهر نتصف
لكنه الموت داء لادواء له « وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها الروضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا « بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها « فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة « كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى « مايقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله اما الخطب فليل دجى « لكن بوجهك منه ينجلى السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهما فارواحنا من دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر « لان يفادى به والبعض قد سلفوا
اذا مضى معشر انشات غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة « وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فيمن فداك به « قدما وما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره « وود لو انه اودى به التلف
يا ايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لا نظير له « لم تضح فى صدق الاقوال تختلف
لا تجز عن فمن فارقت يلحقها « فى حضرة القدس فى ظل الرضى كنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد « اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها « فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا ما بنبعتها « فى الحطب مهما غزالين ولا قصف
واكفف عنان الاسى والحزن وانسهما « فليس عندهما غوث ولا نجف
فان تذكرت اياما مضين فقل « فى الله سبحانه عمن مضى خلف

﴿ وقال ايضا يرثيها ﴾

حكم مضى وقضآء لا نغالبه « ضاقت على ذى الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الم وصدع لا انشعاب له * قد نال منا وامرفات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس جرته « فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته « عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج « لو كان ذا فطنة كنا نعاتبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه « فيها يعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكى من يمر به « ربع بها كان مانوسا ملا عبه
اديرطرفى وفكرى فى مآثرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا « حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدى بها وهى فى الاكفان مدرجة * يدعو باسمائها من لا تجاوبه
محمولة وملوك الارض ماشية « فى فيلق ملت الدنيا كتائبه
وضاق صدر الفضاء عن يشيعها « من الانام وابكى المرء صاحبه
واقبل الحزن يستمرى بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت جلائبه
فذا يسح وذا يذرى مدامعه « على الخدود وذا قدت جلائبه
والصبر فى معرك الاحزان منجدل * يمشى عليه وقد قامت نوادبه
هناك عاينت ماشاب الفواد به * فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
كيف اصطبارى ولى تحت الثرى كبد « مدفونة وحبيب عز جانبه
حثى التراب عليها من يود بقى « نعالها الترب عيناه وحاجبه
من لى بصاحب شجو استريح به « يمسى ينادب شجوا من ينادبه
ابكى ويبكى ويروى لى واسمعه « ونقطع العمر فى عيش نناهبه
يالهف نفسى لمفقود فقدت به * صبرى الجميل واعيتنى مطالبه
هات العزاء فمن شا ان يموت يمت * لا عيش من بعد ها تصفو مشاربه
استودع الله شخصا ضمه جدث * ليست تعد ولا تحصى مناقبه

﴿ وقال يرثى الفقيه الصالح القطب شهاب الدين بركة المسلمين احمد بن زيد الشغدرى الشاورى ويدعو على قاتله الامام صلاح صاحب صنعا ﴾

ارانى الله راسك ياصلاح « تداوله الاسنة والرماح
وقد طلعت وانت بها صريع « تقاسمك الاسنة والصفاح
لقد اطفات للاسلام نورا « يضيئ العلم منه والصلاح
فتكت باولياء الله بغيا * وعدوانا ولج بك الجماح
وبؤت بسخط ربك لا بحمد * ولا اجر وعرضك مستباح
فتكت باحمد فانهد ركن * من الايمان وانقرض السماح
فلا تفرح بفتك دم ابن زيد « فما يرجى لقاتله فلاح
فليس له سوى البارى نصير « ولا عضد يعد ولا سلاح
توقع للهلاك فقد تدانى « وقد نبتت على الثمل الجناح
ودونك فاستعد لكل بلوى « اذا وافتك قالت لا براح
ارانى الله دورك خاليات « على عرصاتها تسفى الرياح

ولا برحت منـاخا للمنايا * لكل مصيبة فيها مراح
شهرت سلاحك المغلول فيمن * سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وما كانوا بعلمك اهل حرب * ولا فيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقى * من الادناس والخلق الشحاح
يبكيه المباني والامالي * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه المآثرحين تروى * حهاراً والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنه * بنو الدينا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولا حرج علي ولا جناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على البر الجماح
الا شلت يمينك يا صلاح * وعجل بومك القدر المتاح
يلقبك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لا صلاح
تغرهم ببهرجة وسمت * وموعظة هي البهت الصراح
وما تغنيك اقوال حسان * تزخرفها وافعال قباح
عدلت عن المثقفة العوالي * وقد اوفا بها الموت الذباح
ويممت المساجد مستبيحا * من الحرمات ما لا يستباح
من الضعفاء تنتقم الاذلا * وعند العجز يبدو الافتضاح
اتيت بخزية فالذم فيها * عليك الدهر فرض لا مباح
سيغضب ياشقي له مليك * زئير الاسد حوليه نباح
سادرك بالمهند منك ثاري * ولو في الجو طاربك الرياح
فحزب الله حقهم عليه * اكيد ما لديه له انطراح
كاني بالجيوش وقد احاطت * بدارك والصواعق والصياح
وانت فريسة بيد المنايا * لهن عليك في الموت اقتراح

* وقال يرثي قطب العارفين محمد ابن ابي بكر ابن ابي حربه على لسان سيد

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا ❋ وهل نحن فى شك فواعجبامنا
نرى بعضنا يتلوبه الموت بعضنا ❋ ونحن نيام ما ارعوينا ولا بتنا
وماهذه الايام الامرا حل ❋ الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحب الفتى منا البقآء ومادرى ❋ بان الذى يهوى البقا بالبقايفنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا ❋ ونحن بماندعوه اول مانعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا ❋ اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد ❋ فا الناس الامثل لفظ بلا معنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وماخلت ❋ قلوب ملاها يوم غيبته حزنا
فمن شآء بعد اليوم فليحيى اويمت ❋ فا عيشة ترضى ولا ميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها ❋ عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى ❋ الى الفياض واستمطروا المزنا
وارخوا شابيب الدموع وكاثروا ❋ بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا ❋ اعض عليك الكف او اقرع السنا
فا كنت الاجاه من قل جاهه ❋ وما كنت الاحصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة ❋ فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لا مالى بسوحك منهل ❋ ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا
نعاك لى الناعى فلا درد ره ❋ لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا ❋ اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
ومامات حى روحه عند ربه ❋ ينقل من معنى كريم الى معنا
ومامات من انشى له العمر ثانيا ❋ خلافته المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا ❋ مناما فا احلى لقاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة ❋ من الله تغشى ذلك المنظر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى ❋ وماهو الا فاعل فاسح اذنا
اغرك ان الترب قد حال دونه ❋ الا انه تحت الثرى حاضر معنا
لقد سرنى منه حديث سمعته ❋ قبيل التنائى صار خوفى به امنا
بمحضر قطب الاوليا ابن محمد ❋ ابى بكر المشهور فضلا فايكنا

وقد اخذته حالة وهو بيننا ❁ عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى ان احدا ❁ لنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حيا وميتاً ❁ فقلت اشهدوا قال اشهدوا انه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا ❁ بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة ❁ مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها تلك الاكف فديتها ❁ اكفا فا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغر انها ❁ شفاء السقيم الجسم والناحل المظنا
عيانا نرى البشرى من الراحة اليسرى ❁ ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم ❁ ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق ❁ بانى فى الدارين قد فزت باجلنا
عليه من الله السلام مكررا ❁ الوفا الوفا لافرادى ولامثنا

❁ المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لا ياتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل شيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول ❁

معط اخا كرم * مرض اخا ندم * معر اخا قرم * مغنى ذى نهم
ممل اخا حرم * ملان من ندم * مغن اخا نعم * مهدن من كلم
ملكن من دهم * مغن اخا نعم * مالن من الم * مرج اخا لمم
مهنى ذى نعم * مرق اخا زعم * مدن اخا ضرم * مرك اخا طعم

❁ وقال ايضا هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه ❁

طلبوا الذى نالوا فامنعوا ❁ رفعت فاحطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق ❁ سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى يرضى فاكسدوا ❁ حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق ❁ سترو ا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر ❁ رحموا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فماستطوا ❊ كم لهم صدقت فما كذبوا
عصب بهم نصرت فماخذلوا ❊ شرفوا فلايدنو الهم حسب

❊ وهذه صفة الذم ❊

رتب لهم حطت فمارفعت ❊ منعوا فما نالوا الذى طلبوا

❊ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزرى ديار اليمن ودخل زبيد فى شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله مازلت اتمنى الاجتماع بكم وهو جل مقصودى فى اليمن ولقد انشدت عند قربى من بلدكم وقلت ❊

اشتاق للبيت العتيق وزمزم ❊ ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلى لى الهنا ❊ لما خصصت بحجر اسماعيل

❊ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ❊

وما جر اسماعيل لولا محمد ❊ تداركه جرا معدا لذى جر
ولاغروان احياه والعرق واحد ❊ الست ترى كلا يقال له المقرى
خلفت رسول الله انت محمد ❊ وانت ابنه وابن ابنه طيب الذكر
بحور علوم اغرق البحر مدها ❊ فكفكفته بالجزر خوفا على البر
فمن اجل هذا البر بالبر خيرهم ❊ محمد وهو البحر يعرف بالجزر

❊ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ❊

كانت زبيد وانتم بازائها ❊ بك جنة ثم ارتحلت بزائها
ومتى تعد عادت واقبل نحوها ❊ ماضاع منها ثم باء ببائها

❊ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ❊

اما زبيد فانها بوجودكم ❊ من بعدانى قد رحلت ببائها
ونظامكم شهد واطيب مايرى ❊ هذا بهذا يامشيد بنائها

❊ وقال شيخنا القاضى شهاب الدين احمد بن على بن حجر المصرى ❊ قل للشهاب بن على بن حجر ❊ سورا على مودتى من الغير

فسورودى منك قد بنيته ❊ من الصفا والمروتين والحجر

❊ فاجابه القاضى ابن حجر ❊

عوذت سور الود فيك بالسور ❊ فهو على العليـآء بالحكم جر
يامن رقى فى المجد انهى غاية ❊ بالحق اعيت من بقى ومن غبر
فضل سـواك مدعا اوناقص ❊ كانه ان اتت بلا خـبر
لانت اسمعيـل بالصدق له ❊ وصف على كل الورى به افتخر
ذوقعدة فى اصل مجد ثابت ❊ يمدحها طـير السعود قد صفر
وهمه فى السبق لما ان سمت ❊ لم ترعين فى الثرى لها اثر
يا ايها القاضى الذى مراده ❊ ياتى به حكم القضآء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له ❊ تاخر الاكلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التى ❊ فاقت بمجده الذى قد اشـتهر
درله ضرع الكلام حافلا ❊ حتى احتوى على المعالى واقتدر

❊ وكتب اليه زين الفاضى اليرسكى ماهذا مثاله سؤال المحب حبيبه ❊

الحاظكم تجرحنا فى الحشا ❊ ولحظنا يجرحكم فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا ❊ فا الذى اوجب جرح الصدود

❊ فاجابه شيخنا شرف الدين ❊

جرحى لكم مستعذب فى الحشا ❊ وجرحكم ضرواد مى الخدود
لوكان فى قلبك لى رحمة ❊ لهونت عندك امر الصدود

❊ ووقف شيخنا على هذين البيتين ❊

آل النبى هم اتباع ملتـه ❊ من الاعاجم والسودان والعرب
لولم يكن آله الا اقاربه ❊ صلى المصلى على الغاوى ابى لهب

❊ فاجاب عنهما بهذه الابيات ❊

لم قد موا العجم ان كان الحديث كذا ❊ على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قد موا الال من بعد النبى اذا ❊ صلوا عليه على اصحابه النجب
آل النبى هم ابنا ابيه كما ❊ هذا هو المذهب المعروف فى العرب

والحقوابهم حفظا لعهدهم * ابناء مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفور مع الاسلام قد نفيت * ما ابن على الكفر باق وارث لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذر من الله فى ذكرى ابى لهب

﴿ وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخر عن مجلس التدريس ﴾

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
لقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

﴿ وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية ﴾

دعوتك ها ديالك لواطيق * وقلت الى هنا فهنا الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لاتفيق
وكنت ابنى وكنت اباشفيقا * فانسانى بنوتك العقوق
وجاهرت المهيمن بالمعاصى * وماعاصى المهيمن لى رفيق
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكثا * ومن لى انه فيها صدوق

﴿ وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تاخره عن القراءة متمثلا بهذه الابيات ﴾

لاتك صاحب غل ولا * تجعل عتاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق فى حقه

﴿ فاجابه شيخنا مرتجلا ﴾

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة * توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه * ماعوتب الصديق فى حقه

﴿ وقال فى الرضى خيلباش وقد ارسله فى بعض ماربه فابطا عليه وذلك فى ايام الشباب ﴾

خيول الناس تسبق كل خيل * فما ابطا عليبى بخيل باشيى

وقالوا غش نصحا قلت كلا * كفاه الله سوء الاغتشاش

﴿ وقال يمدح الشهاب المحالبي وقصد التورية ﴾

حدث اخلاف رجا جلبتها * لانها من احمد المحالبي
لاترجون الخير الامن فتى * طاب نجارا صله الاطايب

﴿ وقال فى التجنيس ﴾

ان يكن الحر الابى ❊ العارف هاذاك فنى
ولم يعش غير ابى ❊ العارفها ذاك كفنى

﴿ وقال ﴾

كم ذا اؤنبه وفى تانيبه ❊ تقريض خالفة من الانبآء

﴿ وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف فى ليال شديدة البرد ﴾

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع ❊ هيهات قد ناديت من لايسمع
يمشى الهوينا نحو جبلة صبحها ❊ كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا ❊ ويغيب باقى دهره لا يرجع
لا تنكرن عليه قطع وصالها ❊ فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهامى تشكى ضيعة ❊ بتعزفهو بارض جبلة اضيع

﴿ ووجد نجطه رحمه الله تعالى مامثاله ﴾

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بينى وبينها عدم المال فتمنيت المال ثم ذكرت مايخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما ❊ شغلت عنها به فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الا له بها ❊ من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

﴿ وقال ايضا فى المجون فى ايام الشباب ﴾

اليك مايقطع للسعله ❊ من اصلها فورا بلا مهله
ومابه تعظم نفس الفتى ❊ حتى يرى الملك له كله
فلا يرى من قبله مثله ❊ ولايرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها ❊ ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان مسها ❊ ردت له من خالف عقله
لابدان يضحى بها مائساً ❊ بين رياض لابساحله
محدثا يخبر عما مضى ❊ وعن تمرلنك ومن قبله
ثم يرابرقوق فى خيله ❊ يهزمتن الرمح للحمله
وينظر الهند واشجاره ❊ ويشهد السند ومن حله
وحوله الارض يسقى بها ❊ زروع ارض النيل من دجله

❊ وكتب اليه القاضى نورالدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت ❊

جرى دمعها يوم ودعتها ❊ كدرعلى خدها ينظم

❊ وقال هذه الابيات وارسل بها اليه ❊

اذا اومض البرق من ارضها ❊ يخيل لى انها تبسم
واذكرها فى المحل الجذيب ❊ فيخصبه دمعى المسجم
يروق لعينى جناخدها ❊ ويعجبنى طرفها الاحوم
تجور على الصب فى حكمها ❊ عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم ودعتها ❊ كدرعلى خدها ينظم
وروعها البين لما اتى ❊ على غفلة وهى لاتعلم
وقالت اتتركنى هكذا ❊ وتذهب والله ماترحم
ففاضت دموعى على وجنتى ❊ وابديت للبين ما اكتم
وقلت الى الله اشكو الهوى ❊ كلانا قتيل الهوى مغرم
فولت تسارقنى لحظها ❊ وتومى الىى بما افهم
وترمى باسهم الحاظها ❊ فوأدى وياحبذا الاسهم
فها انا ذا منذ فارقتها ❊ اليم جريح الحشا مولم
ونومى حرام وكل امرئ ❊ به لوعة نومه يحرم
احبابناضقت ذرعابكم ❊ نايتم ولاصبرلى عنكم
وما كنت ممن يطيع الهوى ❊ ويعرف ما الحب لولاكم

❊ وله فى ضابط تعرف به الوقفة فى كل سنة وقد جرب ذلك فصح ولم يتغير ❊

مابين كل وقفة ووقفة ❊ ثلاثة تكمل بين خمسة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة ❊ ثم الثلاثا ثم سبت المسبت
فاربعاء احد ثم اثبت ❊ خميسها للسنة المقبلة
وعد الى الاثنين بعد السبعة ❊ وغير هذا نادر فى العدة

❊ وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بثلث القران ❊

يارب قد وفقتنى للعمل ❊ فاتمم باخلاصى فيه املى
واقبله منى بقبول حسن ❊ فضلا واصلح مابه من خلل

❊ وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى ❊

تعاليت يامن لانحيط به علما * ولاعنه تستقرى حدودا ولارسما
ومن لايدانى الحصر ادنى صفاته « ولاتفصل الافهام فى دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها * سميع بصير ليس روحا ولاجسما
كبت دونه الافهام وانقطع الحجا « فما فى قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه « بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه « ففكرته فى خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المنى مضغة « ومن اثبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعدما بلغ الحلما
وكذب به من قال مائم خالق * سوى الخلق تكذيبا وردا نفه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة * وينشئها طورا فطورا فاتما
ويعجز كهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذبوا بل خالق الخلق ربنا « فلا اب هذا فى قواه ولا اما
الهى لاواخذتنا بذنوبنا « وتب واعفون عن كل مرتكب اثما
الهى ان الخلق خلقك فاكفهم « فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التى * بهامات من قد مات من فقده العلما
الهى اسقنا غيثا مغيثا مرجعا « هنيئاً مريئاً مغدقا طبقا عما
وتابع به فى كل وادابته « دراكا بسيل ينفع الناس لادهما
وبارك لنا فى الزرع والضرع والكلا « واضحك بزهر الارض منظرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا * على الطرق عجزا واكس اعظمهم لحما
فقد مست الضرآء وانقطع الرجا * من الخلق الا منك ياواسع النعما
اغثنا اغثنا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بغنا بعض عن العض لاتكل * الى ابن ابأيوماولا ابن اخ عما
فليس لهامن دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى غنامن يختشى العدم مقنع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك يارباه احنى على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم * وتخفى لهم فيما راوغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذابات بالمحبوب ناس لما تما
الهى تدارك مسنين تعرقت * عظاما عليهم هذه السنة القتما
الهى نحن المذنبون ولم تزل * تجود وتعطى من عصاك العطا الجما
الهى جزنا كل حد ولم نجز * حدودا بهن العفو لا يسع الجرما
الهى هب منا مسيئا لمحسن * وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كثيرة * وترزق من يعصى وتمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لواقحا * اعاصيرها تسقى وبعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارفع به الظلما
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه وزد فى ما
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

وساله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى تقراطولا وعرضا وهى هذه

تولى * يصد * لقلبى * حبيب * يصد * وقلبى * اليه * قريب
لقلبى * اليه * لقلبى * مذيب * حبيب * قريب * عجيب * مجيب

فاجاب بهذه الابيات

اتانى « يروم « وصالى « مشيب « يروم « ووصلى « اليه « مهيب
وصالى « اليه « لقلبى « مذيب « مشيب « مهيب « مذيب غريب

وقال

❊ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمى ان يعمل له ابياتا اجوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❊

كم لك ياجار مناً من المنن ❊ على اخ ذاب اساً لمن اسن
وافانى الطرس وفى القلب شجاً ❊ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح به لى منك نور وسناً ❊ مشيت منه فى الهدى على سنن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى ❊ يوماً كمن فى قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من فاه فما ❊ فى وصف ماعندى من الشوق فمن
قد زادنى الشوق على ضعفى وها ❊ لبعدكم والعظم منى قد وهن
ان لكم ياجيرة البيت ولا ❊ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائما ❊ بلا فناً مارنح الريح فنن
انى ارى لكم ودادى منسكا ❊ وحب من مربكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع رب بيننا ❊ وفى منى جمعا لنا اقصى المنن

❊ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ابياتا فى الامير بدر الدين الشمسى وكان قد قطعه من المرتب الذى رتبه له فى مجزرته ويعرض بمن عارضه فى ذلك ❊

اكلت اللحم حلا من ايادى ❊ محمد الامير بغير غرم
فعارضنى حسود نال منى ❊ وضاد دنى لديه باكل لحمى
اعدلى عادتى الاولى ودعنى ❊ اغايظ من احل اليوم ظلمى
فهذا القدر عندك ليس شيئا ❊ على ماكان من فقرى وعدمى
ولى خمسون عاما غير شئ ❊ بصحبتكم على خير وغنم

❊ وقال يخاطب بعض معارضيه ❊

ماشئت قله فلحمى دون خالقه ❊ اكل لمن سبنى فيه وآذانى
اذب عنه ولا تصغى لقولهم ❊ اذا رمونى بزور القول اوانى

❊ ووجدت بخطه فى صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❊

جائت الى المملوك من مولى له ❊ ابيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والغز لفظها ❊ وزهاعلى القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا ❊ ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها ❊ لما غدا متجانسا متشابها

❊ وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها ❊

رضيتك مولاتى وارضيتنى عبدا ❊ وامسى مملوكا فمن يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم ❊ فقد بلغت نفسى بك المن والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلا ومرحبا ❊ فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يارب بلغت بها المنى ❊ لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدا لى حسنها وجمالها ❊ ولهت فلم الق من عشقها بدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى ❊ واصفيتها منى المحبة والودا

❊ ورأى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما ❊

ولما رايت الدهر يقتل اهله ❊ وايقنت انى عن قريب سأقتل
جعلت حجابى منزلى وتشاغلت ❊ يداى عن الدنيا بما هو افضل

❊ وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال ❊

سقتك من الغوادى يازبيد ❊ مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق مغنا ❊ تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب ❊ خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در ❊ وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وفناك رحب ❊ وظلك فى جوانبه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم ❊ يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهوباه ❊ وارضك لاهبوط ولاصعود
باداب الجنان اخذت حتى ❊ نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس ❊ جلودهم واعظمهم حديد
ففيها يوكل الانسان حيا ❊ وان هوضمه برج مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا ❊ وللحشرات من دمه ورود
إذا ماجن فيها الليل امست ❊ يزق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه ❊ بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى ❊ تشيب ولايشيب لها الوليد

﴿ وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب ﴾

رجلان لا احتاج ان اسميهما * كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه * مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه * والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا بتعمد * والمرء يعذران يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما * يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يحرى ثم ينكر ريحه * فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحى لما هجونا اباه ﴿ وراى من هجانا فيه اشيا
لا يرى ذا يموت والله غيظا ﴿ قلت من رعته يموت ويحيا

﴿ وقال متغزلا ﴾

تمنيت لوان طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد او ليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا * فقد صرت اشكوه عشآء بلا فجر
تطول لياليا وتقصر بالذى * تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم * على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فوادى لوعة الحب بعدكم * فمن لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فما مثلكم ينسى ولا غير ذكركم * تمر وان لم تذكروا لى على ذكرى
يكلفنى اللاحى السلو ويرعوى * اذا قلت علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرا * فمر بالذى لا يستطاع من الامر

﴿ وقال ايضا متغزلا ﴾

ادرى من نام عن الارق * اودمع مقله المستبق
هيهات فما الخالى كشبح * يبكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا * وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا * وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا * ممن قد حب فذاك شقى
الليل يطول على من لم * يطعم نوما طول الغسق
حمد النوام منامهم * وشكى السهران من الارق
يا ليل فى عمرى شهرا * فتى يغنى ما منك بقى
من لى بالنوم لعل الطيف به يبدو للمعتنق

﴿ وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه ﴾

اعليى ترجف بالوعيد وتوجف * وتروم امرا انت عنه تضعف
عاتبتنى فى غير شيئ والدوا * استعماله فى غير داء متلف
ضمنت طرسك احرفا قد جردت * فيها وفيك تعسف وتعجرف
ما كنت اهلا ان اقابل بالجفا * لو كنت يا مغرورمن ينصف
لما منحتك فوق ما تعتاد من * غيرى وجاء اليك ما لا تالف
جازيتنى هذا الجزاء وانما * اصل الفتى نفعا به قد يعرف
قد كدت لولا الحلم راجع صولتى * اجزيك والخلق الكريمة تعطف
فصفحت عنك ولست اول جاحد * فضلا بكفران الصنيعة توصف

﴿ وقال يعاتب الزمان ﴾

مالى وقد شبت فى داعى الصبا ارب * وما الغرام وما هو اللهو والطرب
بينى وبين الهوى سور وابنية * من الهموم وحجب دونها حجب
لله قلبى ما اقوى تجلده * يلقى الحوادث طلقا وهو مكتئب
قالوا رضيت ولا مونى بجهلهم * وقد درواما الرضا يجدى ولا الغضب
لو كان رزق الفتى تدنيه حيلته * لكنت مجتلبا ماليس يجتلب
فكم طلبت ولم اظفر وكم ظفروا * بما طلبت وما جدوا وما طلبوا
هى الحظوظ تبيت الفرس راضعة * ثدى النعيم وتحمى دره العرب
استغفر الله انى الان معتقد * ان الحظوظ عطايا مالها سبب
وجاهل بينت حالى فعنفنى * يظن جهلا بان الرزق يكتسب
ولو اعار صروف الدهر فكرته * بداله من قضايا حكمه العجب

كم نائم باتت الارزاق توقظه * وهائم حظه من سعيه التعب
لايؤيسنك بعدالشيئ تطلبه « فالدهر يسعف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا فى اثر فائتة « فربما رد بعدالغارة السلب
لعل دهرا يضيم الحق باطله « يقضى على نفسه لى بالذى يجب
فطال ما اسرفت فيناحوادثه * ظلما وعرف عظمى عنده النوب
وعيشة ضنكة ليست براضية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فا ابالى وعرضى وافر اخلت « دارى من المال ام حصباؤها الذهب

﴿ وقال ايضا يذم الحوادث ﴾

شلت يمين حوادث الايام ❊ فلقد حكمن وجرن فى الاحكام
سدت طريق العرف مابين الورى ❊ وتحكمت فى النقص والابرام
انى لاعذر فى جفآء احبتى ❊ خصمى الزمان وقد اطال خصامى
مازالت الايام توجع اهلها ❊ وتخص بالبلوى ذوى الافهام
وظننت لكن ماظننت بانه ❊ يفرى ويقطع جلدتى بحسامى

﴿ وقال ايضاً فى المعنى ﴾

اضعت من حقنا ياد هر ما يجب ❊ مهلا امالك فى اهل النهى ارب
اسرفت فى بخس حظ رب فتى ❊ من بعض ماعنه يروى العلم والادب

﴿ وقال وقد انكسر به المركب فى رجوعه من الحج على شعب بموضع يعرف بالراس ﴾

لك الحمد كلا يجبر الشعب كسره « وكسرتنا لم تات الامن الشعب
وكان براس العسكر الكسر ضحوة * الاان كسر الراس من اعظم الخطب

﴿ وقال ايضا متغزلا ﴾

نصيبى منك يوم البعد بعد « ويوم القرب اعراض وصد
ونحوك كل يوم لى رسول « له فى كل يوم منك رد
وقلبى عنك فى الحالين راض * لعلمى ان مالى منك بد
ولا لى مثل غيرى حين اخفا « فواد ينتهى عمن يود
على راسى وعينى ظلم هند « رضيت بكلما فعلته هند

فقل للعاذلين صه فبيني * وبين سماع ماتملون سد
خذى ياهند بى فى الحب رفقا * فاصبرى بطول جفاك نـد
ولالى قوة تنهى اشتياقى * ولاقلبي على الاهواء جلد
عسى ياهند تعطفك الليالى * ويصدق من وعود الوصل وعد
ويرتع فى رياض الحسن طرفى * ويطفى من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد * امالصد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحى * ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا * فالك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا * وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند * وبينى فى رضاه كما اود

* وقال ايضا هذه الابيات وهى كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لابالحروف فاذا قرئت على حالها كانت علا قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهى هذه *

منزلتى أحمد عظمها * وكم وكم يدا له معظم
ذومنة احسانه بعلكم * لعله بفضله متمم
يانصرتى اتاكم منتصفا * لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستى تغيرت فى مدتى * عوائد واخروا وقدموا
ياضيعتى بينهم تعصبوا * جماعة ياضيعتى بينهم

* وهذه صورتها اذا قلبت *

معظم له يدا وكم وكم * عظمها احمد منزلتى
متمم بفضله لعله * بعلكم احسانه ذومنة
مهتضم اياكم لتنصفوا * منتصف اتاكم يانصرتى
وقدموا واخروا عوائد * فى مدتى تغيرت مدرستى
بينهم ياضيعتى جماعة * تعصبوا بينهم ياضيعتى

* وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا فى عرضها مكتوبة بالحمرة *

الايا ايها المحبوب لم لا * وصلت من الرجا لك منه داب

اطعت الدهر فيى فلا ابالى ❊ اذا ما انت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى ❊ وان دهرى ابان جفا محب
فياوالى عذابى كنت اولى ❊ بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتوالى الحب من لا ❊ يعد مع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انا لا ابالى ❊ وان طعت امرءا فسواى صب
عذول الى ملامك اوفدعه ❊ فقلبى حين تبرزلى يشب
فكم لى للذى تخشاه ارجو ❊ وغير تمنق للحب حرب
وحالى ليس طعم الحب عذب ❊ بماجرته وسواه عذب
وماحال يطيق اذا انتحالى ❊ فكيف يلذ لى طعم وشرب
وماحالى الطعام من انتحالى ❊ وان مرام هذا الحب صعب

❊ وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه ❊

رضاك عنى رضى البارى به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المناغبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به » غضبت منه وقول لم يكن حسنا
عضضت كفى حتى كدت أكلها » مما ندمت وذابت مهجتى حزنا
يامنعما لا اوفى شكره ابدا * لو ابذل النفس فى مرضاته ثمنا
هيهات ماولد موف لوالده * معشار ما قلدته كفه منا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى * رضاك عنى وهل لى من رضاك غنا
ما انت والله فى حقى بمتهم » ولا ملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنق » وكم يدلك بيضا فى يدى ومنا
شلت يدى حين أتى الامر تكرهه » وحين اصغى لما لا تشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى » بصرف احداثه من هاهنا وهنا
وهنت عند رجال لا خلاق لهم * فمن اناديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به » امر اغبطت له فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا » على مكانتى الاولى وياحزنا
اذا اشكا الناس ضر امن زمانهم * فحالتى تلك لا اشكو لها الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدنى » مستصغرا فى عيون الناس متهنا

وانت جاهى فذاهملتنى انهدمت * قواعد كنت قد اسستها وبنا
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى » ماكان ذالابيه هل يكون لنا
وما كمثلك فى ابائهم احد * ابربابن واحلى مكسرا وجنا
ما عذر مثلى اذا ماشاع بينهم » هذا الجفاء وقد ظنوا بى الظننا
وهل يليق بمثلى ان يقال اتى » وماليس يرضى ابوه او يقال خنا
والله والله لوقطعتنى قطعا » ما ازددت الاودادا خالصا وثنا
وما اجازيك لوانى اطعتك فى » امرتفارق روحى عنده البدنا
اذا ذكرتك غضبانا وضعت يدى » على فوادوهاحزناوذاب ضنا
وهمت لولا اياد قد سبقن اذا * ذكرتها وفوادى طائرسكنا
امسى سمير نجوم الافق لا كبدى * يطفى ولاجفن عينى يعرف الوسنا
فمن سواك تراه آخذ بيدى » ومن سواك اذا رمت الحنوحنا
هيهات هيهات ماعمى الشقيق ابى » دع عنك من شط من هذا الورى ودنا
متى ارجى صنيعامن سواك اكن » كمن يرجى بثد يبى حامل لبنا
وقد اتيت واما لى تبشرنى * باخير عنك وقد اظهرت مابطنا
قصدى رضاك فان تظفر يدآى به » فما ابالى بمن يرضى ومن حزنا
فاسلم ودم مادجى ليل ولاح ضيا » يفديك اكبرنا سنا واصغرنا

انتهى

* يقول افقر العباد الى الله الغنى محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدى *

الحمد لله الذى خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه العدول الابرار * امابعد فقدتم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم بنان العلامة الاكمل ونتيجة فكر الفهامة الافضل شرف الدين ابى الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابى بكر المقرى الزبيدى اليمنى تغمده الله برحمته * واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد زاد هذا الديوان بحسن طبعه *

وانسجام

وانسجام وضعه ❊ رقة وجمالا ❊ وبهجة وكمالا ❊ على ذمة حضرة الشيخ محمد بن هجرس من تجار البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ببومبئ بمحلة بهندى بازار وقد انتهى طبعه فى اواخر شهر رجب الفرد من عام ثلثمائة وخمسه بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

م م م

م م

م

❊ طبع بمطبعة نخبة الاخبار على ذمة شيخ محمد ابن هجرس ❊